فەیلی
Faily Magazine
مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
Issue No 79 Feb 2010

دول الجوار والمسألة الكوردية

غلقتم الابواب
فدخلوا من الشبابيك

الانتخابات المقبلة والخروج من عنق المحاصصة

shafaq

عبق المحبة
معكم دائماً

www.shafaaq.com

فەیلی

مجلة إسبوعية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

الغلاف الاخير

الغلاف الاول

هل سيحتفظ التحالف الكوردستاني بدوره المؤثر في الانتخابات النيابية المقبلة 4

حسرتي على كوردستان حتى انت يا ارمينيا ٦

الفنان عباس باقر الخطاط 12

امبراطوريات وممالك كوردية 34

حتى لايلدغ ألمرء من جحر مرتين

من سوء طالع العراقيين إن تسلطت عليهم شرذمة تسترت برداء فكري في ظاهره وفي إدعاءات فلاسفته وأساطين قياداته حزب تقدمي تقدس الإنسان والإنسانية تعمل ليل نهار من أجل مستقبل ورفاهية العراقيين ولكن في عمق فلسفته كانت الحقيقة كامنة وهي إن هذا الحزب يضمر في طيات مفكريه كل نوازع الشر وهو ما اثبته الواقع عندما تسلط هذا الفكر على مقاليد الحكم في العراق مرتين، برهنت عقود حكمهم مدى قساوة وعطش دهاقنته للدماء ، النظام وزع مظالمه على العراقيين انفالات وغازات سامة في كوردستان زرعت الموت والدمار والضحايا مئات الألوف ،أما في الوسط والجنوب فالوت لن ينطق ببنت شفة معارضاً النظام وخير مثال قمع الإنتفاضة الشعبانية في بداية التسعينيات وضحايا بعشرات الألاف ،أما البنى التحتية فتحولت الى الصفر أو دون الصفر وعراق الثروات النفطية الهائلة اصبح غارقاً غارق في ديونه . نظام هذه سماته حمل نهايته على كفيه وإن تأخرذلك المصير الأسود عدة عقود إلاانه سقط في النهاية في مزابل التاريخ غير مأسوف عليه .

لكن بعد مرور سنوات على سقوط ذلك النظام هناك البعض من ايتام النظام تسعى من أقبية الظلام علها تجد منفذاً تتسلل من خلاله الي الحكم مرة ثانية ليعيدوا الكرة مرة اخرى ،لذلك كان لابد من وجود نصوص قانونية ومؤسسات تنفيذية تقف بوجه أمثال هؤلاء فكانت هيئة المساءلة والعدالة أنيطت بها عملية غربلة العناصر التي تحاول الترشيح للإنتخابات ،إلان مؤامرات تخطط في الخفاء من أجل القفز على الثوابت مستمدة الدعم والتأييد من جهات مشبوهة ، إلان مثل هذه الاباطيل لاتنطلي على العراقيين ولايمكن ان تحول قرارات التمييزقرارات هيئة المساءلة والعدالة الى (إمام ابو خرك) كما يقول العراقيون وتتسلل فايروسات الدكتاتورية والموت على الهوية والمبدأ الى أجهزة الحكم مرة ثانية .

Editor in Chief

قلق الطفولة بانتظار الانتخابات

تضج حياتنا هذه الأيام بأحاديث الكبار عن شيء اسمه الانتخابات ،أحاديث تصل حد الزعيق والتشابك بالألسن والأيدي ، يرعبوننا باختلافاتهم العدائية غير آبهين بالظلام الذي يلفنا ، انه مرعب هذا الظلام بفعل الانقطاع المستمر للكهرباء ، آه من برك الماء الآسن وهي تعترض طريقنا الى المدرسة، لا أدري لم ترمقني معلمتي شزراً حين اكون مشغولة بالنظر الى جدران المدرسة اللآيلة الى السقوط، أبي...أمي ...أيها الكبار ...إننا قلقون ويملؤنا الخوف بانتظار الانتخابات...!

سعر النسخة: ١٠٠٠ دينار

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق٧٩٦ في ٢٠٠٤

صاحب الإمتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

79

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

فريدون كريم

هيئة التحرير

صادق المولائي

كفاح هادي

التصميم

ايمان حبيب

التنقيح اللغوي

محمد علي السماوي

هل سيحتفظ التحالف الكوردستاني بدوره المؤثر في الانتخابات النيابية المقبلة...؟

فەيلي:كفاح هادي

شهد اقليم كوردستان العراق عشية الاستعداد للانتخابات النيابية المقبلة الإعلان عن قائمة التحالف الكوردستاني الجديدة، وتضم القائمة اثني عشر حزبا وكيانا سياسيا أبرزها الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني الى جانب الحركة الإسلامية في كوردستان وحزب كادحي كوردستان المستقل ولم تشمل القائمة جميع الأحزاب الكوردية في الساحة السياسية الكوردستانية حيث لم ينضم اليها حزب الاتحاد الإسلامي الكوردستاني وقائمة التغيير.وقال النائب عن التحالف الكوردستاني محمود عثمان في وقت سابق ان "القوائم الأخرى كقائمة التغيير وحزب الاتحاد الإسلامي الكوردستاني وجهت لهم الدعوة لكن لم ينضموا، وهذا شئ طبيعي كنوع من الديمقراطية".وجاء إعلان التحالف اثر اجتماع ضم قيادات سياسية كوردستانية بإشراف المكتبين السياسيين للاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الديمقراطي الكوردستاني ووقعت الأحزاب الـ١٢ على اتفاق لتشكيل لجنة عليا لمتابعة وضع البرنامج الانتخابي للقائمة معلنة ان باب الانضمام للقائمة سيبقى مفتوحا أمام جميع الأحزاب فيما ينوي التجمعان السياسيان الكوردستانيان الاتحاد الإسلامي وقائمة التغيير خوض الانتخابات بقائمة منفردة لكل منهما.

وقال النائب عن الاتحاد الإسلامي الكوردستاني زهير محمد ان "حزبنا لن يدخل مع التحالف الكوردستاني حيث دخلنا الانتخابات التشريعية السابقة وحدنا، وننوي إعادة ذلك في الانتخابات المقبلة".ويبدو على تصريحات بعض قياديي التحالف الكوردستاني نوع من عدم التفاؤل بخصوص تصدر القائمة المركز الثاني في الانتخابات كما حدث في ٢٠٠٥.

وقال النائب عن التحالف الكوردستاني محمود عثمان ان "التحالف الكوردستاني ربما لا يحصل على المركز الثاني في الانتخابات المقبلة، نتيجة لكون القانون الانتخابي اقر بالشكل الذي لا يوافق توجهات التحالف الكوردستاني حيث طالبنا ان يكون العراق دائرة واحدة، ولم يحصل ذلك وطالبنا بان تكون المقاعد التعويضية ١٥٪ ولم يحصل أيضا كذلك طالبنا بإجراء إحصاء سكاني ولم يجر، وهذه الأمور تؤثر سلبيا على قائمة التحالف الكوردستاني".ولم يستغرب بعض المختصين السياسيين من عدم تكتل الأحزاب الكوردية في قائمة واحدة نتيجة لروح التنافس الديمقراطي وقبول الآخر المختلف والتي اصبحت هي الحالة الطبيعية في الاقليم، وأدت إلى حدوث العديد من الانشقاقات في اغلب الكتل السياسية ولاسيما الكبرى منها.وعن هذا الموضوع يقول المحلل السياسي هاشم الحبوبي ان "الانفصالات والانشطارات التي حدثت في التكتلات السابقة من الممكن ان تكون سببا ونتيجة لانقسام القائمة الكوردستانية".ورغم ان الانتخابات النيابية المقبلة ستشهد عددا من القوائم الكوردية، الا ان العديد من المراقبين يرجحون ان مجلس النواب المقبل سيشهد قائمة كوردية واحدة نتيجة لاتفاق جميع الاحزاب الكوردية على موقف واحد من القضايا المصيرية، وهذا الامر ينطبق على تكتلات اخرى ذات توجهات مشابهة، الامر الذي يثير تخوفات بعض السياسيين من تجدد الخريطة السياسية الحالية في البرلمان المقبل.اما على صعيد القراءات المستقبلية للنتائج التي ستحققها قائمة التحالف الكوردستاني في محافظات الاقليم توقع رئيس قائمة التحالف الكوردستاني في محافظة دهوك، ان تفوز قائمته بجميع المقاعد العشرة المخصصة للمحافظة، مشيرا الى ان القائمة التي تضم خمسة احزاب من بينها الحزبان الكورديان الرئيسان قدمت ٢٠ مرشحا.وقال مؤيد طيب ان "قائمة التحالف الكوردستاني ستحصد كل المقاعد المخصصة لمحافظة دهوك في الانتخابات النيابية المقبلة"، مستدركا "سنتضمن في اسوأ الأحوال ثمانية من المقاعد العشرة المخصصة للمحافظة".

وأضاف طيب ان "قائمة التحالف تضم خمسة احزاب سياسية هي الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني وحزب كادحي كوردستان والحزب الاشتراكي الكوردستاني والحزب الشيوعي الكوردستاني". مشيرا الى ان "القائمة تضم ٢٠ مرشحا من مختلف مناطق محافظة دهوك، بينهم مرشح ايزيدي وخمس مرشحات".ولفت طيب الى ان مرشحي القائمة "يتمتعون بكفاءة عالية فبينهم اساتذة جامعيون وقانونيون وكتاب ومثقفون".

وحول عدم وجود مرشح مسيحي في القائمة، قال طيب ان "الأخوة المسيحيين سيتنافسون على مقعد الكوتا المخصص لهم في دهوك خارج المقاعد العشرة المخصصة لبقية الكيانات في المحافظة".واعلن في ٢١ كانون الأول ٢٠٠٩ أسماء رؤساء قوائم التحالف الكوردستاني في المحافظات للانتخابات البرلمانية المقبلة، وهم كل من: الحاكم فرهاد رسول في السليمانية، سامي شورش في أربيل، الدكتور نجم الدين كريم في كركوك، حسن جهاد أمني في ديالى، مؤيد طيب في دهوك، عدنان حسين في صلاح الدين، هوشيار زيباري في نينوى وجليل فيلي في بغداد، وبينت مصادر الحزبين الرئيسيين في الاقليم ان قائمة التحالف تضم في السليمانية ٣١ مرشحا، وفي أربيل ٢٨ مرشحا، وكركوك ٢٤، وديالى ١٥، ودهوك ٢٠، وصلاح الدين ٢٤، ونينوى ٥٨، وبغداد ٥١ مرشحا، من جهته، قال مدير مكتب المفوضية العليا للانتخابات في دهوك بيار دوسكي، ان المسيحيين سيتنافسون "على مقعد الكوتا المخصص لهم خارج حصة المحافظة المحددة بعشرة مقاعد، فهو بعد مقعداً اضافياً لدهوك لكن يتنافس عليه المسيحيون حصراً وفقً نظام الكوتا".ومن الجدير بالذكر ان هناك اجماعاً للقوى والأحزاب والحركات السياسية على اختلاف توجهاتها في إقليم كوردستان العراق من حيث المبدأ، على أن خوض الانتخابات النيابية في العراق، والمقررة في السابع من آذار المقبل، بقائمة مشتركة وبخطاب سياسي موحد من شأنه تحقيق المزيد من المكاسب للشعب الكوردي في العراق وضمان المحافظة على منجزاته، وعن الفرص المتاحة للتحالف الكوردستاني للاحتفاظ بدوره المؤثر بعد الانتخابات المقبلة يقول الكاتب محمد الحسيني :

(وعند الحديث عن الفرص فان التحالف الكوردستاني ما يزال يعول على خبرته السياسية الكبيرة وعلى ثقله التاريخي وعلى الاحترام الكبير للعديد من رموزه لدى الكورد، وقد بدأ التحالف بالفعل في العمل السياسي تحضيرا للانتخابات المقبلة من خلال الاختراقات التي قام بها في صفوف تيار المعارضة الآخر في برلمان اقليم كوردستان أثناء محادثات تشكيل الحكومة، وهو السيناريو الذي من المتوقع أن يتكرر في انتخابات مجلس النواب العراقي، وبالفعل فقد تلعب هذه العوامل بالاضافة الى ما ذكرناه اعلاه على تحسين فرص التحالف الكوردستاني في الحصول على أغلب اصوات الكورد).

قانون الاحزاب.. ملف مزعج

سامح راجي

جميع الفرقاء السياسيين يشعرون بإن عدم وجود قانون للاحزاب يشكل خللا كبيرا في الحياة السياسية العراقية، ويحاول الفرقاء اتهام بعضهم البعض بالوقوف وراء عملية عرقلة إصدار قانون الاحزاب والفرقاء السياسيون حين يثيرون قضية قانون الاحزاب فإن جانبا واحدا فقط يكون هو موضع الاهتمام ويتمثل في التمويل حيث ترى القوى السياسية في قانون الاحزاب وسيلة لكشف الحسابات المالية وهي حجة تستخدم غالبا في تبرير الهزائم الانتخابية أو في تشويه سمعة الخصوم، وفي نفس هذا المسار يذهب كثير من التحليلات والتعليقات السياسية التي يعتمد عليها الإعلام في تفسير غياب قانون الاحزاب. ليس في مصلحة القسم الأكبر من القوى السياسية وجود قانون للاحزاب. فقانون الاحزاب لا يكشف فقط الجوانب المالية للتنظيمات السياسية بل إنه أمر يسهل الالتفاف عليه بإيجاد الكثير من الاساليب التي تغطي على مصادر التمويل. إنما الأمر الصعب يتمثل في أنّ أي قانون للاحزاب سوف يؤدي الى إلزام التنظيمات السياسية بالكشف عن نظامها الداخلي وآلية إختيار القيادات وصنع القرار والسقف الزمني لعمر القيادة كما سيجبر قانون الاحزاب. التنظيمات السياسية على كشف برامجها وعقائدها وإلزامها بعدم تعارض هذه البرامج والعقائد مع الدستور العراقي النافذ. وهذه البرامج والعقائد يمكن لها أن تحد من حركة أي تنظيم سياسي وتقلص من قدرته على المناورة وتحقيق التحالفات السياسية ويصبح التنبؤ بموقفه تجاه القضايا المختلفة أكثر سهولة وأي خروج كبير على هذه البرامج والعقائد سيعرض التنظيم السياسي الى إنتقادات وربما الى انشقاقات ومشاكل داخلية. معظم التنظيمات السياسية العراقية تعيش حياة هلامية ولم تحدد بعد موقفها من العملية الديمقراطية الجارية ولا من الدستور أو على الاقل لم تسجل ذلك في برنامج تعتمده هيئة عامة داخل التنظيم، ولم توضح هذه التنظيمات موقفها من الشعارات السابقة التي كانت ترفعها أيام المعارضة في الخارج، كما لم تنجز التنظيمات السياسية التي ظهرت بعد الاطاحة بنظام صدام هويتها الخاصة ولم تستطع الافلات من الشعارات الانفعالية وخاصة تلك التي عارضت الوجود الامريكي وأصبحت تعيش اليوم فراغا في برنامجها السياسي وهي تتخذ غالبا مواقف متضاربة يناقض بعضها بعضا. من الناحية العملية، الدولة العراقية الجديدة هي نتاج للاحزاب واتفاقاتها وهذا أمر نادر في تأسيس الدول، حيث تكون الدولة سابقة على الاحزاب وبالتالي يكون مشروع الدولة حاكما على مشاريع الاحزاب لكن الوضع العراقي خلال خمسين سنة منذ الاطاحة بالملكية قلب الاوضاع ويبدو اليوم إنه من الصعب عكس الصورة، بحيث تعود الاولوية لمشروع الدولة على مشاريع الاحزاب. وإذا كانت هذه الأخيرة قد اتفقت على شكل إدارة الدولة ونظامها السياسي فإن الاحزاب نفسها اليوم، أو معظمها، تعيش أزمة إختيار آلية إدارتها والتناوب على زعامتها بالطرق الديمقراطية.

دول الجوار و المسألة الكوردية

محمود الوندي

لا شك ان إقليم كوردستان العراق محاط بدول الجوار التي تتواجد فيها الامة الكوردية باعداد كبيرة من خلال تقسيم الأرض الكردستانية بعد الحرب العالمية الاولى .

والتي لها موقفها الخاص من اقليم كوردستان والفيدرالية في العراق " لا تريد الاستقرار للعراق بعامة واقليم كوردستان بخاصة " . وهذه الدول تتجاهل الحقوق المشروعة للامة الكوردية تحت حجج واهية . وتحاول تهميشها وإلغاء هويتها وانتماءاتها القومية . كما تحاول صهرها قسرا في بوتقة واحدة أي بوتقة اكثرية بذريعة الحفاظ على الوحدة الوطنية . إضافة الى استعبادها وتمزيق أوصالها وإبقائها في مستوى من الفقر والبؤس والعيش البهيمي .

هذه الدول ما زالت مواقفها غير المشرفة والسليمة من حقوق الامة الكوردية المشروعة . ومحاولاتها إجهاض تجربة الفيدرالية في العراق . ونجاحها الأخير بانجاز تجربتها الديمقراطية والتي أفرزت حالة جديدة وطبيعية في المشهد السياسي الكوردستاني وذلك خوفاً من ان تتكرر التجربة فيها ..

أن التجربة الفيدرالية الكوردية في العراق التي تشهد نسبة كبيرة من الحرية والديمقراطية . وهي تجربة واعدة وتجربة مهمة في المنطقة .. ان من يحكم اقليم كوردستان هم اهلها والقرارات تكون بيدهم وبما ينفعهم . ومن ناحية اخرى هذه التجربة تعطي الأمل لشعوب المنطقة بالقدرة على الوصول إلى مجتمع التعددية السياسية بكل آلياته القائمة على أسس سلمية وديمقراطية . لقد استفاد الكورد إيما استفادة من تجاربهم المريرة المغمسة بالدم . وهذا كله يتضح من حجم البناء والتطورات الاقتصادية الكبيرة والمهمة التي أنجزها إقليم كوردستان في زمن قياسي .بدلا من ان تستفيد هذه الدول من تجربة العراق وتكون لهم المواقف السليمة من التجربة الراهنة لصالح الشعب الكوردي والشعب العراقي برمته .

ورفع مخاطر العمليات الحربية عن ارضهم وتجنب الكوارث على جميع الاطراف والوصول إلى بر الأمان بوضعهم الأسس الصحيحة لحياة سياسية حقيقية وسلمية واجتماعية مستقرة واقتصادية متطورة . وبالعكس وقفوا موقفا صارما ومعاديا لها . بل اخذت تحارب هذه التجربة بكل ما أوتيت من قوة مستخدمين كل الوسائل المتاحة (العلنية والخفية) إزاء الأمة المضطهدة التي حصلت على حقوقها وعلى ارضها الكوردستانية . ويغذي هذه المحاولات زعيق عملائهم من داخل العراق لعرقلة هذه المسألة الحيوية التي تعز العراق فرص الاستقرار واستتباب الامن .

كما لاحظنا كيف تعرقل المادة ١٤٠ من تطبيقها وتقلل من شأنها او تنفيها ومن قبل موالين لهم من خلال وجودهم داخل قبة البرلمان وفي هياكل الدولة . واستغلالهم الإعلام المعادي للكورد لتسقيط المادة المذكورة . ومن ناحية أخرى إلا أننا شهدنا ونشهد بين آنٍ وآخر قصفا عنيفا لقرى كوردستان العراق من إيران تارة . واجتياحا عسكريا من تركيا تارة اخرى .كان يستوجب على هذه الدول كي يفهموا الحقيقية في إطارها الصحيح . بان الفدرالية لم تقسم العراق . بل رسخت وحدته الوطنية . وهي ايضا مدعاة للفخر والتآخي والوحدة في بوتقة الولاء للوطن وسلامة ترابه . وعليهم الرؤيا إلى التجربة الفدرالية في العراق والتقدم الاجتماعي في كوردستان العراق بنظرة شفافية لما فيه من مواقف سليمة ورؤية إنسانية صحيحة لمصلحة شعوب المنطقة برمتها ومنها الشعوب الكوردستانية .

لا يمكن إعادة عقارب الساعة إلى الوراء وتكرر الأخطاء التي ارتكبت . بل يجب اعادة النظر في السياسات السابقة واستخلاص الدروس والعبر من أخطاء الماضي التي ارتكبت بحق الامة باكملها ويجب تصحيحها بكل اصرار من خلال العملية السلمية والديمقراطية دون التراجع عن موقفهم لحل الأزمة الكوردية .

ويمكن القول تستفيد الدول المذكورة من تجربة هذه الفدرالية وتنمية تجربة كوردستان من الديمقراطية والعادلة الاجتماعية داخل حدودهم ودون الحاجة إلى اللجوء للعنف بكل ما يحمله من أخطار على شعوبهم ... وتنظر اليها وقد قطعت خلال السنوات المنصرمة شوطا كبيرا في إقامة مشاريع البنية التحتية وفي مجال البناء والعمران بشكل عام . ووضع الحلول الناجحة لمعالجة القضية الكوردية وحل مشاكلها بشكل سلمي وديمقراطي ضمن حدودهم الدولية وانهاء الصراع من خلال لغة الحوار مع ممثلي الشعب الكوردي لمنع تكرار التفاقم بين الطرفين في المستقبل وتنظيم العلاقات السياسية والانسانية بين الشعب الكوردي وبقية الشعوب في المنطقة .

لان من حق الشعب الكوردي ان يعيش على ارضه المغتصبة بالسلام والامان . شأنه شأن معظم الشعوب الأخرى في العالم . ويجب اعتراف الدول المذكورة بحقوقه المشروعة والتعامل معه بالتساوي مع المواطن الاخر في الحقوق والواجبات من دون التمييز بينهما . وحسن التعامل معه بعقلانية وعدالة . بحيث يشعر المواطن الكوردي بأنه مواطن من الدرجة الأولى .

لان حل الازمة الكوردية حلا سلميا هو إنقاذ المنطقة من الحروب واستتباب الأمن والسلام بين شعوبهم وتحقيق التضامن والتعايش والمحبة فيما بينهم . وبالتالي تحقيق الأهداف النبيلة وتبني سياسة علمية واضحة وصريحة في كل منها .

ومن الخطأ والخطر في آن . إهمال المشكلة الكوردية وعدم محاولة حلها بالطرق السلمية وتعميم أفكار شوفينية تطعن بحقوق الكورد حيث يترتب على ذلك من آثار سلبية على الجميع . واستمرار الحروب في الحلقات المفرغة من الدموية المهلكة إلى ما لا نهاية بين الشعب المضطهد والحكومات الشوفينية . وهذه الحروب العبثية لم يحصد منها سوى الدمار والخراب وهدر المال العام وتدمير البنية التحتية بالإضافة الى ألاف بل ملايين الضحايا بين قتيل وجريح ومعوق . الى جانب مجموعة من الاسرى والايتام والارامل .

كلما ازدادت سياسة الإنكار والقمع ضد الكورد وعلى ممارسة المزيد من الظلم والإجحاف بحقه . وتم إبعاده عن مراكز القرار والوظائف المهمة . لم يستسلم الكورد لتلك السياسات القمعية بل تنتعش الروح القومية عنده أكثر.

وازداد تمسكهم بهويتهم القومية ويستمرون في الكفاح ومسيرتهم النضالية بإرادة أقوى وعظيمة اشد في المضي قدما على طريق الحرية والديمقراطية والكرامة ودفاعا عن حقوقه المشروعة .

حسرتي على كوردستان حتى أنت يا أرمينيا

مروان حمكو

في خضم التاريخ هناك قصص وروايات عدة تروى أو تضرب عن الغدر والخيانة, ففي العهد الروماني وكيف ضحى يوليوس قيصر وبنى قوة الروما ن , وكان أحد الأوفياء والمخلصين لأصدقائه ومعاصريه ومؤيديه . حتى إلى أولئك الأوضع مقاماً ممن يؤدون له الخدمة , وعندما دبر له أعداؤه المكيدة والمؤامرة فكانت نتيجتها إغتيال يوليوس , فتناوب عليه أعداؤه على غمد خناجرهم فيه . وكان بروتوس صديقه الحبيب الذي وثق به القيصر ثقة لا حدود لها كما قيل عنه بأنه إبنه بالتبني . أخر من غمد خنجره في جسد القيصر وغدره فنظر إليه القيصر بحسرة ملؤها الأسف , فنطق جملته الشهيرة قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ((حتى أنت يا بروتوس)) .فاليوم وكما هو متعارف عليه بأننا كنا نعد الشعب الأرمني إخوة لنا وجيران , وتقاسمنا معاً الويلات والشدائد وتجرعنا الألم من مغتصبينا الترك والعرب والفرس , وتحملنا الكثير الكثير ودافعنا وتمسكنا بوطننا ولم نتركه , وحتى هذه اللحظة ندافع وبقوة عن حقوق الإخوة الأرمن , ولكن وللأسف وبعد عرض الحكومة الأرمنية لخريطة تخصهم , فقد ضمت هذه المرة جميع جغرافية كوردستان ولم تترك إلا بضع المساحات القليلة والتي لا تحسب , فشملت كل الأجزاء من كوردستان , وضمتها لخارطتها الجديدة ...!!!!! فيا للأسف كنا بثلاثة طامعين فأصبحنا اليوم بأربعة , فالكل يتغنى بتحقيق أ طماعه التوسعية الإمبراطورية كما يحلو له , فتركيا من جهة والفرس والعرب من جهة أخرى , واليوم جاءتنا ممن كنا نعدهم إخوة لنا , فيا له من قدر أحمق نعيشه , فكما كنا نقول بل حتى اليوم نسعى لتعزيز أواصر الإخوة والمحبة مع الفرس والترك والعرب , فكانوا هم من جهتهم يعادوننا , فكل من ذاق مرارة الإحتلال وتجرع الغدر على أيادي غاصبيه , فيجب أن لا يُذيقها لغيره , هكذا هي الروح الإنسانية السامية , فيجب على الظلم أن لا يورث .

ولماذا في هذا الوقت بالذات جاءت هذه الخريطة , فبدلاً من أن تستمر أرمينيا بالضغط على تركيا وملاحقتها ومحاسبتها حول المجازر التي أقترفت بحق الأرمن , طالعتنا أرمينيا اليوم بمشروع عدواني جديد وبحق من ؟؟؟؟ بحق من يحالفها ويدخل معها في صف النضال المشترك , فأقول بأنني أصبت بخيبة وصدمت جراء مشاهدتي للخريطة , ولكن واللهِ فهو حقنا ومستحقنا لأننا نتنازل ونطلق شعارات متواضعة جداً لا تناسبنا ولا تليق بنا ولا بوطننا , ونبني الأوهام جزافاً على أساس من التآخي والجيرة ونتنازل عن أبسط حقوقنا في سبيل العيش المشترك ولم نعادِ أحداً , لهذا فنحن نستحق أكثر من هذا بكثير , والسبب حتى هذه اللحظة لم يطالب أحد منا بدولة كوردية مستقلة , ويطرح هذا الموضوع بقوة , ولم نقم بتشكيل فصيل كوردي متشدد وقوموي بيننا , لأننا نؤمن بالسلم والعدل والمساواة , ونحب الخير للجميع كما نحبه لنا , وقلوبنا مملوءة بالمحبة للجميع فهذه هي نقطة ضعفنا , وهذا هو جزاؤنا .فحسرتي هنا على وطني وبهذه السهولة ينتهك ويقسم ويُلعب به كما يشاء من تراوده نفسه الحقد والبغضاء للكورد , لعلنا وبهذه الصدمة أن نستفيق من كبوتنا وغفلتنا لمن يضمر الغل والكيد لنا ولوطننا وهو بيننا كما قال يوليوس قيصر .... حتى أنت يا بروتوس .... ويُخطئ كل من يقول بأن للكورد حلفاء أ وأصدقاء , فصدق من قال بأنه ليس للكورد حليف سوى الجبال , ولا يُعرف الحق إلا إذا ما دعم بالقوة . لاتكن لينا فتعصر بل كن قاسياً وإن كُسرت .

لعبة النفاق التركية..

حواس محمود

بين قمع الكورد في تركيا والتعاطف الدعائي مع أهل غزة

فى السلطة التركية بقيادة رجب طيب أردوغان الذي يتزعم حزبه حزب العدالة والتنمية مقاليد الحكم في تركيا .

قامت وتقوم بأدوار إقليمية باتت مكشوفة إلى حد كبير . فابتداء بالتوسط بين سورية وإسرائيل عبر مفاوضات غير مباشرة لإيجاد تسوية سلمية بين الطرفين.

وانتهاء بالتوسط بين حماس وإسرائيل عبر منافذ قطرية عربية كمصر وسوريا وقطر، ودولية كفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية. وهذه الأدوار باتت تؤتي ردود فعل مكشوفة – ولو في إطار النخبتين السياسية والثقافية العربية – تتسم بالتشكيك والريبة والتساؤل . وكل ذلك بسبب ما يحيط بالتحرك التركي في المنطقة من مخاوف عودة " العثمانية" إلى العالم العربي عبر القضايا العربية ودرج على تسمية هذه العثمانية ب" العثمانية الجديدة".

إن تركيا الأردوغانية لم تكن لتستطيع أن تقوم بهذه الأدوار الإقليمية لولا الضعف العربي الذي بات مكشوفا إلى حد كبير أمام اللوحتين الإقليمية والدولية، مما أدى ويؤدي إلى إغراء العديد من القوى الإقليمية والدولية للتحرك وبسط النفوذ من خلال هذا الانكشاف الواضح.

فهنالك الانقسام الواضح ضمن النظام الرسمي العربي بين دول الاعتدال ودول الممانعة . وتأخر الدول العربية في المجالات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والتنموية. هذا التأخر أثر وبشكل كبير في المستوى السياسي مما أدى إلى غياب الديناميكية السياسية القادرة على التعامل مع قضايا العالم العربي الداخلية والخارجية بحيوية فائقة.

ومن المفارقات العجيبة حقا أن يتعاطف زعماء تركيا مع قضية أهل غزة وفلسطين . وهم يقومون بنفس الوقت بقمع الكورد في تركيا ويمنعون عنهم لغتهم وتراثهم، وتمنع أحزابهم من العمل السياسي ويزج بالسجون آلاف المناضلين الكورد في سبيل حقوقهم القومية المشروعة ! علما أن القضيتين تتشابهان في امور كثير الى حد ما . فهل الشعب الفلسطيني شعب والكورد هم ليسوا شعبا أو كما يسميهم الشوفينيون الأتراك ب "أتراك الجبال " !

إن قيام تركيا بهذا الدور الذي يتلخص في منع حقوق الكورد القومية داخلها والبكاء على حقوق الفلسطينيين في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة خارج نطاق الإقليم التركي، يمكننا إدراجه ضمن ازدواجية واضحة المعالم والتجليات . إذ كيف يمكن تصديق هذه اللعبة الازدواجية المثيرة للاستغراب والاندهاش للمراقب السياسي؟ . الذي ينظر برؤية سياسية دقيقة ومتمعنة وثاقبة .ولكن من المستغرب حقا أن تنطلي لعبة السلطة التركية هذه على قطاعات واسعة من الشعب العربي . فإذا كانت تركيا تريد حقا أن تتعاطف مع العرب فهل ستضحي بعلاقاتها الستراتيجية مع إسرائيل ؟ وهل ستلجأ إلى إلغاء الاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل في وقت قريب ؟

ويتجلى النفاق التركي أيضا في الرغبة بانضمام تركيا إلى السوق الأوربية المشتركة وفي نفس الوقت تحسب نفسها ضمن الدول الإسلامية في المنطقة، وهذا يأتي كانعكاس عن الثقافة الإسلامية على صعيد الشارع التركي من جهة والثقافة العلمانية الكمالية على صعيد العسكر والنخبة السياسية ذات النفوذ القوي في دوائر السلطة والقرار في تركيا (الأمن القومي التركي) من جهة أخرى.

وإلى حين أن تستطيع تركيا حل تناقضاتها الداخلية والخارجية ستظل تلعب أدوارا مزدوجة خارجيا بإقامة علاقات مع إسرائيل والغرب وبنفس الوقت نسج علاقات مع الدول العربية والإسلامية.

إن مشكلة العالم العربي أنه بقي عصيا – حتى الآن- على التحولات الديمقراطية على الصعيد العالمي مما أخرها عن ركب الحضارة العالمية . وما أدى ويؤدي إلى أن تأتي قوى إقليمية ودولية للتدخل في قضايا هي في صميم مسؤوليات دول هذا العالم ولذلك نرى أن دولة أخرى تتدخل وبقوة .

وتحاول بسط نفوذها الإعلامي والسياسي على سطح القشرة الدماغية للإنسان العربي بإقناعه بأنها قوة إسلامية قادرة على حل العديد من القضايا العربية وأهمها قضية فلسطين.

الحكيم والتفاهم مع الاقليم

اسد الاسدي

فى ان العلاقة بين تيار شهيد المحراب والاخوة الكورد علاقة مميزة صاغتها عقود الماضي ومواقف التضحية والايثار والدفاع المبدئي عن الحق الكوردي منذ الاعلان الشجاع والفتوى التأريخية الخالدة لامام الطائفة ومرجعها الاعلى الراحل اية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قدس) والتي اطلقها ضد الحكومات البوليسية التي طالبت رجال الدين وعلماء المسلمين باصدار فتوى تجيز مقاتلة الكورد باعتبارهم (متمردين) فاتفق علماء المسلمين من بقية الطوائف على اصدار مثل هذه الفتوى خوفاً من السلطان او طمعاً به بينما رفض الامام السيد محسن الحكيم (قدس) تحقيق غايات ورغبات السلطات الحاكمة . وافتى بخلاف رغبة وارادة السلطات الحاكمة وحرّم مقاتلة الكورد تحت أية ذريعة وعنوان. وتلك الفتوى التأريخية للامام محسن الحكيم (قدس) لا تقبل المتاجرة او المنفعة الشخصية بل ان كل المؤشرات الماضوية والمصالح الشخصية والعمل بالتقية يقتضي اصدار فتوى تنسجم مع ارادة السلطات الحاكمة والوقوف بوجه الكورد كضمانة اكيدة لحفظ الارواح والمصالح بينما اصدار فتوى تحرم مقاتلة الكورد هي قضية لا تقبل التبرير والتفسير بغير ما يمكن تأكيده على انها موقف مبدئي تعكس الامانة الدينية والاخلاقية والموضوعية للمرجعية الدينية ومواقفها المبدئية الثابتة. ورغم بشاعة النظام المباد ووحشيته في الفتك بمعارضيه ورغم ما عاناه وما لاقاه الاخوة الكورد من عمليات ابادة ضد قراهم ومدنهم وابنائهم فان القيادة الكوردية لم تمتنع او تعتذر عن مقترح شهيد المحراب بارسال افواج من قوات المعارضة العراقية السابقة الى اقليم كوردستان لتوحيد المواقف وترشيد الجهد الكفاحي لمواجهة النظام السابق بينما امتنعت الكثير من الدول الشقيقة التي تضررت من النظام الصدامي كثيراً عن فتح مكتب اعلامي للمجلس الاعلى في عهد المعارضة حسباً من استفزاز النظام السابق. والزيارات المستمرة للقيادات السياسية لاقليم كوردستان عززت المنهج النضالي المشترك لجميع القوى المناهضة للنهج الدكتاتوري كلها تصب في سياق تعزيز الشراكة الوطنية وتأكيد التعاون والتفاهم المشتركين بين جميع الفصائل . إن التعايش والتفاهم ضرورة وطنية ودينية واخلاقية لإيصال سفينة العراق الى بر النجاة ليأخذ العراق دوره في مسيرة الحياة الإنسانية .

مواقـــع الانترنت... للكـــورد الفيليين ... وما المطلوب منها ؟

فەيلي:صادق مولائي

فرض انطلق الكورد الفيليون على صفحات الانترنت وظهرت لهم مساهمات كثيرة وبارزة تجسدت بظهور مواقع تحمل الاسم الفيلي .

عدا عدد قليل منها الا انها تحتفظ بباب بالشأن الكورد الفيليين او ملف بالاسم نفسه كهوية وعلامة ورمز مميز لشريحتهم المضطهدة التي استقطبت اقلاماً عديدة وبارزة من الكتاب والمثقفين العراقيين.

يفرحنا ويسعدنا كثيراً تلك النشاطات لما لها من الدور القوي بزيادة اللحمة الاجتماعية بين ابناء شريحتنا التي تمزقت الى اشلاء على اغلب دول وبلدان العالم بسبب الأحقاد التي تُحركها نوازع البداوة والفكر العنصري فضلاً عن مصالح البعض .

تحرك الفيليين اعلامياً نقطة في غاية الاهمية والضرورة لحاجة الشريحة الفيلية لحراك يَقودهُ ابناؤها الغيارى والواعون والمثقفون . لما للاعلام من قوة وتأثير في تغيير قناعات وافكار الاخرين وكسب تعاطفهم ومواقفهم الى جانب القضية الفيلية مما سيدفع بالفيليين انفسهم للتحرك بما يخدم مصلحتهم الاساسية ويحقق لهم التحرر من تلك المظالم الجاثمة على صدورهم منذ أمدٍ بعيد .

ورفع ما يمكن لهم رفعه من اجحاف وغبن وتهميش واقصاء قد يشكل خطراً يهدد مصيرهم وسط هذا الصراع الكبير الذي يدور من حولهم .

لقد وفر الانترنت مساحة كبيرة لمن يريد من الكورد الفيليين العمل لنصرة قضيتهم لاسترجاع حقوقهم المسلوبة وكذلك الاستفادة منه واستثماره بما يحقق المنفعة لشريحتهم مع توافر النوايا الصادقة النبيلة والاستعداد التام لتقديم المصلحة العامة للكورد الفيليين على المصالح الشخصية.

ربما لدى البعض منا ملاحظات حول بعض المواقع وتعاملها مع الكتاب او مع كتاباتهم وطريقة ادارتهم لها ان كانت جيدة او ضعيفة . صحيحة او غير صحيحة او ربما عادلة او مجحفة بقصد كانت او بغير قصد . او ما المفترض عليهم القيام به لكونهم يديرون مواقع تهتم بالشأن الفيلي او لها ابواب بذلك الخصوص؟

الكثير منا بلا ادنى شك لا يعرف المشكلات التي تواجه المواقع ان كانت فنية او ادارية وكم تسبب لهم بعض الكتابات من حرج او تأزم في العلاقات او حالات (زعل) ربما تحدث لبعض الكتاب بسبب سياسية تلك المواقع التي يعدّها البعض نوعاً من التدخل من قبل اصحاب المواقع بآراء وافكار اصحابها . وهناك آخرون يرونها حالة صحية هدفها الحرص على سمعة الموقع .

فمن اجل تقديم يد العون والمساعدة والمشورة لشريحتنا بالشكل المطلوب هناك أمور نود الاشارة إليها بقصد التنبه لها لا أكثر وليس بقصد التدخل في شأن وعمل وادارة تلك المواقع . منها :

- يتطلب ابراز بعض المواضيع خصوصاً ان كانت هناك ضرورة تستوجب ذلك ومنحها الوقت الاطول والكافي كي يطلع على فحواها أكبر عدد من القراء والمتابعين للشأن الفيلي .
- دعم المواضيع بصور ان امكن لتقوية تأثيرها وشد القراء إليها .
- الحرص على تحديث أبواب الموقع وخصوصاً الصفحة الأولى أي الواجهة الرئيسة للموقع بكل ما هو جديد بشكل مستمر لا ان تترك بعض المواد لأكثر من سنة من دون ان يسجل العداد لها أي زيادة بعدد القراء او الزوار . لكون التحديث يدل على الاهتمام الحقيقي من قبل الادارة بالموقع وكذلك الاهتمام الجدي والنزيه والمخلص بالقضية الفيلية .

حتى ان لم تكن هناك مواد مرسلة من قبل الكتاب الى هيئة تحرير الموقع . يمكن لهم البحث عما هو جديد في المواقع الأخرى والاستفادة منها بإعادة نشرها ليتسنى للمتابعين ولزوار الموقع للإطلاع عليها وكذلك ستساهم باستقطاب عدد أكثر من الزوار.

- الابتعاد عن جعل الموقع منبراً دعائياً لصاحبه واحتكار مساحة كبيرة لأمد مطلق ليس قابلاً للاستعمال لموضوع آخر او دراسة او تحقيق ذي فائدة ايضاً . ربما يكون الفيلي بحاجة ان يطلع عليه او على ما هو جديد ومفيد .
- بعد خطأ وتقصيراً من يجعل الموقع مقتصراً على عدد من الكتاب . لربما يظن بعض المتابعين ان لهم صلة ما بالموقع او هي مغلقة لهم وفي كل الأحوال هي غير قابلة او مستعدة لتقبل نتاجات من قبل كتاب آخرين . ربما يكون تناولهم للمواضيع أكثر جرأةً او مصداقية او حتى احسن اسلوباً وتناولاً . هذا الرأي ليس من باب الاعتراض او الاملاء على هيئة تحرير المواقع . نخشى ونحرص على ألا يفسر هذا الرأي سلباً . طالما هناك قضية – مازالت معلقة – اسمها القضية الفيلية ومن الواجب ان نتحمل مسؤوليتها جميعنا . كي يمكن لنا ان نصنع غداً مشرقاً .
- الابتعاد عن الميل او التحيز لكتاب دون كتاب آخرين طالما المواضيع التي تهدف تحقيق مصالح الكورد الفيليين . الأفضل اعتماد المواضيع ونوعيتها خير من الكتاب وميولهم او ارتباطاتهم او النظر الى مصادر تمويلهم . فهذا هو منتهى العقلانية والدراية وسمو اخلاقي ووجداني . ان كان الهدف حقاً خدمة القضية الفيلية والفيليين ومساعدتهم لنيل حقوقهم واسترجاعهم ممتلكاتهم المسلوبة .

الانترنت اليوم يعد المنفذ الوحيد للكورد الفيليين لطرح آرائهم وافكارهم وهمومهم ومشكلاتهم لمن يعيش داخل الوطن او خارجه في ايران او في دول اوربا كالسويد وألمانية والدنمارك والنرويج وفرنسا وبريطانيا والنمسا وايطاليا واليونان واستراليا وكذلك بعض الدول العربية وغيرها .

طالما غيرها من وسائل الإعلام مقيدة الى حد ما بآلية ضمن قناة واحدة لها شروطها وقياساتها ...

لذا فلنجعل من مواقعنا الفيلية منازل تستقبل الفيليين جميعهم من دون النظر الى ارتباطاتهم السياسية لنكون كعائلة فيلية واحدة وهذا هو أملنا وطموحنا . نحرص على الا يبقى مجرد حلم يراودنا ويراود الكثير من الفيليين.

لقد وفر الانترنت مساحة كبيرة لمن يريد من الكورد الفيليين
العمل لنصرة قضيتهم لاسترجاع حقوقهم المسلوبة وكذلك
الاستفادة منه واستثماره بما يحقق المنفعة لشريحتهم مع
توافر النوايا الصادقة النبيلة والاستعداد التام لتقديم المصلحة
العامة للكورد الفيليين على المصالح الشخصية.

الفنان عباس باقر الخطاط الفيلي

صاحب هاشم الخطاط

يعد الفنان عباس الخطاط علماً من اعلام الفن العراقي وفناً لامعاً وشخصية مميزة فضلاً عن كونه مطرباً للمقامات . ولد في بغداد سنة ١٩٣٨ من أبوين كورديين فيليين في محلة رأس الساقية التسابيل . نشأ وترعرع فيها حتى ان شملته عمليات التهجير القسرية في بداية السبعينيات من القرن الماضي من قبل النظام الدكتاتوري المباد . حيث اجبر على ترك العراق بحجة التبعية وهو في أوج مسيرته الفنية مع عائلته الى ايران وقد اتخذ من مدينة ايلام مستقراً له حتى يومنا .كان شابا قويا دمث الاخلاق تلقى علومه في مدارس الفيلية ايام كان المرحوم شهاب مليجه مديرا للمدرسة . مارس التمثيل والغناء وعشق كرة القدم . كما ظهرت عليه ميول للخط العربي منذ الصغر وتمكن من الابداع فيه من دون ان يكون وراءه معلم او معهد دراسي . فكانت الحياة هي المدرسة التي تخرج فيها وساعدته في تعلم الخط ونهج اعمال الخطاطين الموجودين . وتأثر بكتابة مصاحف الحافظ عثمان في خط النسخ وتعلم خط التعليق الفارسي من خلال كتابات الخطاط الشهير مشكين قلم (رحمه الله) وكان يطيل النظر والتمعن في كل الخطوط في الاماكن المقدسة وشواهد القبور . بدأ بتقليد كبار خطاطي بغداد ومنهم المرحوم هاشم الخطاط والشهيد المرحوم خليل الزهاوي والخطاط الفيلي مامي وله صلة وثيقة مع المرحوم عدنان الشيخلي . عاش متواضعاً في عزة وأباء . لقب بعباس قوس لان توقيعه . كتب الكثير من الكتب والشهادات والاجازات والواح واللافتات التجارية والجرائد العراقية . اجاد جميع انواع الخطوط اجادة تامة . واخيرا اختص في خط التعليق اتخذ مكتبا له في شارع الرشيد قرب رأس القرية مدخل شارع النهر لفترة . وبعدها انتقل الى منطقة حافظ القاضي الى ان تم تهجيره. اشتغل في حفر الكلايش والبطاقات وعمل السلايدات السينمائية وفن التذهيب .

برع في التمثيل ارتفع نجمه من خلال تمثيلية تحت موس الحلاق مع المرحوم سليم البصري وحمودي الحارثي وراسم الجميلي (رحمه الله) لسنوات طويلة . اما في عالم الغناء وخاصة المقامات العراقية فلعب دورا كبيرا في تقليده لصوت المرحوم ناظم الغزالي .شركة اسطوانات الجقمقجي طلبت من الفنان عباس الخطاط تسجيل اغاني المقامات غير انه رفض ذلك لكثرة انشغاله في الخط وولعه في التمثيل . انا شخصياً تعلمت منه كيفية استعمال الاير براش وادخاله في الظل للحرف .

المرحوم الشهيد عبد الكريم قاسم منحه هدية بعد انهاء دوره على المسرح في المؤتمر العالمي للشبيبة الديمقراطية في بغداد .. تمكن الفنان عباس ان يضحك الجميع وكل من شاهده او استمع اليه .واخيراً لقب بالببغاء لسرعة تقليده للاصوات والحركات وكان محل اعجاب الجميع ومحاطاً بالتقدير والاحترام.

الكورد في سوريا مازالوا أجانب في وطنهم

رياض علي

قبل خمسة وأربعين عاماً، أجرت الحكومة السورية إحصاءً سكانياً، جرد من خلاله الألوف من الكورد السوريين من مواطنتهم السورية فمازالوا لليوم، يعيشون « أجانب » في وطنهم ، الذي ولدوا فيه ومن قبلهم آباؤهم وأجدادهم .

كوردستان .... وجنوب السودان

جابر الحبوري

منذ صغري وأنا أحب الكورد لا أن والدي كان كذلك ولا أن والدتي أرضعتني حب الناس وخاصة أذا كانوا مظلومين . ولاأعتقد أن هناك مظلوميه وقعت على أحد بقدر مظلومية الكورد . فمنذ تأسيس الدولة العراقية وحتى يومنا هذا يتعرض الشعب الكوردي في تركيا وسوريا وأيران ولبنان وأذربيجان وفي كل بقاع العالم التي يتواجد فيها الكورد ترى حكومات تلك البلدان تضطهدهم أبشع أضطهاد . ولكن يبقى الاضطهاد في العراق في مقدمة تلك الاضطهادات والسبب أن جمهوراً كبيراً من الناس في العراق لايروق لهم أن يسمعوا كلمة (كوردستان) بل وصل الأمر بالعديد من هؤلاء أن يترحم على المقبور صدام لأنه دمر قراهم وضربهم بالاسلحة الكيمياوية وقد سمعنا الكثير ومن على الفضائيات يعتبون على المقبور الذليل لأنه لم يقض على الشبعة والكورد . اليوم سمعنا عن خبر من السودان يقول بأن دكتاتور السودان (عمر البشير) سيوافق على نتيجة التصويت التي ستجرى في جنوب السودان على الانفصال عن الوطن الأم وهذا التطور لم يحدث لهذا الدكتاتور لولا الضغوط الدولية التي مورست ضده . وحتماً أن شعب الجنوب السوداني سيصوت على الانفصال لعدة أسباب . منها أن أهل الجنوب السوداني فقدوا مئات الألوف من الضحايا على يد الحكومات السودانية الدكتاتورية المتعاقبة على الحكم . والسبب الآخر أن الجنوب السوداني ذات الطبيعة الخلابة والثروات الوفيرة تمكنه من العيش في نعيم أذا ما تم أستغلال تلك الثروات بصورة صحيحة . كما يلعب التعصب الديني الأعمى الذي مورس ضد أصحاب الديانات الأخرى دوراً مهماً من تصويت السودانيين في الجنوب على الانفصال أذا ماعلمنا أن ٩٠٪ يعتنقون الديانة المسيحية . أنا أعجب من القيادات الكوردية في العراق وكأنها تستحي أن تطالب وبكل قوة من الانفصال عن العراق . كذلك لماذا ولحد هذه الساعة لم تدول قضية الكورد في العراق كالتي في السودان . ولماذا لايأخذ رأي الشارع الكوردي في كوردستان حيال هذا الامر ؟

هل يحب الشعب الكوردي أن يحكمه اشخاص قالوا علناً (بأن يدهم مكسورة الآن وعندما تشفى سترون مايحدث لكم) ألم يقولوا ذلك على مرأى ومسمع الجميع ألم يقولوا أن (حلبجة) كذبة كورديه ألم يهددوا الكورد بعمقهم العربي . طيب لماذا أذاً نبقى ساكتين عن الحق ؟ أتركوا من يترحموا ويمجدوا بصدام لخالهم وأعملوا لما يضمن مطالب كل الناس في الجنوب والوسط وكوردستان وألا ستكون هناك مقابر جماعية جديدة وحلبجات جديدة وأنفالات عديدة . أتركوا الوطنية التي يتشدق بها من الأراذل وأبحثوا عن مخرج لإنقاذ العراق من المؤامرة التي تحاك في العواصم العربية فوالله أن لم تفعلوا شيئاً قوياً يوقف عمل هؤلاء فأقرأوا على أنفسكم وشعبكم ووطنكم السلام .

وباتوا لا يحملون شيئاً يدل على أنهم ينتمون لأي بقعة في هذا الكوكب الكبير مثل باقي شعوب العالم . سوى ورقة حمراء، وأخرى بيضاء " مكتومين " واعدت الحكومة هذه الدفعة الأخيرة من حاملي هذه الورقة الأخيرة " لاجئين "، ولكن هذه المرة في وطنهم . وما من مرة في أي حديث يجري مع المسؤولين عن هذا الظلم فيعدوا على الدوام تلك الورقتين بمثابة مكرمة لهؤلاء الكورد الوافدين من دول الجوار .

شهدت سورية، كغيرها من بلدان المشرق العربي، في بداية الستينيات من القرن المنصرم صناعة النزعة القومية، المتمثلة بالعروبة المنتفخة . وتجلى ذلك في سلطة تبنت الفكر الشوفيني لمنظرين قوميين غالوا في الذهاب مذهب التعصب العرقي إلى حد أشبه بالخرافة. أخذ هذا الغلو يزداد بشكل مضطرد في النزوع القومي إلى ما فوق العنصرية التي مجّدت ذاتها وأنزلت على الآخرين، من الشعوب غير العربية بمطرقة السحق المميت . أحداث ١٢ آذار ٢٠٠٤ (نموذجاً).هذا الجو العروبي القوموي الذي طفح فيه الغلو، أنتجت شخصيات حاقدة، على الشعب الكوردي . فكانت للضابط البعثي السوري طلة فريدة هذه المرة ويدعى محمد طلب هلال، والذي حمل في جعبته مشروعاً " حاسماً " لحل القضية الكوردية في سورية، حيث قدّم مشروعاً متكاملاً إلى السلطة القائمة وقتذاك، والتي هي بدورها رأت فيه علاجاً " ذهبياً " لمشكلة مستعصية . وتمثل العلاج في سحب الجنسية السورية من الكورد وإنشاء مستوطنات عربية في المناطق الكوردية . استقدمتهم السلطة قسرياً من محافظة الرقة وحلب بحجة أن قراهم قد غمرتها المياه، على غرار المستوطنات الإسرائيلية في فلسطين (والكلام منسوب للضابط نفسه)، ومنع الكورد التكلم بلغتهم الأم، ناهيك الدراسة بها، وتم التضييق على السكان الكورد في عيشهم ومناطق سكناهم في المدن والقرى لدفعهم وتشجيعهم إلى الرحيل، وتفريغ المناطق من العنصر الغريب حسب تعبير الضابط سيء الصيت، وذلك بمصادرة أراضيهم وتحويلها إلى مزارع دولة، ولم تكتف بهذا، فقد تم تعريب أسماء الكورد من الجنسين وأسماء المدن والقرى الكوردية بحيث صارت تربسبي، مثلاً، القحطانية وتحولت هيمو إلى أم الهنادي .

مرّ هذا المشروع الذي قدمه الضابط ونفذته السلطة، مروراً يسيراً، ولم ينتبه أحد إلى طابعه العنصري في المستقبل . ولم يكن الأمر سوى وضع عادٍ لا يستدعي المراجعة، دون أن يشجب ويستنكر، ولم يرتفع أي صوت من قبل الأحزاب اليسارية العربية في سوريا، بل رحب أكثر هؤلاء الأحزاب بالعرب المستقدمين الذين وطنتهم السلطة البعثية في المناطق الكوردية وبلغة مكتوبة " هؤلاء أخواننا من العمال والفلاحين العرب " .

وتم البدء بتحويل الأفكار إلى أعمال على أرض الواقع . والغريب بأنه لم ينتبه أحد أيضاً إلى أنهم ضحايا في لعبة شوفينية قذرة، ولم يفكروا في الآثار المدمّرة التي ستلحق بالقادمين وعلى القادمين إليهم من حيث تأصيل العداوة والكراهية المتبادلة.

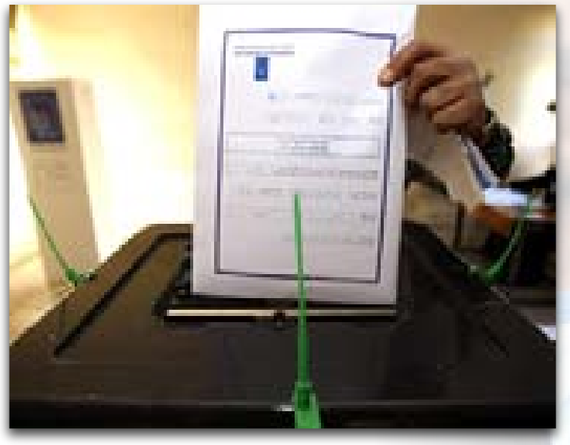

هل جاء قرار الهيئة التمييزية لنزع فتيل أزمة الانتخابات ...؟!

اعداد:فەيلي

قرار اتخذته هيئة التمييز التي ألّفها البرلمان، ألغت بموجبه مفاعيل قرارات (هيئة المساءلة والعدالة) القاضية بأبعاد أكثر من ٥٠٠ مرشح من الترشّح للانتخابات، خطوة مفاجئة وعدها البعض متوقعة.

مفاجئة، على الأقل بالنسبة إلى المعنيّين بـ(الاجتثاث) الذين لم يكن جزء كبير منهم يتوقّع صدوره بهذا الشكل، بدليل التصريحات التي أدلى بها أبرز (المجتثّين)، صالح المطلك، قبل ساعات من إعلان النبأ، والتي رأى فيها أنّ الضغوط الأمريكية (غير كافية) لإبطال لائحة (المساءلة والعدالة)، وهي مفاجئة أيضاً إذا استعاد المراقب مسار الأمور منذ أكثر من شهرين، التي كانت توحي أنّ الذين اتخذوا القرار مصرّون على قرارهم بخوض الانتخابات في ظل غياب عدد من المنافسين .

لكنّ النبأ يراه البعض الآخر متوقعاً، نظراً لعدد من المعطيات الداخلية والخارجية. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى الموقف الأمريكي الذي رفض، منذ اللحظة الأولى، قرارات "المساءلة والعدالة"، لما لها من تداعيات على التركيبة السياسية وموازين القوى التي تعمل واشنطن على إرسائها.

أما داخلياً، فالجهود التي استشعرت خطراً من قرارات (الهيئة)، كانت كثيرة، وسارعت إلى الضغط في سبيل إزالة فتيل التوتر الذي أحدثته لائحة (الاجتثاث). هكذا اشرت القمة التي جمعت، غداة زيارة بايدن إلى بغداد، كلاً من أعضاء مجلس الرئاسة ورئيسي الحكومة والبرلمان، في إيجاد مخرج للأزمة، عنوانه هيئة تمييز برلمانية كان صاحب فكرتها الرئيس جلال الطالباني، هيئة تنظر في قرارات "المساءلة والعدالة".

وكانت المفوضية العليا للانتخابات قد أعلنت أن الهيئة التمييزية التي تنظر بالطعون المقدمة من المستبعَدين من الانتخابات، ألغت قرارات هيئة (المساءلة والعدالة)، وسمحت للأشخاص والكيانات المستبعَدة بالمشاركة في الانتخابات، ما عدا الذين قدموا بدلاء منهم، على أن تنظر في ملفاتهم بعد عملية الاقتراع. قرار لاقى ترحيباً من (الجبهة العراقية للحوار الوطني)، التي يتزعمها المطلك، وقال المتحدث باسمها حيدر الملا إنّ هذا القرار "يبعث على الارتياح ويؤكد أن قرارات هيئة المساءلة والعدالة كانت غير دستورية".

وفي ابرز ردود الافعال اعلن حسن السنيد الناطق الرسمي لائتلاف دولة القانون بالعراق ان نوري المالكي رئيس الوزراء سيدعو مجلس النواب الى عقد جلسة طارئة على خلفية قرار الهيئة التمييزية الغاء قرارات المساءلة والعدالة .

وقال السنيد : ان ائتلاف دولة القانون عقد اجتماعا ناقش فيه تداعيات قرار الهيئة التمييزية الذي اتخذته بالغاء قرارات هيئة المساءلة والعدالة واعادة المستبعدين من الانتخابات الى المشاركة فيها .

إلى ذلك أعلن الائتلاف الوطني العراقي اثر اجتماع طارئ رفضه قرار الهيئة التمييزية بشأن إلغاء استبعاد عدد من الكيانات والشخصيات السياسية من المشاركة بالانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها الشهر القادم .

وقال كريم اليعقوبي القيادي في الائتلاف الوطني العراقي بهذا الصدد (ان الائتلاف الوطني عقد اجتماعا طارئا لمناقشة قرار الهيئة التمييزية الغاء قرارات هيئة المساءلة والعدالة باستبعاد عدد من الكيانات والشخصيات السياسية من المشاركة بالانتخابات وقرر رفض القرار وعده غير دستوري) .

واضاف اليعقوبي ان بيانا صدر عن الاجتماع جاء فيه ان قرار الهيئة التمييزية جاء بعد ضغوط خارجية وخاصة من السفير الامريكي ونائب الرئيس الامريكي جوزيف بايدن .

وانتهى البيان الى القول نحن نرفض قرار الهيئة التمييزية وعلى هيئة المساءلة والعدالة ومفوضية الانتخابات التمسك بقراراتهما السابقة وعلى الكتل السياسية التضامن مع هذه القرارات.

وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق قد ذكرت ان لجنة للطعون قررت السماح لنحو (٥٠٠) مرشح بخوض الانتخابات التي تجري في مارس القادم بعد استبعادهم في وقت سابق على خلفية ارتباطهم بحزب البعث المحظور.

وقالت حمدية الحسيني عضو المفوضية العليا ان لجنة الطعون قررت السماح للمرشحين الممنوعين من خوض الانتخابات بالمشاركة فيها وتأجيل البت في القضية الى ما بعد الانتخابات .. مضيفة أنه لن يكون بمقدور المرشحين في حالة فوزهم شغل مقاعدهم الى أن تبت اللجنة في حالاتهم.

وكانت لجنة المساءلة والعدالة وهي هيئة مستقلة من بين أهدافها ضمان عدم عودة حزب البعث الى الحياة العامة قالت في يناير الماضي انه ينبغي منع عدد من الاحزاب من خوض انتخابات السابع من آذار .

تجدر الإشارة إلى ان القائمة الاصلية للممنوعين من خوض الانتخابات كانت تضم (٥١١) مرشحا لكنها قلصت بعد ذلك بعض الشيء ومن بين من تشملهم السياسي صالح المطلك .

غلقتم الأبواب فدخلوا من الشبابيك

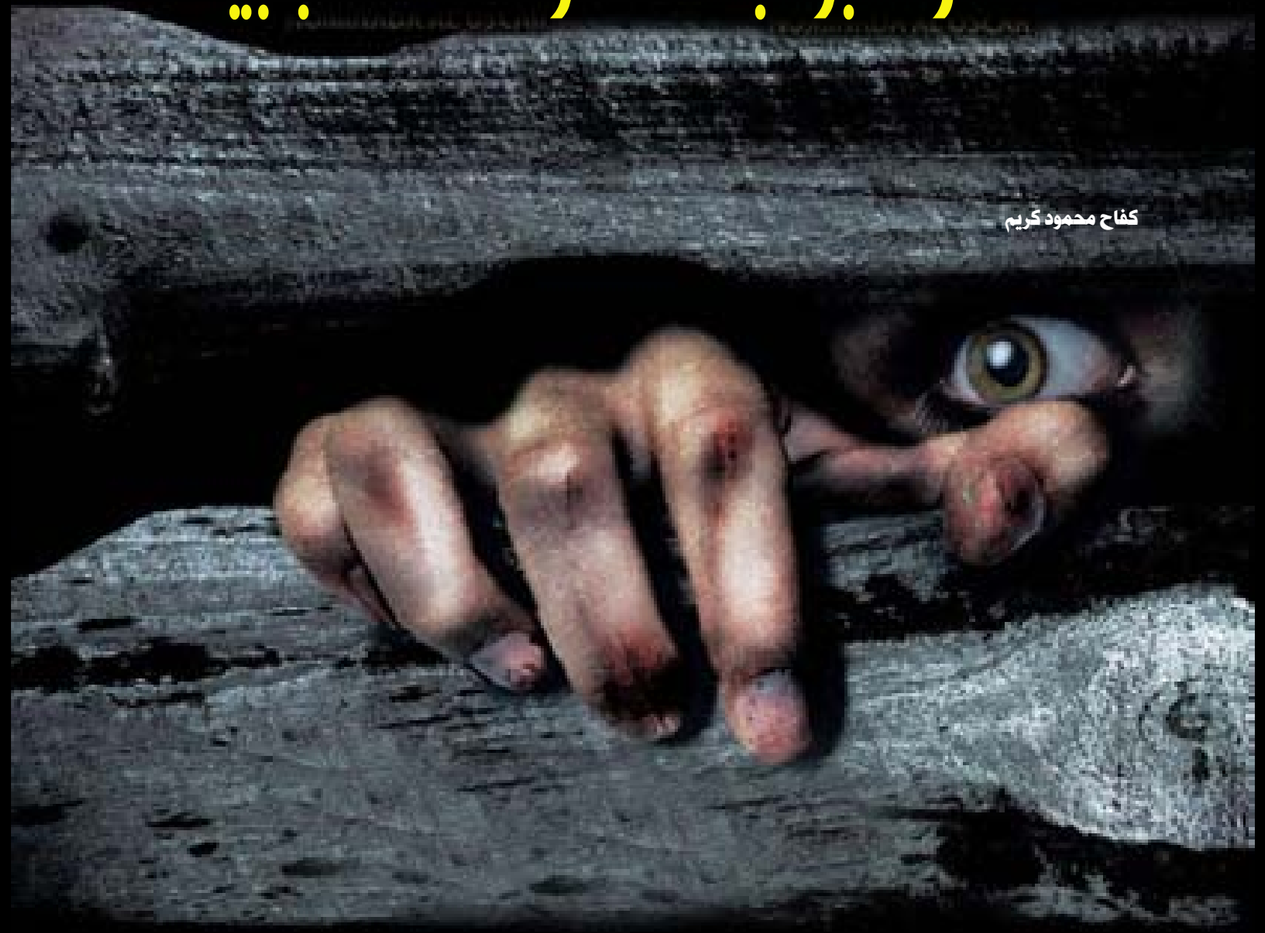

كفاح محمود كريم

منذ البدء لم يكن البعث حزبا موحدا من الناحية الفكرية والسلوكية فهو الذي جاء من اندماج حزبين أو مجموعتين فكريتين في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، ومن ثم تبلور بعد سنوات الى جناحين متناقضين تماما الى حد التذابح والتقاتل كما جرى لسنوات دموية طويلة بين الطرفين،

فيما حيث استحوذ الأول على مقاليد السلطة والمال في دمشق في الثامن من آذار ١٩٦٣م والثاني في بغداد بعد انقلابه على عبدالرحمن عارف في ١٧ تموز ١٩٦٨م وحتى هزيمته وانهيار نظامه واحتلال العراق في نيسان ٢٠٠٣م.

وفي كلتا الدولتين اعتمد الحزب وجناحاه سياسة الضم والاحتواء بالقوة والصهر في بودقته مع مختلف الاتجاهات الفكرية والانتماءات السياسية والعرقية والدينية من أقصى اليمين الى أقصاه في اليسار، يضطرهم في ذلك على التجمع والالتفاف حوله بالخوف أو الارتزاق والبحث عن فرص العمل التي يمتلك مفاتيح مقاعدها ومواقعها، على خلفية وطبيعة الحزب الأوحد دون منافس أو معارض، وقلة من القيادات المؤدلجة (العقائدية) التي تحملت مسؤولية تدمير الحزب والبلاد وتسببت في كوارث الحروب والمآسي ومحارق حلبجة والأنفال وإبادة وتجفيف الاهوار إضافة الى كل عمليات التصفية الجسدية التي طالت آلاف مؤلفة من القوى الوطنية المعارضة بما فيها الكثير من التيارات البعثية التي كانت تقف الى الضد من رأس الحزب أو النظام.وخلال ما يقرب من أربعين عاما من حكم هذا الحزب هنا في العراق وتفرده في السلطة، استطاع ضمن خطة بوليسية ومخابراتية تعتمد مبدأ الترغيب والترهيب في اوسع عملية تبعيث للمواطنين المرتبطين بالدولة بأي شكل من الأشكال وفي كل مؤسساتها مقرونة في مناطق العراق الشمالية بعملية تعريب شاملة أدت الى ترحيل آلاف الأسر وإذابتهم في مجتمعات عربية بعيدة عن مناطق سكناهم التي نقل اليها النظام أضعاف من تم ترحيلهم من عرب الجنوب والوسط.فقد ابتدأ أول سنوات حكمه بتبعيث الجامعات والمعاهد الى درجة إغلاق الكثير منها تماما للحزب، وبالذات كليات ومعاهد ودور التربية والفنون الجميلة والكليات العسكرية والجوية والشرطة، لينتقل تدريجيا الى عدم قبول أي طالب ما لم يتم تزكيته من أي منظمة من منظماته المنتشرة على مساحة العراق، والتزكية غالبا ما تعني تأييد انتمائه الى صفوف الحزب بالدرجات الابتدائية لسلم التدرج الحزبي (مؤيد، نصير، نصير متقدم)، وتسير الأمور هكذا لتكون أكثر شمولية بعد سيطرة البعث على العراق بقوة وبالذات بعد خيانته للحركة الكوردية والحزب الشيوعي العراقي في تكتيكه الجبهوي والانقلاب عليهما وتفرده كاملا بالسلطة والمال.ولا تأتي نهاية السبعينيات من القرن الماضي إلا وشمل كل قطاعات الشعب ومفاصل الدولة مهما كانت صغيرة بالانتماء للحزب، إلا القلة القليلة التي قاومت بشدة الانتماء أو الارتباط به ودفعت ثمنا باهظا لتلك المقاومة المدنية، حيث حرمت من معظم حقوقها الإدارية والعلمية والوظيفية وحتى السكن وقطعة الأرض التي هي ابسط حقوق أي مواطن على الأرض، وبذلك أصبح الهيكل التنظيمي للحزب يضم ملايين الناس على شكل سجلات ومدونات في مكاتب المقرات الفرعية والقيادية ولم يكن انتماء أغلبية هؤلاء إلا مجرد انتماء وظيفي كوسيلة من وسائل التعيين المطلوبة أثناء التقديم لأي وظيفة.

وجاءت مرحلة الحروب لكي يتحول فيها الحزب الى معسكر يبتلع كل الناس في نفير عام شمل حتى الفتيان تحت أعمار ١٨ سنة للانضمام الى الحزب وموالاة القائد والثورة مستخدمين في ذلك فرية تلك الحروب وظروفها القاسية وقوانينها الدموية لتحويل الحزب الى وعاء يضخ الوقود الى ماكنة الحرب.

وقد ذكرنا في مقال سابق كيف بدا مشهد البعث الرقمي عشية انهياره وسقوط نظامه، جدولا يثير الرعب لأول وهلة ولكنه يبدو أكثر سهولة بعد التحقق من طبيعة معظم المنتمين الى صفوف ذلك الحزب. فقد ضم ما يقرب من (١٢٠٠٠٠٠) مليون ومائتي ألف عضو أي رفيق حزبي، يقابلهم ما يقترب من (٣٢٠٠٠) اثنين وثلاثين ألف عضو قيادة فرقة، يقودهم (٦٠٠٠) ستة آلاف عضو شعبة تقريبا، يخضعون لقيادة ما يقارب من (٢٥٠) مائتين وخمسين عضو قيادة فرع في كافة محافظات العراق، ومع أعضاء القيادتين القطرية والقومية ومكاتبهما الرئيسة (الإعلام والمهني والمنظمات والعسكري) يصبح حجم هيكلهم اقرب الى (١٢٤٠٠٠٠) يتبعهم ما لا يقل عن ضعفهم من المؤيدين والأنصار وبحجمهم من المرتزقة والانتهازيين فيكون الرقم فعلا مثيراً للخوف والتوجس وأنت تفكر في اجتثاثه أو إلغائه بالكامل؟إلا أن الحقيقة بعيدة كل البعد عن تلك الأرقام المثبتة على جداول وسجلات المسؤولين سابقا وحاليا عن الحجم التنظيمي لحزب البعث وحتى في تعريف البعثي نفسه، فالعراقيون يدركون كيف كان النظام يزج الناس في حزبه، ويضطر أفواجا آخرين بالانتماء الى تنظيماته طلبا للماء والهواء والغذاء والتعيين، وليس كل من انتمى الى ذلك الحزب أصبح مجرما أو خارجا عن القانون، لمجرد انه كان بعثيا حتى من أولئك الذين تقدموا في سلم المسؤوليات بحكم تراكم الزمن أو الموقع الإداري، وربما قادت هذه المعطيات والاستنتاجات الكثير من زعماء الأحزاب والحركات السياسية الفاعلة بعد السقوط الى السماح لبعض قيادات البعث والمتعاونين معه الى الاشتراك في العملية السياسية، وخصوصا إن الأمريكان يفضلون بعثا علمانيا مدجنا على الكثير من المتطرفين الآخرين من المشاركين الأساسيين في الحكم الجديد!واليوم وبعد أكثر من ست سنوات من هزيمة وانهيار وسقوط ذلك الهيكل وقياداته، التي تم حصرها واعتقال معظم رموزها ومحاكمتهم وهروب البقية الباقية الى خارج البلاد، وصدور أكثر من قانون للتعامل مع بقايا ذلك النظام، اختلطت الأوراق وابتعدت الأمور عن صلب الحقيقة التي تستدعي كيفية تحريم ومحاربة ذلك الفكر والسلوك، الذي مارسته قيادة صدام حسين وحزبه مع كل العراقيين.

بما فيهم تلك الملايين من المنتمين وظيفيا لذلك الهيكل المتداعي، نحن أحوج ما نكون اليوم الى غلق ذلك الملف وتحريم استخدامه عكازا أو وسيلة غير وطنية وتشريع قانون متحضر يحرم الشوفينية والفاشية القومية والتطرف الديني والمذهبي ويمنع ثقافة ذلك النظام وسلوكه وأفكاره وكل من يدعو اليها أو يعمل من اجلها على غرار ما جرى في كل من المانيا وايطاليا.إن الخوف ليس من عودة البعث أو نظامه السابق لأن هذا الأمر مخالف لسنن الطبيعة والأشياء،

ومجريات الأحداث والتاريخ ومجموعة الآليات والمعطيات ووعي الناس واتعاظهم، لكن الخشية من أن يأخذ البعض ممن يقودون العراق شيئا من نموذج البعث وعـدّه قدوة أو مثالاً يحتذى به، معتبرا كل مآسينا وما جرى لبلادنا من حلبجة والانفال والقبور الجماعية والتبعيث والتعريب منجزات وطنية تاريخية، وتلك هي الكارثة.

النهج السياسي لنظام الحكم والناخب العراقي

شاكر الدناف

في خضم الصراع المتسارع على احتلال مقاعد البرلمان القادم ، تتصاعد وتائر الشد بين الاطراف المعنية في الصراع حيث تبرز المخاوف في الحفاظ على ما تبقى من ماء الوجه لقوى السلطة التي اخذت تكرس القوانين لصالحها من اجل تثبيت وجودها باساليب لاتختلف عن اساليب نهج استحواذي تسلطي . ان هذه المجموعة التي خيبت آمال الناخب العراقي ووضعته في زاوية حرجة بين الاشتراك في الانتخابات او مقاطعتها .

حيث لم يجني المواطن ثمار تحديه لقوى الارهاب ومعارضي العملية السياسية حينما ذهب في الانتخابات الماضية وبصدر عارٍ يتحدى الموت آملا في نظام سياسي ديمقراطي يضمن له خبزه اليوميّ وأماناً نسبياً ومستقبلا لاطفاله.

فالمعطيات اليومية لفترة مابين انتخابات ٢٠٠٥ واليوم تبين ان هنالك تغيراً سليماً نحو نظام ديمقراطي سياسي جديد في بلد اصبح فيه الصراع وغلبت فيه المفاهيم الطائفية والعرقية على حساب المفاهيم الوطنية والمواطنة . حيث يتقلب الجسم العراقي على نار متأججة بين اطراف تريد الحصول على اكبر حصة ممكنة من الارباح والمكاسب السياسية للاستئثار بالقرار السياسي وتكريس المنافع الطائفية والعرقية على حساب التطور الديمقراطي ومصالح الشعب والوطن العليا.

ان الدولة العراقية الجديدة بنيت وللاسف ومنذ سقوط نظام الدكتاتور الاستبدادي على اسس سياسة المحاصصة الطائفية والاثنية سيئة الصيت . حيث فسحت سياسة المحاصصة هذه المجال لتأجيج روح المحاصصة ليس بين السنة والشيعة فحسب حتى بين الشيعة انفسهم أوأهل السنة .

ان العملية الديمقراطية كظاهرة انسانية حضارية تحولت في بلدنا الى سلم للصعود الى السلطة . حيث استخدم الجهل وافكار الشعوذة والتخلف واستغلال الانتماء المذهبي والانحطاط الفكري في الاستئثار السياسي وتكريس القرار السياسي لصالح فئة ضد فئة اخرى بعيدا عن روح المنافسة الديمقراطية النزيهة . وما قانون الانتخاب المعدل والمجافي للديمقراطية والمضر اصلا بالعملية السياسية أنموذج من عملية الاستحواذ والهيمنة وتكريس احتكار عدد قليل من الكتل السياسية على حساب الكتل الاخرى .

لقد تفاءل الناخب العراقي بان نظاما ديمقراطيا حقيقيا سيتيح له حق ابداء الرأي والمشاركة في صنع القرار . لكنه تفاجأ بنظام تقوده مجموعة من الاحزاب التي اتضح لاحقا ان بعض اعضائها لايمتلكون النزاهة والكفاءة ولا تهمهم مصالح الشعب . بقدر ما تهمهم توزيع الغنائم والوظائف على اسس المحاصصة المقيتة . ان بلداً كالعراق لايمكن ان تديره احزاب دينية طائفية وقومية . حيث ان مبدأ الولاء الديني والطائفي والاثني يقلل من اهمية مبدأ الوطن والمواطنة وبالتالي فأنها لاتتماشى مع التحضر والتطور .

لقد اختبر المواطن العراقي الكثير منذ رحيل الطاغية في نيسان ٢٠٠٣ وتابع عن كثب اداء من تولوا مسؤولية القرار وما تم تنفيذه من الوعود التي أطلقت خلال الحملات الانتخابية السابقة . وحري به الان ان يكون دقيقا ومسؤولا في اختياره بعيدا عن الضغوط والابتزاز والدعاية الانتخابية المضللة .

ورغم كل الشكوك القائمة حول نزاهة وشفافية الانتخابات القادمة الا اننا نأمل من ان الناخب العراقي سوف يعيد التفكير والتمحص ولمرات عديدة قبل الذهاب الى صناديق الاقتراع بعيدا عن المؤثرات التي ضللته في المرات السابقة واوقعته في انتخاب عناصر غير مؤهلة في ادارة شؤون بلاده والحفاظ على أمنه واستقراره .

ان صوت الناخب ورغم كل الملابسات قادر على تصحيح النهج السياسي للحكم وتصحيح العملية السياسية اذا ما احسن الاختيار في الكفاءة والنزاهة . نحو وطن خالٍ من الارهاب والفساد . وطن للجميع وشعب آمن وسعيد

هل نصالح الماضي أم ننساه؟

جابر حبيب جابر

لا يمكن لأي أمة من الأمم أن تبدأ بداية جديدة وأن تتطلع إلى المستقبل ما لم تتفق على تعريف الماضي. فالماضي حاضر فينا ومشكّل لأذهاننا ولطريقة إدراكنا لذاتنا الجمعية، وبالتالي لهويتنا وموقعنا تجاه الآخرين. ولذلك يستعصي علينا أن ندعي مصالحة أو وحدة أو تجانسا ونحن نقارب الماضي بنسخ متصارعة عن ماهيته. ويتفق معظم الدارسين لتكوين الهويات الاجتماعية على أنها بحاجة إلى أن تستند على قراءة معينة للماضي تمنحها الوحدة والشعور بالتواصل. وإحدى أكبر معضلات العراق اليوم من أجل إعادة تشكيل هويته الوطنية هي أننا لا نتفق على قراءتنا للماضي قريبه وبعيده. وليس لدينا سوى نسخ منسوجة بوحي من مركزية إثنية أو طائفية أو آيديولوجية. كل منها يقوم على فكرة أننا الضحية والآخر هو الجلاد، وفيها جميعا يكون هذا الآخر شريكا داخل حدود الوطن. وبالتالي فإن كل نسخة تبني قراءتها للماضي ومنظورها للمستقبل على شيطنة هذا الآخر وعلى تخوينه، بل على ضرورة القضاء عليه. ومن هنا نجد أحيانا كتابات صحفية وإنترنتية يكتبها أنصاف متعلمين وتعليقات لقراء شبه أميين عن أن العراق يجب أن يتخلص من أكراده أو من عربه أو من سنته أو من شيعته ليكون أفضل. وهذا النوع من الخطاب الذي سيتهم صاحبه بالعنصرية والتمييز لو كان في بلد غربي ويقتاد على أثره إلى السجون وينبذ في الغالب من محيطه الاجتماعي، يبدو للأسف مقبولا، بل يتبناه أشخاص لهم حضور اجتماعي وسياسي بشكل يجعلنا نتفهم حكمة من يرى أن هذا الجزء من العالم يجب أن يخلو من أسلحة الدمار الشامل، لأنه الجزء الوحيد الذي يبدو فيه استعمال هذه الأسلحة، من أجل تحقيق حلم متعصب قومي أو طائفي أو ديني، واردا.

وإذا كان الحال كذلك علينا الإقرار بأن كل النسخ المتوافرة لدينا عن الماضي هي نسخ إقصائية، لا تؤسس تصالحا مع الآخر الشريك في الوطن. وبالتالي لا تبني وطنا بقدر ما ترسخ مشاعر قائمة على الخوف والكراهية والرعب من الإبادة. في حالة العراق أصبح النفخ في الكراهية وفي أقاصيص الضحية والشيطان بضاعة تنفق عليها الملايين ليس في داخل العراق وحسب بل عبر المنطقة، حيث صار الكثير من غير العراقيين مولعين أيضا بتقديم نسخهم عن العراق، وبإعلان أحكام ومواقف لا تسهم إلا بتأجيج المزيد من الكراهية والتخندق المقابل، حتى بات جليا أن الصراع داخل العراق، وبين أبنائه، يبدو ضرورة إقليمية تدحر تماما الدعوات القائلة بأننا نريد عراقا موحدا مستقرا، وإن صحت فإنها تعني عراقا مستقرا على هيمنة واحدة من القصص الإقصائية على غيرها، وبالتالي غلبة موقف معين من الماضي يتبناه فريق معين دون آخر، وهذه الوصفة ليست سوى إعادة إنتاج لذات الصراع بأشكال مختلفة، فمعضلة العراق هي معضلة الهوية الوطنية وهي لن تنتهي قبل أن يحلها العراقيون، وهي لن تحل قبل أن تستبدل نسخة جديدة يقبلها الجميع بالنسخ الإقصائية المتوافرة عن الماضي. من هنا يقول البعض إن الشعوب التي ليس لديها ماض تتفق عليه يجب أن تبتكر ماضيا بديلا يمكن الاتفاق عليه.

لقد حصل في العراق الكثير من القتل والمآسي التي كان يمكن أن نتجنبها لو أدركنا أن أي قصة عن الماضي لا يمكن أن تنتصر إذا ما فرضت على الآخر. فأنت يمكن أن تقمع الإنسان وتمنعه من البوح بما يعتمل في ذهنه، لكنك لا تستطيع إجباره بالقوة على التفكير بطريقة مختلفة. وقد جربنا هذه الوصفة إبان النظام السابق الذي تبنى حلا بسيطا للواقع التعددي في العراق، يقوم على منطق القوة وعلى سحق كل من يجاهر بتبني رؤية مغايرة لرؤية النظام. فهل نجحت هذه السياسة في إنتاج هوية عراقية جامعة وموحدة وغير إقصائية، أم أنها أنتجت هويات متصارعة خائفة من بعضها تلوذ بالأجنبي لحمايتها؟ وأمام هذا الحال يبدو العراق اسما لمجتمع مفكك تتفاعل فيه الكثير من الهواجس والصراعات والمخاوف التي تغذيها نخب سياسية وإعلامية امتهنت التكسب من الخوف والكراهية والإقصاء. إن الحل الذي لم يَنجح زمنَ النظام السابق لن ينجح بعده. والاستقرار الذي يفرض عبر الإرهاب والقتل والإعدامات الجماعية هو استقرار هش، سينهار كبيت من الورق أمام أي عاصفة كبرى ليكشف الغطاء عن جموع استمكن منها الخوف وتسربت إليها الكراهية وتشبعت بالشك، والخائفون هم وحدهم الذين يرتكبون الإقصاء، ويمارسون العنف بأبشع صوره، ويقتلون لأنهم لا يملكون حلا يقوم على معايشة الآخر.

الحديث في الماضي غير مجد كثيرا لبناء حاضر مختلف. لن نتفق على من ضحى أكثر، ومن ناضل أكثر، ومن عانى أكثر، لا يمكننا أن نتفق إلا على أنه كان ماضيا سيئا عانيناه جميعا. وأن علينا بدل أن نُقَصيه مجددا في كل يوم، أن نطويه بحاضر مختلف يكون الحديث فيه عن المستقبل. من دون ذلك فإننا نعيد إنتاج ذات التراجيديا باختلاف في التفاصيل.

الانتخابات المقبلة والخروج من عنق المحاصصة

اعداد:فەيلي

ما من شكّ أن كل التحالفات التي أعلن عن تأسيسها في العراق، هي في الأساس إصطفافات للتّحضير للانتخابات النيابية الحاسمة، التي ستجرى مطلع الشهر المقبل، مع إعلان المفوضية العليا المستقلة عن بدء الدعاية الانتخابية في يوم السابع من شباط الحالي لكل الائتلافات والكِيانات السياسية المشاركة في الانتخابات القادمة.

وفي هذه الأيام، حيث السباق الانتخابي المبكّر يشهد "كما هو المتوقّع كل مرة"، إطلاق شعارات عن الوحدة الوطنية ورفض الطائفية والمحاصصة، إلا أنّ الجميع وكما يبدو لم يتخلّص بعدُ من عُقدة الولاء الطائفي في التّعبئة الانتخابية..

وعلى الرغم من أن الجميع يتحدّث عن "المواطنة " وسيادة القانون، وما يقال عن نأي المرجعية الدِّينية بنفسها عن دعْم طرف محدَّد في الانتخابات الجديدة ووضع نفسها على بُعد مسافة مُتساوية من الجميع، إلا أن استغلال المرجعية وعموم الرّموز الدِّينية لم يغِب عن "المشهد الانتخابي المبكّر"، من خلال اجتماعات دينية مهمّة أقيمت خلال شهر رمضان وستقام في مناسبات أخرى قادمة، خصوصا على أعتاب الانتخابات، بجعَل من الّصعب تطبيق هذه الشِّعارات أو الالتزام بها، على الأقل من قِبل الجماعات المُسيطرة على التحالفات... دينياً.

إذن، فهذه التحالفات "المُستعجلة"، ليست إلاّ عودة جديدة للمُواطن العراقي المغلُوب على أمره في كل شيء والذي يسمَع هذه الأيام وعودا جديدة بغَد آمن مستقِر وزاهر أكثر إشراقا، وكأن اليوم في العراق تسطَع عليه شمس مُشرقة، والعراق ينعَم بالأمن والاستقرار.

صحيح أن العراق في عهد رئيس الوزراء نوري المالكي، بات أفضل من الحِقب السابقة التي أعقبت سقوط نظام صدّام (هكذا يقول الكثيرون داخل العراق)، وصحيح أيضا أن تحالفات المالكي، يمكن أن يُرى في آخرها نُور قد يبدِّد ظلام المُحاصصة الطائفية الا ان هناك تحالفات اخرى انطلقت في الماراثون الانتخابي وهي ترفع (يافطة) انقاذ العملية السياسية من كارثة المحاصصات الطائفية . فقد أعلن إياد علاوي رسمياً تشكيل تحالف ليبرالي جديد باسم "الحركة الوطنية العراقية" يضم أكثر من ٤٠ كياناً سياسياً لم يتم الكشف عنها.

> البرلمان أو لبقية المناصب الحكومية والادارية العليا، ليست الا وسيلة للحصول على امتيازات وليست وسيلة للقيام بالتزامات تجاه المواطنين. وما زاد الطين بلة حجم الفساد الهائل الذي ينخر في أجهزة الدولة العراقية

فيما يعد من أوسع التحالفات الانتخابية المعلنة، وذلك في إطار الاستعدادات لخوض الانتخابات المقبلة وكما يدعي زعماء هذا الائتلاف انه جاء بهدف "تعديل مسارات العملية السياسية وإصلاح شأنها" ونبذ الطائفية ونظام المحاصصة في بناء "دولة مؤسسات وليس دولة ميليشيات" كما اكد علاوي على ... ان الاولوية في البرنامج هي لبناء دولة المؤسسات وتحقيق المصالحة الوطنية وابعاد المحاصصة عن مؤسسات الدولة وتوفير الخدمات للمواطنين والحفاظ على سيادة حقيقية للبلاد . والعمل على بناء دولة المؤسسات واعادة التوازن الى العملية السياسية والحفاظ على ثروات العراق .

ويرى خبراء سياسيون ان البيئة الانتخابية داخل العراق لا تسمح باجراء انتخابات شفافة ونزيهة لعدة أسباب لعل من أهمها: غياب قانون الأحزاب اذ ان غياب هذا القانون يعطي أكثر من علامة استفهام عن الأسباب الذي تعيق اقرار هذا القانون وما هي الجهات المستفيدة من جراء هذا الغياب. ولاشك أن الجهة المستفيدة هي تلك القوى السياسية المهيمنة على الحياة السياسية فيه لأن أي قانون لابد أن يراعي منع الأحزاب ذات المدعى العنصري والطائفي كما يفرض مبدأ الافصاح حول مصادر التمويل لتلك الأحزاب وبحد من الكثير من التجاوزات التي تحدث الآن بسبب هذا الغياب. وتجري الانتخابات في ضوء ادراك عموم الشعب العراقي بعدم الايمان بجدوى التصويت لأن سلوك معظم البرلمانيين أعطى انطباعا لديهم مفاده أن أعضاء البرلمان ينظرون الى عضوية البرلمان على أنها تشريف وليست تكليفا بتعبير أوضح ان الوصول الى البرلمان أو لبقية المناصب الحكومية والادارية العليا، ليست الا وسيلة للحصول على امتيازات وليست وسيلة للقيام بالتزامات تجاه المواطنين. وما زاد الطين بلة حجم الفساد الهائل الذي ينخر في أجهزة الدولة العراقية، بين الجهات والأشخاص القائمين عليه عابرون للطوائف والقوميات ويحمي بعضهم بعضا بما يجعلهم حلقات منسجمة ومتراصة على نحو مغاير تماما لما عليه الساحة السياسية العراقية من تشرذم طائفي وعرقي. وعن الآثار المدمرة التي يتركها نظام المحاصصة يقول الكاتب والباحث فارس عبد الكريم : المحاصصة التوافقية نظام سياسي مؤقت يخرج عن بعض القواعد العامة في العمل الديمقراطي يقوم مضمونه في الظاهر على اساس توزيع المناصب الوظيفية بين مكونات المجتمع القومية اوالدينية اوالطائفية اوالسياسية على اساس نسبة المكون الاجتماعي العددية الى المكون الاجتماعي العام ولو لم تحقق تلك المكونات نتائج ايجابية في الانتخابات تؤهلها للانتقال من كرسي المعارضة الى كرسي الحكم. اما المحاصصة الطائفية فتقوم على اساس توزيع المناصب الوظيفية وفقاً لمعيار الانتماء لطائفة معينة على أساس نسبة الطائفة العددية الى المكون الطائفي العام.ونظام المحاصصة وفقاً للمعنى الاخير نظام شاذ بين الانظمة السياسية المقارنة . حيث يندر اللجوء اليه في المجتمعات الصحية . لما يترتب عليه من اثار سلبية مدمرة على الدولة والمجتمع . ذلك ان المحاصصة وليدة النظرة الطائفية الضيقة والتعصب الاعمى وعنوانهما المنمق. وبينهما تنمو وتطفو على السطح مسببة تدميراً شاملاً للبنية الاجتماعية بكل عناصرها ومكوناتها وتخلف وراءها مجتمعاً بائساً لا ينفك غارقاً في محاورات وجدل عقيم لا ينتهي .

مسببة في المزيد من الضحايا . ويغدو القتل احد اهم الوسائل لنيل المنصب وإزاحة الخصوم في كل مرافق الدولة.ولاشك ان الامور ستتعقد أكثر اذا كان المطلوب من نظام المحاصصة ان يجمع بين عدة أنواع للمحاصصة . كالمحاصصة السياسية والمحاصصة القومية فضلاً عن المحاصصة الطائفية.وخلاصة الأمر ان التوافقية يلجأ إليها في أحوال وظروف معينة إلا ان الاستمرار بها يشل حركة الدولة.

الانتخابات القادمة .. خيار أم اختيار ؟

صباح حسن

فقط ! خمسون ألف ناخب (متردد) حسموا أمرهم بالساعات الأخيرة في انتخابات الرئاسة الأمريكية بين الجمهوريين والديمقراطيين عام (٢٠٠٠) استطاعوا تغليب كفة (جورج دبليو بوش) على نظيره الديمقراطي (جون كيري).

ومع بساطة هذا الرقم وتواضعه نسبةً لما يناهز مائة وعشرين مليون ناخب أمريكي ، إلا أنه أحدث انقلاباً في تاريخ العالم المعاصر ، وأسفرت نتائج هذا الفرق الضئيل من الأصوات عن أحداث ومجريات (ربما) ما كانت لتحدث لو أن الديمقراطيين فازوا بمقعد الرئاسة آنذاك ، نظراً لتاريخهم السياسي المعروف والمغاير للجمهوريين . ما همني في هذه المقدمة والمعروفة تفاصيلها لدى المختصين ، هو ما يدور في الشارع العراقي عن ترويج ثقافة عزوف ومقاطعة للأنتخابات القادمة المزمع إجراؤها في السابع من أذار (مارس) من العام ٢٠١٠ ، ومع معرفتي بان الكثير من العراقيين وخصوصاً الأجيال الجديدة ، هم حديثو عهد بالاستحقاقات الديمقراطية ، ومن أبرزها الأنتخابات التشريعية ، إذ إن ما حدث في الحقب المنصرمة من تاريخ العراق الحديث لم تكن ممارسات ديمقراطية بالمعنى الدقيق، بل هي إجراءات صورية معروفة النتائج مسبقاً . أما الآن وقد أندثرت الدكتاتورية ، وأدبرت بلا رجعة ، وحل عهد جديد ، وأصبح خيار الناخب هو من يعول عليه في بناء الدولة الجديدة ، فلا أرى مسوغاً للمواطن العراقي من مقاطعة الإنتخابات وهدر صوته دون مبررات معقولة ، إذ أن الصوت المهدور سيقدمه المقاطع للأنتخابات هدية على طبق من فضة للكتل والتيارات التي كان معترضاً على أدائها أو غير منسجم مع ايديولوجيتها .. كما ويرجح في الوقتً عينه كفة تلك الكتل والتيارات التي يبدي الناخب إستياءً أو تذمراً من ادائها .

وعلى الرغم من كل مايطرح من أعذار وتأويلات لأسباب المقاطعة ، بيد أنها واهية ولا ترتقي إلى مستوى التعليل . ولكي يضمن الناخب الذي يحرص على أن يضع صوته في الموضع المناسب وللشخص المناسب ، أن يتفحص الأسماء ويدقق القوائم ويتأنى في الأختيار ، كي لا يكون صوته ريشة في مهب الريح . أما الذين يرددون على الدوام من خلال وسائل الإعلام أو استطلاعات الرأي أو الاستبيانات العشوائية التي يقوم بها طلبة الدراسات العليا ، على أنهم لم يجدوا الشخص المناسب لتطلعاتهم ، وأن الذين انتخبوهم في السابق لم يقدموا لهم شيئاً ، فأن هذا الكلام لا يتناسب مع الحد الأدنى من واجبات المواطنة . وبالتالي عليهم أن يتحملوا كافة الأوزار الناجمة عن الأمتناع بالإدلاء بأصواتهم ، كما وليس لهم الحق في الأعتراض أو حتى التذمر من القوانين أو التشريعات التي يقرها البرلمان القادم ، أو القرارات التي تصدرها السلطة التنفيذية المنتخبة من تحت قبة البرلمان في دورته التشريعية القادمة ، طالما أنهم لم يكونوا مساهمين ومشاركين في عملية الإنتخابات ، والولوج إلى دوائر الإقتراع .

وعلى الرغم من محاسن السلوك الديمقراطي في جميع البلدان التي مارستها منذ عقود ، بيد أن لها مساوئ جمة وخصوصاً في البلدان حديثة العهد في هذا المضمار ، ومن هذه المفارقات أن الصوت الانتخابي واحد لكل من بلغ السن القانونية سواء من الذكور أو الأناث دون الإلتفات إلى مستواهم العلمي أو الأكاديمي ! فترى صوت الحاصل على شهادة الدكتوراه مساويا ً بالتمام والكمال مع صوت المواطن البسيط الذي لايجيد القراءة والكتابة ، ومن هنا وجب على المثقفين والمتعلمين إرشاد وتوعية المواطنين بضرورة الإقدام على صناديق الأقتراع من دون تردد ، واختيار من يفضلون مع ما لهم من حفظ عليهم ، بدلاً من أن يتركوا لمنافسيهم كسب الأصوات ، أما من يدعي بأن ليس هناك من يستحق صوتي ! فهذه خرافة ، ومن يرددها ،أما ان يكون مغلّفاً بالجهل أو غارقاً في الوهم ، إذ إن العراق أنجب ولا يزال رجالات قادة وسياسيين يقف لهم العالم إجلالاً لحذاقتهم وعبقريتهم وذكائهم السياسي سواء في الداخل أو الخارج ، وقد نجحوا إلى حد ما في أدارة شؤون الدولة ، على الرغم من الأمراض الفتاكة الي تنهش بدنها الطري !

ونشاهدهم الآن وهم يتصدرون الكتل والكيانات السياسية بغية خوض الإنتخابات القادمة ، فمنهم المستقل ، والحزبي ، والتيارات الدينية ، والعلمانية ، وما بين بين ، فبماذا يبرر المتردد من أن يدلي بصوته للعراق ؟ إن المشاركة في الإنتخابات القادمة هو واجب وطني قطعاً ً لا يمكن إغفاله ، ومن يرً عكس ذلك فعليه أن يتحمل عواقب ذلك العزوف .

من أجـــل بناء صناعـة وطنية

مجيد الشرع

تسعى الدول الرائدة في تنمية صناعاتها الى تفعيل دور العنصر البشري (Human Resource Role) المحلي وتطويره من اجل بناء صناعة وطنية يمكن تنميتها تدريجيا مع مراعاة الاسس البنوية وصولا الى جعلها عالمية وهذا شيء غير مستبعد اذا ما توفرت عدة عناصر من بينها العنصر البشري الكفوء، وتَطبيقا لما نقصد اليه.

فقد جمعنا ملتقى تدريبياً عن الاعتمادات المستندية لمجموعة طيبة لمنتسبي شركات وزارة الصناعة حيث تمثل هذه المجموعة عينة يمكن الاعتماد عليها من منظور علم الاحصاء .

وتعطي هذه المجموعة من ضمن معطياتها نظرة جدية على اهتمام هذه الوزارة الرائدة بمنتسبيها من اجل متابعة التطور العالمي في مجال التجارة وفقا للاعراف الدولية كما انها تعطي نظرة ذا ت افق واسع لهذه الوزارة في العزم على تصدير منتجاتها الى بلدان اخرى حيث ان الصناعة العراقية لها سمعة جيدة وانها تحترم مقاييس الجودة التي هي محل اهتمام عالمي.

وبالرجوع الى اصل الموضوع فقد لاحظت وبنظرة فاحصة ان هؤلاء المنتسبين وهم في مرحلة قمة العطاء يحدوهم الامل الواعد بتنمية انتاجهم ومن وقائع عملية اثبتت ان هؤلاء المتدربين لديهم الاعتزاز بهذا الانتاج وانه قد يفوق انتاج دول محيطة لو توفرت مستلزمات الانتاج التي يطلبونها وهي ليست بعيدة المنال ولكن المعوقات تكمن في عدة عناصر منها الآتي:

١-ان المواد الاولية التي تتطلبها صناعاتهم تورد اليهم من مناشئ اغلبها عربية وهي لا تتماشى مع المواصفات عالية الجودة.

٢-تكلفة الاجور: حيث تشكل عبئا على هذه الصناعة بسبب قلة الانتاج الذي يستوعب تلك الاجور.

وبالنظر الى هذين العنصرين نجد انهم الاكبر اهمية في مجال محاسبة الكلفة.

ومن خلال المناقشات التي جرت في هذا الصدد وجدنا ان هناك ثغرات في توريد المواد الاولية اللازمة لتلك الصناعات وقد كان الاقتراح البديل هو توريد معدات واجهزة خاصة بانتاج تلك المواد بدلا من استيراد مواد اولية جاهزة او نصف مصنعة او مكملة للتعبئة والتغليف.

وبالنسبة لتكلفة الاجور وكيفية العمل على تخفيضها فان الدراسات المتخصصة قد عالجت هذه النقطة من خلال عدة اموربعد دراسات تطبيقية على عدد من الشركات الصناعية الا ان الامر كان منصبا على شركات القطاع الخاص.

ومن المعلوم ان القطاع الخاص يراعي عامل الأجور فلا تجْري التعيينات الا حسب الحاجة الفعلية ولربما يترك هامشا للتعيين حيث يشغله عن طريق نظام الساعات الاضافية الامر الذي لا يتوفر لدينا في العراق مثل هذه الحالة في الظروف الراهنة لضعف القطاع الخاص وعدم تشجيعه كما ان الزخم الحاصل على الحصول على الوظيفة الحكومية مع قلة العرض ادى الى توفر فرص الرشوة وما يلحقها من فساد اداري.

ولكننا بنظرة عاجلة يمكن ان تعالج مشكلة الاجور في الصناعات المعنية عن طريق المقارنة بين التصنيع والشراء كأحد القرارات الادارية وقد تناولت احدى الدراسات الحديثة بعنوان:

" How to Determine a Make Vs.Buy Decision

الخطوات الرئيسة العملية باتخاذ القرار الملائم ومن اهم ماورد فيها كتعضيد لدراستنا هذه من خلال نقاط عدة اهمها:

١-التحديد المنطقي فيما اذا كانت المؤسسة تمتلك المصادر اللازمة للانتاج من اجل توفير ارضية لأتخاذ القرار.

٢-تحديد مجال المنتج في السوق وفقا لمنظور تقييم الآداء.

٣-التحديد فيما اذاكانت المصادر اللازمة للانتاج ملائمة لتطوير المنتج حسب حاجة السوق وما هي التوقعات القريبة او المتوسطة المدى اللازمة للتشغيل وما هي الموازنة المعدة لذلك كي يكون الانتاج منتظما؟

٤-التسعير الملائم للمنتج ومدى منافسته في السوق.

هذه المؤشرات وغيرها تعطى دلالات لمتخذ القرار.

ومن خلاصة الآراء المتعلقة بالموضوع ان قرار التصنيع افضل من قرار الشراء لأنه يسهم مساهمة فعالة في تشغيل عنصر العمل ثم الممارسة والتدريب ما يكسب الخبرة العملية لدى العاملين في تقليص فجوة الاجور الزائدة ومن ثم اللجوء الى نظام الحوافز ما يعطي مؤشرات اقتصادية عن اهمية القيمة المضافة التي ينظر اليها الاقتصاد الاسلامي نظرة تشخيصية بعدم الاستغلال.

وان يكون حق العامل محفوظا ممن منطلق تكريم اليد العاملة الامر الذي تفقده معظم نظريات الاقتصاد.

الإعلام العراقي والإنتخابات المقبلة

عدالت عبد الله

نقترب يوماً بعد يوم من موعد إنطلاق الحملات الإعلامية للقوائم المشاركة في الإنتخابات العراقية، و مع إقتراب هذا الموعد نلاحظ تشدد التجاذبات أو المشاحنات السياسية بين الأطراف المتنافسة، لاسيما من خلال أجهزة الأعلام الحزبية و المستقلة، وقد تكون هذه الظاهرة، في الوهلة الأولى، طبيعية و مُعَبرة عن الحريات الديمقراطية التي تشمل حرية الرأي و النشر أيضاً و لا ضير أبداً في أن تغدو هذه الظاهرة ثقافة جديدة في المجتمع العراقي، بل مختلفة و متجاوزة لما كانت سائدة إبان حكم النظام السابق، إذ نعلم جميعاً بأن أجهزتنا الإعلامية العراقية و كافة قنواتها، كانت موَجّهة في ذلك العهد من قبل الدولة، بل مؤدلجة حزبياً و مؤيدة سياسياً لكل ما كان يؤمن به النظام، فضلاً عن أنها كانت مفتقرة الى الحد الأدنى من حرية التعبير و النشر، و أنا ظلت، الى يوم زوال الحكم المباد، تحت رقابة الدولة الصارمة و المتشددة، التي فرضتها عليها، لاسيما من خلال وزارة الثقافة و الأعلام.

بعبارة أخرى، ليس ثمة أدنى شك في أن حرية الأعلام هي من منجزات عراق مابعد النظام المباد، و حتى إذا لم يكن للعراقيين حتى الآن أي إنجاز يذكر، فلا مراء من أن حرية النشر و القول و التعبير في البلد، لحد الوصول غالباً الى إطلاق النكات على رئيس الجمهورية و المسؤولين عموماً، هي من محاسن الحريات التي يتمتع بها الناس الآن خاصة بعد أن تحرروا من أغلال الإستبداد، و حرية الإعلام هي دوماً الأرضية الحقيقية لنشر ثقافة سياسية غنية في المجتمع و توسيع أفق التفكير و الإنتماء لدى المواطن و إيصال الخطابات و الإتجاهات المتعارضة و المتضاربة، و بالتالي ترسيخ مبادىء الإختلاف و الإئتلاف أو التعارض و التلاحم أو التناقض و التفاهم، و لاسبيل، في رأينا، أصلاً، لتحريك التاريخ أو توجيه نحو المبتغاة إلا بالتعاطي مع هذه الجدلية السياسية و الفكرية و الإجتماعية المطلوبة، التي تولّد الجديد و المختلف و تعزز التماسك الإجتماعي و السياسي بقدر إرسائها لقيم القبول بالآخر و مبادىء الحوار و التفاوض أو التضامن و التكافل، إذن، فالإعلام و سيادة حريته هو الوسيلة الفضلى لإنتعاش منابع الحياة السياسية بعد أن جففها الحكم الديكتاتوري، و رغم أننا لسنا من أنصار التعددية السياسية المفرطة التي تشهدها الحالة العراقية، المتمثلة في هذا الخصوص، في تأسيس المئات من الأحزاب و التيارات السياسية لحد صعوبة حفظ أسمائهم و عناوينهم، إلا أننا، مع ذلك، نتفهم أيضاً الدورة الإنتقالية التي تمر بها التجربة العراقية، و لا تشذ حالة أجهزتنا الإعلامية عن هذه القاعدة، إذ هي الأخرى لاتنفك تتفاعل معها، بل نراها تشهد اليوم نقلات و طفرات لم تشهدها من قبل إطلاقاً، و لايُفَسّر اليوم بروز حالات كثيرة من التشهير و القذف و الإتهامات في الكثير من الأجهزة الإعلامية العراقية بحق الناس أو السياسيين أو الشخصيات الإجتماعية و الثقافية أو المؤسسات و الدوائر، إلا بتفاعل الإعلام، إعتباطاً و من دون خبرة و خلفية فكرية و قيمية، مع هذه الدورة الإنتقالية، التي تعقب عادةً مرحلة ما بعد الديكتاتورية في الكثير من بُلدان العالم.

و لكن مع ذلك، لايعني هنا إطلاقاً تفهمنا هذا للواقع الإعلامي و السياسي السائد في العراق إرجاء النقد الذي ينبغي علينا توجيهه للقنوات الإعلامية التي تقودنا الى الهاوية، و لا نؤمن أساساً بأن إصلاح الإعلام و إعادته الى المسار القويم، المتمثل في رباعية المهنية و الموضوعية و الشفافية و الوطنية، أمر يأتي من تلقاء نفسه، فالمعروف أن الوعي بالفاسد لايكفي وحده و لا يُطرأ على المفسد أي تغيير، سيما إذا ما قررنا نحن، من حيث المبدأ، عدم توظيف وعينا إزاء عالم الأشياء لخطابات علنية تعبر عن مكامن الأخطاء و تعري الخلل في أي مجال حيوي للنشاط الإجتماعي، و وعينا إزاء خطورة أستخدام أجهزة الإعلام غير كاف لوحده إذا ما لم نحوله الى خطاب نقدي و علمي يشخص عيوب و خلل و نقاط ضعف الإعلام و مخاطر أساليبه و مناهجه الخارجة عن قانون الإعلام أو أخلاقيات الصحافة، فالتجربة الكوردستانية مثلاً التي هي جزء من التجربة العراقية فيها الكثير الإنحرافات و الإنزلاقات، بحيث نجد اليوم أن العديد من القنوات الإعلامية التي تعد نفسها قنوات مستقلة و أهلية، باتت تشتغل على أدق التفاصيل للحياة الشخصية الخاصة بالفنانين و الموهوبين و لاتعتمد في ذلك على الوثائق و البراهين، أو المعلومات الصحيحة و الشواهد الموثوقة، و إنما تنتهج فقط نهجاً إعتباطياً في النشر، و الغاية منه ليس إلا الإثارة بغرض السطو على جيوب الناس و جمع المزيد من المال و الشهرة المزيفة لأناس دخلاء على الإعلام و الصحافة، أي، في النهاية، التجارة بالمهنة و تزييف وعي الناس إزاء الأمور فضلاً عن الإساءة الى سمعة أناس في المجتمع لهم الحق في أن يتمتعوا بحرياتهم الشخصية و لايتدخل فيها أحد، مما حدا هذه الوضعية طبعاً، في آخر الأمر، بإحدى الفضائيات الكوردية (kurdsat) أن تتخذ موقفاً مشرفاً منها و تكرس بجراءة برنامجاً عن هذه الفضائح الإعلامية و كشف عناوين عدد من المجلات المتورطة في هذا الأثم الإعلامي، و قد كانت لهذه الفضائية و برنامجها هذا صدى كبيراً و ساهمت في توعية جمهور عريض من المتلقين إزاء هذه الظواهر الإعلامية.. عنيت هنا في ذكري لهذا المثال عدم الإكتفاء بالوعي وحده تجاه ظاهرة خطيرة كهذه و أنما يستوجب علينا التعبير عنها و المبادرة في الحد منها بغية فضحها و تعريتها قبل أن تسمم عقولنا و و عينا تجاه الأمور.

> حرية الإعلام هي دوماً الأرضية الحقيقية لنشر ثقافة سياسية غنية في المجتمع و توسيع أفق التفكير و الإنتماء لدى المواطن و إيصال الخطابات و الإتجاهات المتعارضة و المتضاربة، و بالتالي ترسيخ مبادىء الإختلاف و الإئتلاف أو التعارض و التلاحم أو التناقض و التفاهم،

أذكر هنا هذا المثل في التجربة الأعلامية الكوردستانية لأقف على الحالة العراقية عموماً، لاسيما أننا نقترب من موعد الحملات الإعلامية للإنتخابات العراقية في ظل إنحرافات أعلامية يشهدها الأعلام السياسي أيضاً و ليس الإعلام الإجتماعي فقط، و نلاحظ أيضاً أن الهواجس السياسية و الدعائية أو الحزبية و المذهبية أو الطائفية والقومية، كلها، صارت تدغدغ الكثير من الصحف و المنشورات، أو المجلات و الفضائيات العراقية، و لا ريب في أن هذه الهواجس و النزعات تنعكس على سياسة النشر و البث بقدر ما تكون هذه السياسة عاملاً من عوامل التحكم بالرأي العام، أو بعقول الناس كما كان يقوله العالم الإجتماعي الفرنسي بيار بورديو، بمعنى آخر، علينا أن نراقب طرق عمل أجهزة الإعلام المكتوبة و المسموعة و المقروءة و نلزمها بقوانين الإعلام الخاصة بفترات الحملات الإنتخابية و أن لاتكون الدعاية الإنتخابية خارجة عن الأطر المسموحة بها قانوناً و إلا تحول الإعلام الى ساحة مفتوحة لتشهير و قذف و تهوين و تخوين الكيانات السياسية المشاركة في الإنتخابات لبعضهم البعض، لاسيما أننا نعيش وسط ماكنة أعلامية حزبية مُلزمة بالدعاية الإنتخابية لصالح كيانها السياسي و قنوات أخرى مستقلة/ مُستَغلة نتوقع منها دوماً إثارة الفتن أو الإنحاز أو الأساءة الى الآخرين مقابل حصولها على حفنة من المال، أو بدافع أحقاد شخصية سياسية تجاه كيانات معينة، و ذلك على غرار ما شهدته التجربة الكوردستانية في الإنتخابات الماضية التي أجريت في ٢٠٠٩/٧/٢٥ و التي أنحازت مجموعة من الصحف و المجلات، التي كانت تدعي الإستقلالية، لقائمة دون أخرى، بل أعلنت حتى رؤساء تحريرها عن دعمهم الإعلامي للقائمة المرجوة في الوقت الذي كانوا يدعون فيه الحياد و الإستقلالية تضليلاً منهم للحقائق و وعي الناس، بمعنى آخر، علينا نحن الإعلاميين أن نتصرف بروح من المسؤولية و المهنية، و حتى إذا وقفنا الى جانب قائمة دون أخرى، أو كيان دون غيره، فلا نسيء الى سمعة القوى و الكيانات الأخرى أو مرشحيهم، و نرش عليهم شتى التهم و التشهير أو الإفتراءآت و الإسقاطات الباطلة، أما القنوات الإعلامية المستقلة، فالمطلوب منها الحياد و الإستقلالية الحقيقية، ذلك لأنها منوط بها واجب مهني أو مسؤولية كبيرة، هي نقل الحقائق بوجوهها المختلفة و المتباينة و عدم التورط في الإنحياز و الوقوف الى جانب كيان ضد آخر، ذلك أن هذا النهج يهز صورتها و يخل بمصداقيتها و يكشف بطلان إدعاءآتها.

متى يُفك الحصار عن اللغـــة الكـــوردية ؟

فايق عمر

قرأت خبراً، قبل يومين، عن موافقة مديرية التعليم في مدينة (كولن) الألمانية "رسمياً" على تعلّم الأطفال الكورد للغتهم الأم. وأقدمت المديرية المذكورة، وكخطوة أولية، على تخصيص مدرسة لهذا الغرض، على أن يُعمم قرار تعليم اللغة الكوردية في باقي الولايات الألمانية، إذا كان هنالك إقبال من الأطفال الكورد على تعلّم لغتهم الأم.

(باربارا زوما)، وزيرة التعليم في ولاية (نوردراين ويست فيلن)، وفي معرض تعقيبها على قرار مديرية التربية في كولن حول السماح بتعليم اللغة الكوردية رسمياً، وحسب ما نقلته وكالة فرات (ANF) الكوردية للأنباء، قالت: "تحدث الأطفال بلغتهم الأم، وكتابتهم بها، سيجعلهم أكثر تفوقاً في المستقبل. تنوع اللغات يشكل غنىً ثقافياً، ودليلاً على انفتاح ألمانيا على جميع الثقافات".

هناك العديد ممن سبقوا (باربارا زوما) في كلامها هذا، سواء علماء مختصون في مثل هذه المجالات من العلوم، شخصيات معنية كانوا أم منظمات عالمية، مثل منظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة "اليونسكو"، والتي جاء في بيانها الصادر بمناسبة اليوم العالمي للّغة الأم، الذي حددته المنظمة في الحادي والعشرين من شهر شباط، أنه "عندما تنطفئ اللغات، فإن التنوع الثقافي، الذي يمثل ثروة للبشرية، يتضاءل... في هذا السياق، يتأكد التحرك بسرعة لتعزيز التعدد اللغوي، عبر انتهاج سياسات إقليمية ووطنية متكاملة".

في السويد، وعلى حد علمي، هناك قانون يلزم جهات مختصة بتعليم أي طفل بلُغته الأم، بناء على رغبة والديه، حتى إن كان بمفرده، وتقوم الجهة المختصة، المكلفة رسمياً بالمهمة، بتأمين أحد المدرسين، على نفقة الدولة، للإشراف على تدريس الطفل بلغته الأم.

لا أعتقد أن تعدد وتنوع اللغات في الدولة الواحدة يشكل عقبة أمام نهوضها وتقدمها. أنظروا مثلاً إلى كندا، سويسرا وغيرها من الدول المتعددة "اللغات الرسمية"... بل على العكس من ذلك، تنوع اللغات ينتج عنه تنوع في الثقافات، وهذا التنوع في الثقافات يشكل ثراءً وغنىً للبشرية، ويساهم في رقي وازدهار المجتمعات. وهذا ما يؤكده (كلود ليفي شتراوس) مؤسس "الإنثروبولوجيا البنيوية" في كتابه "العرق والتاريخ"، حيث يقول إن غنى ثقافة ما يكمن في تنوعها. وهذا، وكما أسلفنا، لا يكون إلا بتنوع اللغات.

هذا الانفتاح في بعض الدول الأوروبية "رسمياً" على لغة الآخر، الذي لم يمض على وجوده فيها أكثر من عقود قليلة، يقابله، في دول أخرى، منع وحظر للُغة شعوب وأقوام موجودة على أراضيها منذ آلاف السنين. أقوام وشعوب ليس لها ذنب، سوى أن الأقدار ربطت مصائرها بمصائر أنظمة استبدادية، قمعية، قومجية، لا تعترف إلا بألسنتها ولغاتها.

إحدى اللغات التي ما تزال ضمن قائمة اللغات "غير الرسمية" في العالم، هي اللغة الكوردية، حيث ما تزال هذه اللغة ضمن قائمة الممنوعات في كل من تركيا، إيران وسوريا، بل وهناك قيود صارمة على استعمالها، ويكاد استخدامها لا يخرج عن نطاق التحدث الشفهي، والذي كان، حتى الأمس القريب، ممنوعاً أيضاً، إلا داخل نطاق الأسرة، وفي الخفاء.

في تركيا، وكذلك سوريا، ما تزال العديد من الأسماء الكوردية ممنوعاً إطلاقها على المواليد الجدد من الأطفال الكورد، في تركيا؛ لأن فيها أحرفاً غير موجودة في الأبجدية التركية، في سوريا؛ لأنها أسماء أعجمية، غير عربية، وتخالف مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي! أما بالنسبة لأسماء المدن، القرى، الأنهار، الوديان، الجبال، الهضاب والتلال، فهي في تركيا "متتركة"، وفي سوريا "معربة".

أي شخص غير مطّلع على أوضاع ومعاناة الكورد في كل من تركيا، إيران وسوريا، سيكون من الجائز أن يشكك في كلامنا السابق، الذي لم نقل فيه إلا غيضاً من فيض ما هو ممارس، من قبل أنظمة هذه الدول، فقط لأجل منع الشعب الكوردي من الاستمتاع في التحدث بلغته الأم، كباقي عباد الله على وجه الأرض. أما المراقب والمتتبع لأوضاع وتطورات الشأن الكوردي، فقد يصل به الأمر إلى حد شتمنا واتهامنا بإخفاء الحقائق:

إذا لم نذكر هنا، ونحن نتحدث عن محاولات النيل من اللغة الكوردية وإفنائها، ما جرى مع البرلمانية الكوردية المعروفة (ليلى زانا) التي زجت بها السلطات التركية في السجن عشر سنوات؛ لأنها قالت، بلغة أمها، في مجلس النواب التركي: "أقسم على أن أعمل لخدمة الشعبين الكوردي والتركي".

كما أن الطفلة الكوردية (ميديا)، ابنة الأحد عشر ربيعاً، والتي استحقت لقب "المعلمة الطفلة" من قبل عامة الشعب الكوردي، تعرضت إلى المساءلة القانونية، هي وأهلها؛ بسبب تعليمها اللغة الكوردية لبعض أقرانها من الأطفال الكورد، في إحدى غرفتي منزل ذويها الوحيدتين.

في الواقع، هناك آلاف الأمثلة والشواهد المؤكدة على محاولات الدول الثلاث، الآنفة الذكر، استهداف اللغة الكوردية وحظرها، وتعريض المصرين على استعمالها وإحيائها إلى عقوبات شتى،

من مساءلة وملاحقة وسجن...

ليس غرضي من كتابة هذه الأسطر هو تعرية الجراح ونبشها، بل هو طرح تساؤل جال في خاطري بعد قراءتي خبر الاعتراف باللغة الكوردية رسمياً في ألمانيا: ألم يحن الوقت بعد لكي تراجع أنظمة الحكم (التركية، الإيرانية، السورية) سياساتها، وتفك حصارها عن اللغة الكوردية؟

حق التعبير عن الرأي... الحدود والضوابط

حق التعبير عن الرأي... الحدود والضوابط

احمد جويد

تَعدُّ حرية التعبير عن الرأي احد اهم الحقوق الانسانية التي تكفلتها الدساتير. وتتضمن أغلب دساتير دول العالم الديمقراطية وحتى غير الديمقراطية نصوصاً تؤكد على احترام هذا الحق وعدم المساس به. بينما يَعدّه الإسلام حق وواجب في ذات الوقت استدلالاً بالآية الكريمة :

(الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) التوبة. آيَة (٧١). ويرى البعض إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع لا يقتصر على الأمور الدينية والعبادية والعقائدية فحسب، بل يمتد ليشمل النشاط الإنساني في التفكير والنقد والمعارضة والتقييم في شؤون السياسة والثقافة والاقتصاد.

وبذلك يعد هذا الحق والواجب مقدس لا يمكن مصادرته أو التضييق عليه، ومن يعمل على خلاف ذلك فانه يؤسس إلى الاستبداد والدكتاتورية. غير أنه لا يجب لأحد أن يتعسف في استخدام هذا الحق، كأن يتطاول أو يسب أو يسقط أو يحقر الآخرين بحجة ممارسة حقه في حرية التعبير.

وبذلك أصبحت مسألة حرية التعبير عن الرأي مثارَ جدل في العديد من الدول والمجتمعات، الأمر الذي دفع ببعضها لوضع معايير خاصة تمثل إطاراً عاماً للمساحة الممكنة في التعبير كما هو الحال في الولايات المتحدة -على سبيل المثال- التي وضعت المحكمة العليا فيها مقياسا لما يمكن اعتباره إساءة أو خرق لحدود حرية التعبير، ويسمى باختبار "ميلر" الذي بدأ العمل به في عام ١٩٧٣ ويعتمد المقياس على ثلاثة مبادئ رئيسة وهي:

١- إذا كانت غالبية الأشخاص في المجتمع يرون طريقة التعبير مقبولة.

٢- إذا كانت طريقة إبداء الرأي لا تعارض القوانين الجنائية للولاية.

٣- إذا كانت طريقة عرض الرأي يتحلى بصفات فنية أو أدبية جادة.

وبذلك يمكن إدراج حرية التعبير عن الرأي تحت التعريف الآتي:

أي هو (التعبير عن الأفكار والآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو العمل الفني من دون رقابة أو قيود حكومية بشرط أن لا يمثل طريقة ومضمون الأفكار أو الآراء ما يمكن اعتباره خرقاً لقوانين وأعراف الدولة أو المجموعة التي سمحت بحرية التعبير). كما يصاحب حرية الرأي والتعبير على الأغلب بعض أنواع الحقوق والحدود مثل حق حرية العبادة وحرية الصحافة وحرية التظاهرات السلمية.

ورغم إن للحرية الشخصية حدودها على الدوام، لكنها في بعض الاحيان بدلاً من أن تثبت القيم الإنسانية مصدراً لحدود الحرية الشخصية ليتحقق التوازن في المجتمع وفي الحياة البشرية.

أصبحت المصالح المادية والسلطوية هي التي تقرر تلك الحدود، وهي واقع قائم رغم كل ما ينشر من مزاعم عن كونها حرية مطلقة، ولم يسبق تاريخياً أن وجدت حرية شخصية مطلقة، ولا توجد في الوقت الحاضر في أي بلد في العالم على الإطلاق.

ففي الدول العربية على الرغم من وجود بنود في دساتير بعضها تضمن حرية الرأي والتعبير إلا أنها لم تخرج عن إطارها الشكلي إلى حيز التطبيق، حيث الانتهاكات الكثيرة لحرية التعبير في هذه الدول التي يُمنع في جلها إن لم يكن كلها انتقاد الحاكم أو السلطة الحاكمة، وقد يتعرض الكاتب أو الصحفي للسجن والتعذيب.

ولكون هذا الحق أثار جدلاً كبيراً في العديد من الدول نتيجة أعمال العنف وردود الأفعال الكبيرة التي أثارها التعبير ببعض الأعمال الفنية أو الكتب أو المسرحيات والأفلام كما حصل للمخرج الهولندي "ثيو فان غوخ" والذي تم قتله في ٢ نوفمبر ٢٠٠٤ على يد محمد بويري الدانماركي من أصل مغربي لإخراجه فيلماً قصيراً يمس المعتقد الديني يصور فيه سوء معاملة المرأة في الإسلام وربطه بنصوص من القرآن.

وكتابة تلك النصوص على أجساد الممثلات، وكان سيناريو الفيلم مكتوبا من قبل "آيان حرصي علي" عضو البرلمان في هولندا وهي من مواليد الصومال التي حاولت أن تنقل فكرة مفادها .

أن المرأة في العالم الإسلامي معرضة للجلد إذا أقامت علاقة خارج إطار الزواج. كما إن الاغتصاب من قبل أفراد العائلة وعدم جواز مناقشة ذلك بسبب قوامة الرجل على المرأة (بحسب الفلم).

وغير ذلك من الأعمال التي أثارت أزمات سياسية واقتصادية بين بعض الدول كما حدث من خلال عرض الصور الكاريكاتورية لشخص النبي محمد(ص) من قبل فنان دنماركي أساء التعبير كثيراً في رسوماته منطلقاً من دوافع سياسية وعنصرية.

كل تلك الأعمال وغيرها أدت إلى ضرورة وجود بعض الضوابط والمحددات الأخلاقية والشرعية على هذا الحق، ومنها على سبيل المثال:

أ- عدم التعرض بالإساءة لمعتقدات الآخرين، كون المعتقد هو المؤثر الأول في المشاعر الإنسانية، والإساءة له تثير ردود أفعال غير محسوبة من أصحاب المعتقد.

ب- عدم تكفير المسلم والافتراء عليه، فإذا كانت حرية التعبير عن الرأي حق للفرد فإن تكفير الإنسان المسلم هو مدعاة لهدر دمه وبالتالي سوف يفقد هذا الإنسان حقه في الحياة مقابل احتفاظ الأول بحقه في التعبير.

ج- عدم التطاول على الذات الإلهية أو الأنبياء والرسل، كونها تصب في نفس السببين أعلاه.

وبما إن حرية التعبير عن الرأي تفسر بأكثر من معنى بحسب طبيعة النظام السياسي وأعراف وتقاليد المجتمع ومعتقداته الدينية فإننا نرى وضع ضوابط مقننة تكون بمثابة الإطار العام الذي يستطيع الشخص التحرك خلاله والتي يمكن إيجازها بـ:

١- أن يستهدف حق التعبير عن الرأي الصالح العام للمجتمع وألا يُستَغل لأغراض مريبة.

٢- أن يمارس هذا الحق بطريقة لا تستفز الآخرين وبقدر من الحكمة، كما قال تعالى (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) النحل ١٢٥.

٣- ألاّ يُستَخدَم هذا الحق في قضايا تدعو إلى إشاعة الرذيلة والفساد داخل المجتمعات.

٤- الابتعاد عن منطق الاستبداد بالرأي وألا يعتقد صاحب الرأي إنه على صواب دائماً في حقه بالتعبير.

٥- ألاّ يتم التعدي على حريات الآخرين بالتحريض على القتل أو الاعتداء أو الاحتلال بحيث يتم سلب حقوق الآخرين.

عُنف العلاقات الدولية و"النظام العالمي الجديد"

مروة كريدية

" يُمكن خفض القوات (المسلحة) والتخلص منها فقط عندما يَكفّ البَشر عَن تَصديق الحكومات و يبدأون البحث .
بأنفسهم، عن الخلاص من الويلات التي تُعذبّهم . وَأن يبحثوا عَن هَذا الخلاص لَيس في تدابير الدبلوماسيين المُعَقّدة و المُتَأنّقَة . وَإنّما في تنفيذ القانون المُلزم لكل الناس والمكتوب..

في قلب كل إنسان والقائل: لا تَفعل بالآخرين ما لا تريدهم أن يفعلوا بك وخاصة قتل قريبك"((ليف تولستوي))

إن النموذج الحالي لبنية العلاقات الدولية القائمة يدفع إلى العنف في شتى أنحاء كوكبنا الأرضي بل ويغذي وقوده بشكل مستمر متذرّعًا بشعارات "فاضلة " تُمارسًا أبشع الضغوط على شعوب الأرض . كونه يرتكز على مفاهيم تختزل جميع الأبعاد والعلاقات بالمصلحة المادية البحتة: وبعد ان مارس المُجتمع الدولي دورا انسانيًا ايجابيًا عقب الحرب العالمية الثانية ساهم في رفع المعاناة عن كثير من الشعوب :

فإن القيم الانسانية لم تعد طرفًا في اي معادلة دولية الآن إلا بالمقدار الذي توظف فيه لصالح الدول المتنفذة والتي لا همَّ لها سوى مزيد من السيطرة والربح . الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن جدية الدبلوماسية الدولية وحقيقة طروحات السلام . وهل يمكن اعتبار الحرب وسيلة مقبولة للعلاقات الخارجية.

لقد أعرب رؤساء الكنائس المسيحية الاوروبية عن قلقهم إبان الحرب على العراق: "إننا نرفض ان تعد دول العالم القوية الحرب أداةً مقبولة للسياسة الخارجية. من جديد . إن هذا يخلق جوًّا عالميًّا من الخوف والتهديد وعدم الامان".

وأتساءل دوما عن جدوى انعقاد ما يُسمى "زورًا" بمؤتمرات السلام . وهل يُعقل أن تقوم "الحكومات " بإحلال السلام وادعاءات ضبط السلاح المدمر وخفض أعداد الجيوش مرهون بها؟

وهل من المعقول أن ترعى "الدول " نزع سلاح تقوم هي بتصنيعه وبيعه ؟؟ وهل يمكن لِمن يؤيد "الحروب " أن يُجلّ مناهضة "التعسكر" والتسلط بكل مستوياته بدءا من السلاح التعادي وصولا الى السلاح النووي و البيولوجي مرورا بالاستنساخ وتسخير علم الوراثة في التدمير ؟؟

فعن اي "نظام عالَمي" يتكلمون ؟

ان المحور المفصلي الذي اعتمده البعض لتأريخ مرحلة "ما بعد الحرب الباردة" . تجلّى بإعلان بوش الأب عن "تأسيس نظام عالمي جديد" تزامن مع تحالف موسَّع مفوض من قبل الأمم المتحدة لتأديب العراق عقب غزوه للكويت حيث قال :

" أن الامر ليس قاصرًا على مجرد دولة صغيرة تعرضت للعدوان، وإنَّما هو أكبر من ذلك. انه نظام عالمي جديد تلتقي من خلاله مختلف دول العالم حول قضية مشتركة تتمثل في السعي الى تحقيق تطلعات البشرية الى السلام .

غير أن المناداة بضرورة "تأسيس نظام عالمي جديد " لم تنطلق في حقيقة الامر مع اعلان بوش الأب، كما انّها ليست في أساسها مطلبًا أمريكيًّا وان كانت الولايات المتحدة من جيّر المصطلح لنفسه . كما انها ليست صناعة "صهيونية" للسيطرة، كما يحلو للبعض ان يصنفها؛ فهناك تقرير مُميز و على قدر كبير من الأهمية لم يلتفت اليه أحد .

ولم يلق أي عناية او تسليطًا للضوء عليه . وهو تقرير " تحدي نحو الجنوب " . الذي أعدته لجنة غير حكومية . عُرفت باسم "لجنة الجنوب" . وتضم شخصيات بارزة علمية واكاديمية وسياسية وثقافية من ابناء "دول العالم الثالث".

وقد تضمن التقرير دعوة الى ضرورة تأسيس وإقامة "نظام عالمي جديد". يستجيب لتطلعات دول الجنوب نحو تحقيق "العدل" على مستوى المجتمع الدولي. وكانت اللجنة قد أعربت عن قلقها البالغ إزاء سياسات الدول "المتقدمة" المستأثرة بالقرارات الدولية المهيمنة على الاقتصاد في الدول النامية.

اذن عملية المطالبة "بنظام عالمي جديد "

ولدت من قلب معاناة الدول الفقيرة التي شاءت أن تحقق لنفسها فرصة داخل السياسية الدولية . غير ان ذلك لم يلق أُذنا صاغية و لم يسلط الضوء عليه، إلا على يد الولايات المتحدة الامريكية من خلال اعلان بوش الذي استخدمه كمستند "أخلاقي" اساسي، وجواز مرور للتدخل غير المشروط في دول الخليج.

وبعد ان كان تأسيس "نظام عالمي جديد " مطلبًا أساسًّيا لتطلعات دول الجنوب من أجل تحقيق مزيد من العدالة، وقدر اكبر من المساواة، وتوفير اجواء اكبر من الديموقراطية، بهدف تحقيق نسبة أعلى من الشراكة، أصبح شعارًا ومظلة دولية للتحرك من جانب واحد .

لسنا هنا بصدد تحليل أنمَاط السلوك الامريكي ودوره في إرساء قواعد نظام دولي حقيقي له مشروعية دولية . فالدول تتحرك وُفق مصالحها وليست الولايات المتحدة الامريكية ولا غيرها من الدول، مركزا للدفاع عن حقوق الانسان والسلام او جمعيَّة خيرية مهمتها "الدفاع عن القضايا العادلة " في العالم، وليست جهة كهنوتية "تمنح الغفران" او تدافع عن لاهوت الشعوب وتحمي عقائدهم .

النظام العالمي و مفهوم القطبية ومنهج التحرك الأحاديّ الجانب إن المراقب المتتبع لمقالات ودراسات المحللين و السياسيين . يجد أن الكثيرين منهم، يؤرخون مرحلة مابعد "الحرب الباردة" بولادة "النظام العالمي الجديد". رابطين بإحكام مبرم بين المنهج الامريكي الاحادي الجانب و عملية بروز الأحادية القطبية في السياسة الدولية .

هذا الربط يشكل في حقيقته تحريفًا للسجل الفعلي للعلاقات الدولية خصوصًا في مرحلة بداية التسعينيات، إذ ان القطبية كمفهوم خاص يتعلق بمستوى النظام يرتبط بتوزيع مراكز القوى من جهة والقوّة من جهة اخرى، اما المنهج الاحادي الجانب فهو متعلق بالسياسات التي تتبناها الدول ضمن نظام دولي أعد سلفًا .

وفي مقالة كتبها جون فان أودينارين نشرت في مجلة "بوليسي ريفيو " أشار الى الجدل الحاصل بين صناع القرار والاكاديميين على جانب الاطلنطي حول ما إذا كان وجود عالم أكثر تعددية قطبية مفيد ا أو مرغوبًا فيه. استنتج أن هذا الجدل لم يحقق سوى القليل في سبيل تأسيس توافق حول ما أخذ كلا الجانبين في تسميته "منهج فعّال متعدد الاطراف " .

إن الراصد لخطابات الساسة الاوروبيين يجد انّهم تحدثوا بشكل لا يخلو من التشويش حول الحاجة الى بناء نظام متعدد "الأطراف" او "الاقطاب" مستخدمين المصطلحين بشكل مترادف، علمًا ان "الطرف" كمدلول مغاير عن "القطبية" .

إن الاشكالية إذن، تتمحور حول محاور ثلاث:

- محور مفاهيمي ومصطلحي حيث ان منطوق المبنى مغاير لمضمون المعنى.
- محور السياسات الخارجية ومسار ديبلوماسيتها ما بعد الحرب الباردة .
- ومحور غياب الرؤية الانسانية في العلاقات الدولية

وعليه فإن تصنيف الروابط بين "مفهوم القطبية وعلاقتها بالسياسات الخارجية" تكون على الشكل الآتي :

منهج أحادي الجانب في نسق ٦ دولي أحادي القطب.

منهج متعدد الاطراف في نسق دولي أحادي القطب.

منهج أحادي الجانب في نسق دولي متعدد الأقطاب.

منهج متعدد الأطراف في نسق دولي متعدد الأقطاب.

وبغض النَّظر عن عدالة أصل طرح مفهوم "النظام العالمي الجديد" أو عدمه وبغض النظر عن الانساق "القطبية " في العلاقات الدولية فإن الممارسات الواضحة وسلوك الحكومات جمعيهنّ يوحي بقدر لا يرقى للشك بأن إدارة الهيمنة وتوزيع أدوار "العنف" فيما بين الحكومات هو المسيطر على الدبلوماسية بين الدول وبالتالي فإن دعوات "السلام" المزعومة لا تعدو عن فصل في مسرحية توزيع "السيطرة" واعادة اقتسام الكعكة من جديد !

إننا كبشر يجب علينا عدم التوهم بأن "الدول " ببنيتها الحالية صانعة سلام !

وربما السلام يكون عندما يقر الانسان بشيء واحد فقط بوضوح وببساطة : أن الانسان لا يجوز له قتل الانسان، وبالتالي من حق الانسان أن يرفض المشاركة في أي حلقة من حلقات العنف بما فيها الانخراط في "الجيوش النظامية " وما يسمى أحيانا ب"الخدمة العسكرية" او المشاركة في اي نوع من ابحاث تطوير الاسلحة الفتاكة او غيره وذلك عبر آلية "اعتراض الضمير "من خلال رفض المشاركة او اطاعة قانون جائر بدافع ضميريٍّ بحت القائم على الاحترام غير المشروط للحياة الانسانية .

وفي هذا السياق يقول هرتسن: "لو اكتفى الانسان بإنقاذ نَفسه بدلا من انقاذ العالم . وتحرير نفسه بدلا من تحرير البشَرية . فكم سيكون هائلا ما سيفعله من أجل إنقاذ العالم وتحرير البشرية !"

بعد اقرار قانون منظمات المجتمع المدني

منظمات المجتمع المدني والدولة الديمقراطية

اعداد:فەيلي

من الضروري ان نعي ان منظمات المجتمع المدني (NGOS) هي تلك المنظمات غير الحكومية وغير الارتبة التي تملأ المجال العام بين المجتمع والدولة وتنشأ لخدمة قضية او تحقيق مصلحة او التعبير عن هموم ومشاعر مشتركة بشكل سلمي متحضر.ومن الامثلة على منظمات المجتمع المدني الاحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والنقابات والروابط المهنية.

وتكون عضوية هذه المنظمات اختيارية من اجل تحقيق غرض معين وبارادة الفرد الحرة ويكون العمل فيها طوعيا لانها منظمات مجتمعية لتعليم وممارسة الديمقراطية دون التمتع بأي افضلية ناجّة عن انتماء اسري او قبلي او ديني.كما يجب ان تقوم هذه المنظمات على التخطيط الستراتيجي من اجل تكثيف الجهود لصناعة القرارات المصيرية والذي يستنبط منه هوية المنظمة ويبرر وجودها لتنمية قاعدتها الشعبية مايزيد من شرعيتها ومساندة القاعدة الشعبية لها لمواجهة الظواهر السلبية الخارجية.وتشتمل هوية المنظمة على اربعة عناصر اساسية هي:رؤية المنظمة اي صورة المستقبل المرجو للمنظمة وهي تسعى لتستلهم وتلهم وتضيء رحلة المنظمة كما تساعد على ترسيخ الانتماء والالتزام لدى العاملين بالمنظمة ويجب ان تكون تلك الرؤية هي النقطة المحورية لكل شخص بالمنظمة . والعنصر الثاني للرسالة وهي وثيقة مكتوبة تمثل دستور المنظمة (النظام الداخلي) والمرشد الرئيس لكافة قراراتها وجهودها والتي تحدد بوضوح طبيعة النشاط الذي تقوم به والخدمات التي تقدمها المنظمة وقاعدتها الشعبية المستفيدة من خدمات المنظمة كما انها تحدد الاطار الاخلاقي والقيم التي تميز المنظمة عن غيرها من المنظمات .اما العنصر الثالث فهو القيم والمباديء والتي هي مجموعة القيم الاخلاقية وانماط السلوك المقبولة التي تضعها المنظمة كاطار يحكم تصرفات وسلوك الادارة والعاملين بها وتتوافق مع القيم الاخلاقية للمجتمع .والعنصر الرابع الاهداف وهي الغايات او النتائج التي تسعى المنظمة للوصول اليها سواء اهدافا قصيرة (اهدافا مرحلية) كانت ام اهدافا طويلة (اهداف عامة . اهدافا ستراتيجية).

اما النظام الاداري للمنظمة والذي يتم عن طريقة توجيه العمل لتحقيق اهدافها العامة وتحقيق رسالتها فالوحدات الاساسية لاي نظام اداري تتكون من الوظائف والموظفين حيث تعرف الوظيفة بانها الخلية الاولى لكل تنظيم اداري اي هي عمل معين يقتضي من شاغله القيام بواجب معين وتحمل المسؤولية امام الموظف فهو الشخص الذي يشغل الوظيفة باختصاصاتها ومسؤولياتها وتختلف الشروط الواجب توافرها بالموظف باختلاف متطلبات الوظيفة وتدرج السلطة وتسلسلها من الاعلى الى الاسفل حيث يعد من اهم المقومات والركائز الاساسية لنجاح وفاعلية النظام الاداري حيث يساعد على تنظيم العمل داخل المنظمة ويحقق سهولة الاتصال بين المستويات المختلفة وتحديد السلطات والمسؤوليات ويساعد الادارة العليا على التعرف بشكل واسع على كفاءة وفاعلية سير العمل داخل المنظمة وبالاضافة الى النظام الاداري هناك النظام المالي الذي يكون مسؤولا عن جميع التصرفات المالية الناجّة عن معاملات المنظمة داخليا وخارجيا .وبذلك تصبح المنظمة قادرة على تحقيق اهدافها من خلال توفير وتسهيل خدمات للمواطنين بحيث يؤدي الى تحسين المعيشة للجميع داخل المجتمع مستعينة بمواردها البشرية المتاحة لها.والا اننا يجب ان لاننسى ذكر العوامل التي تؤثر على نشاط المنظمة سواء كانت هذه العوامل تؤثر تاثيرا مباشرا او غير مباشر .

فالعوامل التي تؤثر تاثيرا مباشرا على عمل المنظمة فقد تكون عوامل قانونية اي التشريعات والقوانين والقواعد والاجراءات التي تنظم اعمال المنظمة في المجتمع والتي يجب ان تؤخذ بالحسبان عند صياغة السياسة الادارية للمنظمة . او قد تكون عوامل اجتماعية وثقافية وهي العادات والتقاليد والقيم والمفاهيم السائدة في المجتمع والتي تؤثر على سلوك الافراد لذلك يجب على المنظمة دراسة هذه الخصائص في المجتمع لمعرفة اساليب التعامل معها وايضا كيفية ايجاد اساليب تعمل على تغيير المفاهيم الخاطئة بهدف توجيه السلوك واحالته الى سلوك تنموي يستهدف صالح المجتمع . كما ان العامل السكاني والعامل الامني هي ايضا من العوامل التي تؤثر تاثيرا مباشرا في نشاط المنظمات . وتوجد كذلك عوامل اقتصادية وعوامل تكنلوجية وسياسية يجب مراعاتها عند صياغة النظام الداخلي للمنظمة وبذلك تكون المنظمة قد وضعت على الطريق الصحيح لتخطي العقبات ولتحقق انتصاراتها في المجال الذي اختارته وبعد ان حددت مواطن القوة والضعف في عملها مسبقا .وفي العراق وبعد ٢٠٠٣/٤/٩ ظهرت أعداد كبيرة جداً من منظمات المجتمع المدني . غير ان مثل هذه المؤسسات وطبيعة عملها وما يتطلبه عملها والأهداف التي تسعى لتحقيقها هي من الأمور الغامضة بالنسبة للمواطن العراقي. من الناحية النظرية يعد المجتمع المدني " الاطار الذي تنتظم فيه العلاقات بين الأفراد والجماعات على أسسس ديمقراطية, أي ذلك المجتمع الذي تحترم فيه حقوق المواطن السياسية والاقتصادية والثقافية في حدها الأدنى, إنه ذلك المجتمع الذي تقوم فيه دولة المؤسسات.". هذه العلاقات التي تقوم بين الافراد والجماعات يفترض ان تنتج ما تتطلبه الحياة من فكر وثقافة ومال, بواسطة بنى وتنظيمات مدنية يقيمها الافراد, على ان لاتخضع لسلطة واشراف الدولة, فهذا من شانه تنشيط عملها, كما يجب ان تكون نشاطات المجتمع المدني بعيدة عن التسييس, ذلك ان جعل هذه المنظمات ونشاطاتها في خدمة اهداف القوى والاحزاب السياسية, من شانه تفريغ المجتمع المدني من مضمونه الحقيقي.فالمجتمع المدني يفترض أن يكون متميزاً عن الدولة, كما يفترض أن يكون للفرد في هذا المجتمع حقوق سياسية واقتصادية وثقافية, فالمجتمع المدني يزيد من فرص الافراد بأن يُعترف لهم بحقوقهم التي يستحقونها وفقاً لانسانيتهم, وأن يُمكنوا من التمتع بهذه الحقوق. وهذه الحقوق تمكن الفرد من حرية الأختيار, وأحد أهم الوسائل لتحقيق ذلك يكون من خلال مساهمة منظمات المجتمع المدني في نشر الوعي الديمقراطي, ومساهمتها في ارساء أسس دولة المؤسسات ودورها الرقابي على الحكومة.

ومن الجدير بالذكر ان اقرار قانون المنظمات غير الحكومية العراقية من قبل البرلمان وان جاء متأخراً وبعد مخاضات عصيبة الاّ انها خطوة مهمة نحو بناء وترسيخ الديمقراطية العراقية الوليدة , وعن اقرار القانون قالت رئيسة لجنة منظمات المجتمع المدني في البرلمان آلا الطالباني .

إن "المجلس صوّت على قانون منظمات المجتمع المدني بعد مناقشات استمرت لأشهر داخل المجلس لتعديل بعض فقراته, مبينة أن "القانون يحتوي على ٣٢ مادة" ويؤكد على أن "المنظمات مسؤولة عن عملها من دون تدخل حكومي" .وأضافت الطالباني أن "القانون أعطى للمنظمات حق استلام المنح والهبات من المنظمات العالمية لتمويل مشاريعها". مشيرة إلى أن القانون ذكر أن "الحكومة غير ملزمة بتقديم مساعدات للمنظمات ما لم تقتنع بالمشاريع التي تقدمها".وأشارت الطالباني إلى أن "القانون أعطى الحكومة الحق في مساءلة المنظمات كل عام للكشف عن حساباتها وعن نشاطاتها السنوية".

مؤكدة أن "القانون نص بشكل واضح على أن طلب تاسيس المنظمة يقدم لمرة واحدة للحكومة مع ضرورة وجود حساب مصرفي لها".وأكدت الطالباني أن "العقوبات التي حددها القانون على منظمات المجتمع المدني تمثلت في حل المنظمة أو سحب ترخيصها في حال انتهاكها للقوانين العراقية".

فوضى الأفكار واثرها في إدامة الحرب في العراق

كاظم الحسن

ربما يصح القول ان العصر الذي نعيش فيه هو الأكثر إثارة للجدل في قضايا الفكر والسياسة والاقتصاد والاجتماع ويعزو البعض ذلك الى الحداثة واصطدامها بالمنظومات الفكرية والقيمية والمفاهيمية التقليدية للمجتمعات التي ترى فيها غزواً لها يتطلب مواجهتها لأنها تعمل على طمس هويتها كما يظنون ذلك.ولقد كان من المفترض ان تعمل النهضة العربية على تبيئة المفاهيم الغربية لكي تتسق مع روح واصالة التنوع في المنطقة الا انها اهملت ثقافة حقوق الإنسان واعلت من شأن العرق والدم والأرض والاستقلال حتى سحق المواطن في اتونها واصبح عاجزاً عن التكيف مع العالم.

فأخذت حالة النوستالوجيا تعصف بالإنسان الى ان اوصلته الى الموت انتحاراً, عن طريق تكفير كل من لا يعيش معه هذا الحنين المرضي الذي تحول وهماً الى شهادة وبطولة في نظر البعض.

فاليوم لا تكاد ترى محطة فضائية او صحفية او ندوة سياسية او ثقافية لا تتحدث عن مصطلحات اشكالية مثل (الارهاب, المقاومة, التحرير, الجهاد, التكفير) ويصل الجدل في بعض الاحيان الى التكفير والتخوين او الاتهام بالشعوبية وهذا التقاطع في الافكار يشكل الحاضنة الرئيسة للارهاب فالفكر يشكل المعمل الذي يضخ الاجساد المفخخة والعقل المفخخ اكثر خطورة من الاجساد الناسفة!.

الارهاب اصبح موضوع الساعة في مختلف أدبيات الثقافة والسياسة والأمن على امتداد العالم.وانه البديل للحرب الباردة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق والدول التابعة له, الذي يشكل القطب المكافئ للولايات المتحدة الامريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وكانت اعمال العنف توصف بالثورة في بعض الاحيان ولها اتباع وتأييد واهتمام عالمي.

الا ان احادية القطب قد غير الكثير من المفاهيم والمنظومات الفكرية والسياسية ويجب ان لا ننسى ان القانون الدولي هو من صنع القوى العظمى فالتغيير في الموازين العسكرية يؤدي بالضرورة الى ظهور مصطلحات تخص المراحل التي تخص بها.

العنف بغطاء ديني, هو البحث عن المشروعية في عالم السياسة النسبي والارضي الذي تتشابك فيه المصالح والمطامع والصراعات والنزاعات.

امبراطوريات وممالك كوردية

استناداً إلى د.زيار في كتابه "إيران...ثورة في انتعاش". والذي طبع في نوفمبر ٢٠٠٠ في باكستان . فإنه بحلول سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد هاجرت قبيلتان رئيسيتان من الآريين من نهر الفولغا شمال بحر قزوين واستقرتا في إيران. وكانت القبيلتان هما فارسية وميدية.

أسس الميديون الذين استقروا في الشمال الغربي مملكة ميديا. وعاشت الأخرى في الجنوب في منطقة أطلق عليها الإغريق فيما بعد اسم بارسيس. ومنها اشتق اسم فارس. غير أن الميديين و الفرس أطلقوا على بلادهم الجديدة اسم إيران. التي تعني "ارض الآريين" .

هناك اعتقاد راسخ لدى الكورد أن الميديين هم أحد جذور الشعب الكوردي. و تبرز هذه القناعة في ما يعده الكورد نشيدهم الوطني. حيث يوجد في هذا النشيد إشارة واضحة إلى أن الكورد هم "أبناء الميديين". واستناداً إلى المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي (١٨٨٠ – ١٩٤٨) في كتابه "خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان" فإن الميديين وإن لم يكونوا النواة الأساسية للشعب الكوردي فإنهم انضموا إلى الكورد و شكلوا حسب تعبيره "الأمة الكوردية".

يستند التيار المقتنع بأن جذور الكورد هي جذور آرية على جذور الميديين. حيث أن هناك إجماعاً على أن الميديين هم أقوام آرية. استناداً إلى كتابات هيرودوت فإن أصل الميديين يرجع إلى شخص اسمه دياكو الذي كان زعيم قبائل منطقة جبال زاكروس. وفي منتصف القرن السابع قبل الميلاد حصل الميديون على استقلالهم وشكلوا إمبراطورية ميديا. وكان فرورتيش (٦٦٥ – ٦٣٣) قبل الميلاد أول امبراطور. و جاء بعده ابنه هووخشتره.

وبحلول القرن السادس قبل الميلاد تمكنوا من إنشاء امبراطورية ضخمة امتدت من ما يعرف الآن باذربيجان. إلى آسيا الوسطى و افغانستان . اعتنق الميديون الديانة الزردشتية. وتمكنوا في ٦١٢ قبل الميلاد من تدمير عاصمة الأشوريين في نينوى. ولكن حكمهم دام لما يقارب ٥٠ سنة حيث تمكن الفارسيون بقيادة الملك الفارسي كورش بالإطاحة بالميديين و كونوا مملكتهم الخاصة (الامبراطورية الاخمينية) .

يعد بعض المؤرخين مملكة كاردوخ التي تمت السيطرة عليها من قبل الامبراطورية الرومانية عام ٦٦ قبل الميلاد. وحولوها إلى مقاطعة تابعة لهم كثاني كيان كوردي مستقل؛ حيث كانت هذه المملكة مستقلة لفترة مايقارب ٩٠ سنة من ١٨٩ إلى ٩٠ قبل الميلاد.

حيث سيطر عليهاالأرمينيون ثم الرومان. و الفرس بعد ذلك. ويعد بعض المؤرخين الكاردوخيين أقواماً انضموا إلى الشعب الكوردي مع الميديين وشكلوا معاً الأمة الكوردية.

بعد سقوط هاتين المملكتين تشكلت عدة إمارات كوردية و كانت حدود و مدى استقلالية هذه الإمارات تتفاوت حسب التحالفات و الضغوط الخارجية و الصراعات الداخلية ومن الأمثلة على هذه الإمارات: الحسنوية البرزكانية و الشدادية و الدوستكية المروانية و العنازية وامارة اردلان و امارة سوران و امارة باهدينان و امارة بابان.

مانيون ,,

مانيون أحد الشعوب القديمة التي استوطنت الأراضي التي تعرف حاليا بأذربيجان الإيرانية في الفترة مابين القرن العاشر قبل الميلاد والقرن السابع قبل الميلاد وقد ذكر إسمهم في العهد القديم من الكتاب المقدس . كان المانيون مجاورين للآشوريين ودولة أرارات. النقطة الرئيسة في هذه الأقوام إنهم لم يكونوا من الشعوب الهندو – أوربية ولم يكونوا خاضعين لسيطرة الإمبراطوريات المجاورة وتأتي أهمية هذه النقطة في تركيز المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي (١٨٨٠ – ١٩٤٨) في كتابه "خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان" على إن الشعب الكوردي يتألف من طبقتين من الشعوب. الطبقة الأولى التي كانت تقطن كوردستان منذ فجر التاريخ "ويسميها محمد أمين زكي" شعوب جبال زاكروس" وهذه الشعوب لم تكن هندو – أوروبية ولكنها امتزجت مع الشعوب الهندو- أوربية مثل الميديين التي هاجرت إلى كوردستان في القرن العاشر قبل الميلاد.

واستوطنت كوردستان مع شعوبها الأصلية. وكان هذا الشعب غير متنقل بل ثابت في بقعته الجغرافية وكانوا يعتمدون على الزراعة وتربية المواشي .

يرى المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي (١٨٨٠ – ١٩٤٨) في كتابه "خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان" بإن هناك إحتمالا كبيرا بأن هذه المجموعة تشكلت من عدة قبائل مثل "لولو. كوتي. كورتي. جوتي. جودي. كاساي. سوباري. خالدي. ميتاني. هوري. نايري". في القرن الثامن قبل الميلاد إتخذوا من مدينة زرتا عاصمة لهم ووصلوا إلى أوج قوتهم بين عامي ٧٢٥ و ٧٢٠ قبل الميلاد ولكن الصراع بدأ بالظهور بينهم وبين الآشوريين وإستطاع الملك الآشوري سرجون الثالث بالقضاء على حكمهم في عام ٧١٦ قبل الميلاد.

أصول هذه الأقوام غير معروفة على وجه الدقة ولكن هناك إجماعا على أنهم أقوام غير هندو – أوروبية وهذه الصفة مما حدى بالكثير من المؤرخين الكورد إلى طرح فرضية أن هذه الأقوام قد يكونون أحد الأصول القديمة للشعب الكوردي ولكن لايتوفر أي إثبات أكاديمي على هذه الفرضية إلى هذا اليوم .

هناك اعتقاد راسخ لدى الكورد أن الميديين هم أحد جذور الشعب الكوردي، و تبرز هذه القناعة في ما يعده الكورد نشيدهم الوطني، حيث يوجد في هذا النشيد إشارة واضحة إلى أن الكورد هم "أبناء الميديين"، " فإن الميديين وإن لم يكونوا النواة الأساسية للشعب الكوردي فإنهم انضموا إلى الكورد و شكلوا حسب تعبيره "الأمة الكوردية".

جولة مع الأدب الكوردي

الأدب الكوردي جزء من الأدب الإنساني الذي يسيل رقة ويفيض عاطفة ويزهو جمالاً؛ إذ يرسم فيه الخيال صورًا رائعة تقرؤها الأجيال حكمًا منيرة وأنغامًا ساحرة ومعاني رائعة لا تحول ولا يعتريها أفول. فإذا أضيف إلى هذا كله ميزات شعب قاطن في أجمل بقاع الأرض مع طيبة في النفس وشجاعة وقوة وبسطة في الجسم والخلق. فكيف سيكون المولود الجديد؟ إنه لا شك جامع للحسن والمجد من أطرافه. وهو مهوى الأفئدة ومأوى الأصالة وموطن الإعجاز.

وسنحاول في هذه السطور إظهار جوانب مضيئة وملامح مشرقة في هذا الأدب الرفيع. بالرغم مما يكتنف الترجمة من برودة وشحوب ألوان يخفيان البريق الأصيل والألوان الزاهية؛ فقد قال بعض النقاد: إن الترجمة في الميدان الفني خيانة. ولكن هذا الحكم على ما به من وجاهة قاس ؛ لأن الخيانة هي تعمد إخفاء الحق وإظهار الباطل. والمترجم لا يألو جهدًا في إظهار النصوص المترجمة قريبًا من النص الأصلي. ولكن ما حيلته إذا كان لكل لغة مقاييس جمال تختلف عن اللغة الأخرى. ولا يمكن إظهار الجمال الأصيل ونقله إلى موطن غير موطنه. ولكني أميل إلى رأي أقلّ من هذا قسوةً وأقرب إلى الواقع. إذ يقول: إن النص الأدبي في لغته الأصلية كالصور بألوانها الزاهية المختلفة. أما النص المترجم فهو صورة بالأسود والأبيض فقط. هذا. وما لا ينال أجمعه لا يترك أنفعه. إن الأدب الكوردي هو المكتوب باللغة الكوردية. أما الأدب المكتوب بلغة أخرى من قبل أدباء كورد فهو ليس أدبًا كورديًا. وهناك الكثير من النصوص الأدبية العربية الرائعة كتبها أدباء كورد متضلعون من الثقافة العربية الإسلامية. ومنهم البيتوشي الذي يقول:

بدت شعرة بيضاء في أصل لِمّتي
فبادرتها بالقطع والقلع والنتف
فقالت على ضعفي اعتديت بقوة
رويدك للجيش الذي جاء من خلفي

الغزل والافتتان بالطبيعة..... إن الكورد والأدباء منهم بخاصة. يهيمون بحب كوردستان. بيئتهم الجميلة التي يكاد جمالها يفوق أجمل بقاع الأرض. فهي منطقة جبلية شاهقة الجبال لا يكاد الثلج يبارح هاماتها طوال أيام السنة. وإن روافد دجلة و الفرات تستمد مياهها من أواسط كوردستان. وعندما تمر هذه الروافد عبر الممرات الجبلية والوديان تكون فسيفساء رائعة الجمال بألوانها الزاهية وثمارها اليانعة ونسيمها العليل. ويُكثر الشعراء ذكر وادي أخماخان في أشعارهم كمثل على هذه الوديان الزاهية وليس أزهاها وأجملها. اسمع لهذا الشاعر الذي يوازن بين جمال ابنة عمه وجمال أخماخان :

ابنة العم جمالك نار و نور
تشبهين ينابيع أخماخان
وأنت تثبين كظبية بين زهور أخماخان
وخصلات شعرك تتهادى كما تهادى
أغصان أخماخان

واسمع لهذا الشاعر الآخر. الذي جعل حبيبته جزءًا من هذه الطبيعة التي تحيط به. فيحيطهما بحبه وهيامه. يقول على لسانها:

أنا زهرة برية عليها شعاع الشمس و الندى
إن لم تقترب منها فستبعد عنك إلى المدى
إن لم تسقها ماء الحب ستجف جذورها
ولا تتفتح و لا يفوح عبيرها
أنا زهرة الجبال القصية
أيها الفتى المحب للزهور لن تجد أجمل مني
تعال و اقطفني و اذهب بي حيث شئت

فإني سأبهجك

ومن مظاهر عشق الكورد لموطنهم الجميل والطبيعة الساحرة المحيطة بهم أنهم يسمون أبناءهم – عدا الأسماء الدينية وأبطال تاريخهم وملاحمهم والحيوانات القوية التي تعيش معهم – لاسيّما بناتهم. بأسماء الورود الجميلة الرائعة مثل: نرجس وياسمين وجلنار. وإن جوهم الجبلي الصحي جعل منهم أقوياء أشداء خشنًا. ومع مظهر الخشونة هذا فهم عاطفيون متفائلون ظرفاء. والتفاؤل هو مفتاح الفلاح والفوز. أما التشاؤم فهو باب إلى الخذلان والاندثار. فلذلك يعطون أوقات الفراغ أهمية كبيرة ويقدرونها حق قدرها فتكون عندهم استجمامًا لمواصلة السعي الحثيث إلى الأهداف العليا.

معبرُ الملائكة إلى جبال قنديل

هوشنك أوسي

مُطلاً على سحيق الزَّمن الدَّامس، مُحتفياً بحواشي الصَّيف، آناءَ نفضه نتفَ السَّحاب عنها، ونثره لأقاويل التِّين والعنب في مهبِّ الخريف الباكر، كُنتَ تُشعلُ خيالَ الوقتِ الشَّرس، بغزيرِ صمتِكَ المندلقِ من غميقِ عُلاه، صوبَ أخاديدِ السُّؤال..

الآن، ومداخلُ شتائكَ، تُقصفُ بسعيرٍ قائم، هل تتراءى لكَ جحافلُ الإسكندرِ المزدانةِ ببهرجات الموت على تخومِكَ، وأنتَ تسرُدُ سيَرَ العابرينَ بكَ، على أحفادِ النَّار اللائذينَ بكَ معبراً لوطنٍ تناهبته الحدودُ القاتلة؟.

أما زالتْ هذه الوديانُ الزَّعناءِ الغائلة، تُثيرُ ذاكرةَ صليلِ سيوفِ الأكاسرة والقياصرة والسَّلاطينِ والأمراء، في تطاحن "الفتوح"، كلَّما نأيتَ الفجرَ عن جيفة الصَّمتِ المتآمر؟.

أيا قنديلُ: يا انعطافةَ زاغروسَ على مكمنِ الأبد، مُذْ خاتلهُ الغيبُ، غاراً في أوجاع الكورد..

نواصيكَ، نواصي الأغاني التي تُنشدُ الموت، وسفوحكَ، مدوَّناتُ الطَّير، ومشاجراتُ الورد، ومدائحُ الحجر، وهجائياتُ التُّراب للتُّراب، ومخاصماتُ الكلام، وأحاجي النَّحل، وحشرجاتُ النسائم، وفخاخُ الضَّوء، ومراثي الدَّم، ومناسكُ الاعتراك، وصولاتُ الأزل، فمنْ أينَ أتيتك... قلْ: من أينَ؟.

أمِنْ حيثُ غادرَكَ الشَّرقُ النَّخَّاسُ، حينَ هممتَ بالعزفِ المنفردِ على آلام قاطنيكَ منْ آل الوبلات أقدارهم، الحروب أعمارهم، الأوجاع أسفارهم؟ أمَّ مِنْ حيثُ داهمكَ الليلُ الصَّقيعُ، منهالاً على طبائعكَ الكورديَّةَ، بما جادَ به الزَّيفُ الغازي من سقيمِ الوهمِ، وفظيعِ العزمِ الآفك؟.

هل أتيتَ، كَمَنْ فاضت به الأمكنةُ حزناً، فعافهُ الوجودُ، وتناستهُ الأزمنة؟، أم كرعشةِ شهيدٍ اشتهاكَ لحداً مطلاً على وطنٍ تتقاذفه الأنحاء، وتهفُّ لهُ القصائدُ المتقاطرةُ على حتفها؟.

هل أتيتَ مجللاً بأشعار "جكرخوين"، أمْ متدثِّراً بقصائدِ "الجزيري"؟.

الليلُ غريمُكَ، ما دامَ ملاذاً لذئابِ الرَّماد.

الليلُ ندِيمُكَ، ما دامَ ساترَ الأبائلِ والغزلان عن قنصِ الحديد.

تلاميذُ المطر، منهمكونَ في تلقينِ خِصالِ الشَّجر للبشر، ومنشغلونَ في تفسيرِ رؤى الينابيع، وفكِّ ألغازِ الأنهر، كي يقنعوا الشَّمسَ أنَّى هذه الأرض، لتشتهي الكورد أحراراً، وأحفادُ المغول، منهمكونَ في قصفهم لكَ؟.

تلاميذُ المطر، يخطُّونَ على خيالِ الثَّلج ما أملى عليهم دمهم، حالفين: وجبالنا، ورافعها، إنَّا سيلُ الزَّهرِ والهديل، إنْ بُدِلْنا الودَّ، وإنَّا فيضُ العصفِ الأحمر، إنْ حُصِرْنا بالدَّاكن الخانق.

هذي الجبال، وجوهنا، هاماتنا، ذاكرتنا، أسماؤنا، معابرنا إلينا، أمسنا وغدنا، ونحن روحها، وإنَّا لصهيلها وهديلها، فما عساها فاعلةً تلك الجممُ الزَّقومُ التي تقذفها أفواهكمُ الدَّاعرة صوبنا، يا عرايا الدَّجل ومطايا الأباطيل؟.

إنَّا كروبُ الأمسِ الغامق، والكنوزُ التي تناسلتها المجاز، ماضونَ في ردِّ المحوِ عن أنفسنا، عازمونَ على إنقاذكم من غيِّكم، وغسلكم من أحقادكم، أمَّا أنتم، فمُنقادونَ بالغدرِ للغدر، تعلنونها خراباً أواراً على رؤوسنا!؟.

ارهبوا ما استطعتم من صغائرِ البشرِ، فمآلُ الشَّرِّ ابتلاعُ صاحبه.

عيثوا خداعاً بارتداءِ التُّقى جلابيباً وعمائم، واقتناءَ المدنيَّةِ ربطات عنقٍ ومعاطف، وطوفوا بمفاتيحِ الموتِ على أضرحةِ ضمائرِ هذا الزَّمن الوحشِ الفاسق، ومزِّغوا أعرافَ الإنسانِ في سافلِ كُرهكم لنا، وسوحوا فينا قتلاً، فنحن باقون ها هنا، ما بقيتْ جبالنا ها هنا.

هنا، الشُّروقُ الدَّفينُ في سجايا المكانِ، والغروبُ الغارقُ في دماءِ الأغاني.

هنا، الخرافةُ تئنُّ من فرط آلام الكورد، وشاسعِ جراحهم.

هنا، الحزنُ القدُّوسُ يدوِّن سيَرَ الثَّورات العابرة، والثَّوراتِ الحائرة، والثَّوراتِ الحالمة، والثَّوراتِ الغائمة، والثَّوراتِ النَّاهضة، والثَّوراتِ الرَّابضة، والثَّوراتِ الدَّائمة.

هنا، صنيعُ ارتجالاتِ الآلهة، وقرائنها على إنها آلهة.

هنا، متاحفُ الشُّهداء، ومكاتبُ الجنّ، ومسارحُ ومعابرُ الملائكة.

هنا، مَعْرَجُ النجوم ومهبط النيازك.

هنا، تتحاورُ الأنهار وتواريخها، يتحالف الشَّكُّ واليقينُ، وتتبارى الحقائقُ والأباطيل، تتناسخُ مواويل الورد، ويفورُ غناءُ الطَّيرِ روائحاً تقودُ الموتى إلى النَّدم على أنهم موتى، فلن تفلحوا في قتلِ هنا، ما دمنا نسري فيه روحاً وذاكرة تتَّقد، كلَّما اشتدَّ قصفكم لنا.

أيا جبال قنديل...

يا ومضةَ العشقِ الآبدة، كيف تاهت عنكَ عينُ الأبد، وصِرْتَ ضالَّة الحروب؟.

سقوطكَ سقوطُ الأزل.

هدهدْ أحفادَ الشَّمس والنَّار، فقد طالَ السَّهرُ بأعمارهم الزَّيَّانة الطَّريَّة، وأبْعِدهم عن الأعينِ التي تسيلُ عواءً ورصاصاً، ليستيقظوا على كوردستانهم التي حُرِموا من رؤيتها إلاَّ في الأغاني.

ما أظرف التعذيب!

جنبلاط الغرايبي

أشرت في مقالات سابقة إلى ظاهرة الجوع كمصدر للفكاهة في التاريخ العربي، ماضيا وحاضرا، وأعتقد مستقبلا أيضا. ولكن في البلدان التي لم تذق من الجوع ما ذاقته شعوبنا، حلت محل الجوع ظاهرة القمع والتعذيب المخابراتي. ازدهرت هذه النكات المخابراتية في ظل الأنظمة الديكتاتورية الحديثة.

من أشهر هذه النكات ما ورد عن الـ"كي جي بي". تم العثور على الهيكل العظمي للقديس سريل والقديس مثوديوس اللذين يقدسهما سكان سلوفاكيا بصورة خاصة. ولكن تعذر التمييز بين الهيكلين، أي منهما لسريل وأيهما لمثوديوس. فاستنجدوا بعلماء الـ"كي جي بي".

عادوا بالهيكلين بعد بضعة أسابيع وقد حسموا الموضوع وحددوا هيكل كل واحد منهما. ولكن عندما فتح السلوفاك التابوت وجدوا الجمجمة مهشمة والأضلاع مكسرة. سألوا الـ"كي جي بي". كيف عرفتم أن هذا هو هيكل سريل؟ فأجابوهم بأنهم حصلوا على اعتراف منه بذلك!

رويت الحكاية فيما بعد عن شتى المواقف والأنظمة الديكتاتورية، ومنها اليونان في عهد الحكم العسكري ومصر في عهد عبد الناصر. قالوا إن المنقبين عثروا على مومياء حاروا في هويتها. ألح عليهم عبد الناصر في أن يكتشفوا لمن تعود من ملوك الفراعنة. عجز العلماء عن تحديد ذلك فسلموها للمخابرات المصرية التي أعلمت سيادة الرئيس باسم الملك بعد يومين من الضرب.

نعم لنا مكاننا في هذا الشأن.

فمن يتفوق علينا في العالم كله في فنون التعذيب؟ انبرى الظريف العربي فقال إن الرئيس بوش التقى بالمستر بلير وزعيمين عربيين في أحد المؤتمرات العالمية في أفريقيا. قرر أربعتهم الخروج للاسترواح في صيد الكنغرو.

هكذا اقترح بوش دون أن يعلم أنه لا يوجد كنغرو في أفريقيا. فهو لا يعرف شيئا عن أي شيء خارج أميركا. المستر بلير كان يعرف أنه لا يوجد كنغرو في أفريقيا ولكنه سكت لأنه لا يجرؤ على مناقضة الرئيس الأميركي بأي شيء. أما الزعيمان العربيان فلم يعرفا ما هو الكنغرو.

لم يعثروا على هذا الحيوان الاسترالي فقرر بوش أن يستنجد بالأقمار الاصطناعية.

بعث بمرافقه ليتصل بها. ولكنه عاد بعد عشر دقائق خائبا.

تطوع توني بلير فكلف سكوتلاند يارد بأن تبحث عنها. أخبروه بعد نصف ساعة أنهم لم يعثروا على أي كنغرو في أفريقيا.

جاء دور الزعيم العربي فحمل كيسا من الدولارات ودخل الغابة. عاد بعد ساعة واحدة.

ولكن من دون كنغرو ومن دون الدولارات أيضا. أخيرا جاء دور الزعيم العربي الآخر فبعث بأحد ضباط مخابراته ليبحث عنها. توغل في الغابة واختفى لساعات وساعات حتى قلق عليه الرئيس بوش وتخوف أن تكون التماسيح قد أكلته. خرجوا يبحثون عنه. راح الزعيم الأول يصرخ بأعلى صوته وينادي عليه: "محمد! وينك يا محمد"!

أخيرا وجدوا ضابط مخابرات الزعيم العربي الثاني وقد أمسك بزرافة وشدها من عنقها الطويل بشجرة يوكالبتوس يضربها بكرباج قوي ويصرخ فيها: "اعترفي!

اعترفي أحسن لك وقولي أنا كنغرو"!

ردهة الانتظار

عبد الرحمن طهمازي

يشير الانتظار الى الشعور بانّ زمن الحاضر غير مكتف وغير كاف، غير مكتف بذاته وغير كاف لذاته. وقد يكون ذلك اكثر من مجرد شعور، اذا تعلق الامر بقضايا عامة تعاني من النقص، فيتم تعبير الناس عن عدم اكتفاء زمانهم وعن الشك في كفايته بوساطة الانتظار بعد ان يئسوا من فعاليتهم ومن معاكسة الظروف ومن التيار الذي يجري في غير الاتجاه الذي أملوا فيه.ولا بد من القول: ان الناس ليسوا كلهم من المنتظرين، ولكن حتى اولئك الذين يعملون لتخليص الحاضر من عقمه ومن ضرر هذا العقم، باساليب شتى، اولئك يشعرون ايضا ان الحاضر بدأ يفقد طابعه الانتقالي نحو المستقبل، وانه اخذ يندثر في ماضٍ مكين، ولم يعد يمثل بداية امتداد الى امام، بل انه يلتفت الى الوراء أكثر من تطلعه الى المستقبل، وانه حتى في حالته "الجيدة" انما يلبث في "موقعه" يدير الاعين الزئبقية في تبدده غير المنتج.ليس هناك يأس تام وعدم اكتراث مطبق، هناك انتظار، لعلّه نوع من فعالية سلبية قد تتحول في لحظة ما الى شئ اخر، فنحن ننتظر دخول تلك اللحظة الى الحاضر فتثير خصوبته النائمة ويحدث اللقاء /المفارقة بين الطبيعة والثقافة: الخصوبة الثابتة والتقدم المستمر.هنا ارغب ان ابدأ بتذكير القارئ، وبتحذيره، من ان يؤاخذ التعبير الادبي بدعاوى فلسفية اصطلاحية، فالادب يتفلسف، والسياسة تذهب بعيدا في تفلسفها المتناقض، والزمن نفسه مجرد، فلا هو مكتف ولا هو كاف (الا بالاختيار البنيوي للنظر بتقدمات تاريخ ظاهرة معينة في منطقة متعينة) اذا لم نحسب للمعطيات حسابها ومعناها،والناس حين يدخلون ردهة الانتظار لا يدخلونها للاسباب نفسها، ولا ينتظرون الشيء نفسه، وقد يد خلون الردهة افرادا ولكنهم يخرجون منها كتلا تضيع فيها ضمائر الافراد التي تحملق ببلادة لامتناهية وتستسلم لهستيريا لا عقلانية جارفة تختفي فيها قواعد الانطلاق وتغرق المثابات (الان الله وحده يعلم حاجة المتحزبين باسم الاسلام الى الله... على سبيل المثال) في مثل هذه اللحظات،حيث ينتظر الناس: ينشأ محترفون متخصصون في استغلال ما يجري من فوضى فعلية وانتظار متعارف عليه شعبيا (رزق البزازين على المعثّرات).الملاحظة الثانية متعلقة بالمعنى العام للانتظار، والذي عاناه العراقيون ويعانون منه، فمن ناحية الكاتب: انه ينتظر من القارئ الفهم وليس السيطرة على ما هو مكتوب، فالكتابة حرية بحدود ما تتقبله او لاتتقبله تقديرات القارئ، والغرض — وقد لا يكون هناك غرض نهائي — هو ايصال معنى لا الاقناع.الا على نحو تقريبي، فلا الكاتب هنا يريد الاستحواذ على القارئ ولا القارئ ينبغي له استجواب الكاتب والتسلط عليه، فنحن جميعا ننتظرابضا معنى اخر؛ اي: نحن في ردهة انتظار الحوار.الملاحظة الاخرى: لا يعني الانتظار : لا يعني فقط توقع "اليد الخفية " بتعبير ادم سميث التي ستصلح الاخفاقات، انه يعني هذا ويعني اشياء اخرى من بينها: ان هناك فرصة لم يتح لها ان تكتمل، كما ان هناك فرصة قد تولد، ويجب ان نحسب لها حسابا واقعيا بوضعنا ثغرة في التحليل يمكن ان تملئ دون قرار منا، فالمعرفة ايضا حرية على عكس التلقين والشعارات التي تتسلط حين تفكر نيابة عن "الجماهير"، وينبغي ان يكون معلوما امامنا كما لو كنا في زيارة لمتحف، ان الانتظار كان في صلب اداء الدولة العراقية الحديثة منذ عهد فيصل الاول وكذلك في تضاعيف المجتمع، وطالما اعلن الملك بارادته عن قلقه، كما عبرت الصحف والشعراء عن كل ذلك،وهكذا في عهد الجمهورية،ولن ننسى الانتظار الذي سبق ٢٠٠٣/٤/٩، والذي كان يعتلج ايضا في عقول عدد غير قليل من البعثيين والذين فقد قسم كبير منهم حياته او دوره بسبب "خرق القاعدة" الحزبية لارادة القيادة، فالقيادة لاتحتمل الانتظار.. انها تتصرف وتترك الآخرين ينتظرونها..او يتلقون نصيبهم الثاني، اما الانتظار اليوم فانه يستحق اكثر من تامل واكثر من حَرَش، على مستوى السياسة والمجتمع والادارة والثقافة والعالم والاقليم والوطن.. الهوية.. العنف.. المرحلة

هل الرضاعة الطبيعية كافية لتغذية الطفل في السنة الأولى؟

لبن الأم يكفي لتغذية الطفل خلال الأشهر الستة الأولى من عمره ,وعلى الأم أن تبدأ بإعطائه أطعمة أخرى ,ويعتبر عصير البرتقال أو الطماطم ممتازاً كبداية حيث يوفر كميات مناسبة من فيتامين (ج)الذي يفتقر إليه حليب الأم .

ومن الشهر السادس يمكن إعطاؤه وجبة من اللبن الزبادي وبعد ذلك بشهر

تضاف وجبة أخرى من شوربة الخضروات المسلوقة والمهروسة

- مع أن الحليب يعتبر من أكمل المواد الغذائية ولكن مع نمو الطفل لايكون

وحده كافياً لسد احتياجات الجسم من الغذاء ويعتبر الحليب فقيراً في نسبة

الحديد (وهو المادة التي تدخل في صناعة كريات الدم الحمراء المسؤولة عن

نقل الأوكسجين لخلايا الجسم)

- ولأن جسم الطفل يحتوي على مخزون كاف من الحديد (في الكبد)حتى نهاية

الشهر السادس فإنه يحتاج لدعم خارجي بمصدر من مصادر الحديد بعد هذا

السن,ولذلك يحتاج الطفل في الشهر السابع من عمره أن يتناول الكبد أو

اللحم المسلوق وصفار البيض والخضروات .

- ويلاحظ أن اجتماع فيتامين (ج) مع الحديد في الوجبة الواحدة يساعد على

امتصاص الحديد,ومن هنا كانت وجبة الخضروات واللحم أو الكبد المهروس وجبة

متكاملة للطفل اعتباراً من الشهر السابع ,ولكن يجب ألا نتعجل ونعطي الطفل

الذي لم يبلغ عمره سنة أطعمة غير مناسبة لجهازه الهضمي مثل الأطعمة

المطبوخة والمحتوية على نسبة عالية من الدهون والتوابل على أنها سوف

تساعده على النمو وزيادة الوزن ,ولقد وجد أن كثيراً من النزلات المعوية تكون

مسبوقة بتناول الطفل لمثل هذه الوجبات.

كيف تكون سعيداً؟!

هل لديك القدرة على أن تكون سعيدا في حياتك؟. وهل فكرت يوما كيف تحقق هذه السعادة؟. قد تظن أن هذا الأمر حلم يستحيل الوصول إليه. لكنك إذا عرفت متطلباتها ستعرف أنها ليست مستحيلة. هناك أمور بسيطة لا تحتاج لجهد ويمكنها أن تغير حياتنا ومع ذلك فإننا نتجاهلها في كثير من الأحيان .. إليك بعض النصائح التي تساعدك في تجديد حياتك كل يوم وتشعرك بسعادة أكبر:

كيف تكون سعيداً؟!

درب نفسك على أن تقول شكرا

شكرا: تحقق كلمة شكرا تأثيرا كبيرا على الآخرين. فالشخص الآخر غالبا لا يتوقع سماعها منك. وأشارت دراسة أجريت في جامعة كاليفورنيا إلى أن كلمة شكرا تحسن من رد فعل متلقيها لخمسة مواقف تالية. فبالتالي إذا قلتها لشخص فإنك بذلك قد حسنت من سلوكه في خمسة مواقف مع خمسة أشخاص آخرين. وسيزيد هذا الأمر من سعادتك لشعورك بما أنجزت. درب نفسك على أن تقول شكرا لكل من يقدم لك مساعدة. ولا تكتفي بالنظر إليه وتوجيه تحية بالرأس فقط .. وبالطبع لا تنسى الابتسامة الرقيقة!.

كن ممتنا للآخرين: قدر قيمة أعمال الآخرين مهما كانت بسيطة. فعلى قدر بساطتها على قدر أهميتها. فعندما تقدم لك زوجتك طعامًا طيب المذاق. لماذا لا تبدي لها إعجابك وتسمعها مدحا رقيقا على ما صنعت. بالتأكيد سيصلها تقديرك وستلاحظ ذلك في أسلوب معاملتها معك والرقة والسعادة التي ستقابلك بها.

جدد حياة من حولك: من أكثر الأشياء التي تشعرك بالسعادة أن تكون سببا في إسعاد الآخرين. وكل ما عليك هو أن تكون لديك رغبة حقيقية لتغيير حياة كل من تتواصل معه بشكل إيجابي. فإن استطعت القيام بذلك تكون قد قمت بعمل عظيم يشكرك عليه الجميع. أقل مثال هو أن تحرص على متابعة تواريخ أعياد ميلاد أصدقائك على الفيس بوك. واتصل بهم وشاركهم احتفالاتهم بتلك المناسبات.

مكالمة تليفون: يمكنك الشعور بالسعادة من خلال مكالمة هاتفية لصديق قديم مرت عليك مدة ولم تتواصل معه. وبالطبع ستذكرك هذه المكالمة بذكريات سعيدة في حياتك. أو يمكنك الاتصال بأحد الشخصيات المرحة من معارفك.

تخلص من مشاكلك: سيسعدك جدا أن تتخلص من مشاكلك أولا بأول. فإذا أغضبت أحدا منك لا تنم قبل أن تصلح ما أفسدته. ممكن ترسل له رسالة قصيرة تعتذر فيها عما صدر منك. ومن المؤكد أن ذلك سيكون له تأثير كبير عليك حين تجد حياتك خالية من المشكلات.

أكلة هنية: تكفي١٠٠ أخبرني عن قدر سعادتك حين تعود من عملك وأنت تحمل حلوى لأسرتك. أو أنك قررت وأنت ذاهب إلى العمل أن تحضر وجبة إفطار لأصدقائك. بلا شك سيسعدك الأمر فتجمع الأهل أو الأصدقاء من أهم مصادر السعادة. خاصة إذا كنت أنت من جمعتهم.

كيف تكون سعيداً؟!

يمكنك الشعور بالسعادة في كل لحظة

قربك من ربك سر سعادتك: الشرط الأول للوصول إلى السعادة هو الراحة النفسية. وبالطبع لا يوجد ما يريح نفسية أي شخص أكثر من تقربه إلى الله .. تخيل كيف يكون يومك إذا بدأته بصلاة الفجر ثم تبعته بقراءة القرآن. أكيد سيكون أجمل وأسعد أيامك. ماذا لو أعتدت أن تتصدق كل يوم بشيء بسيط؟ .. لا أتحدث عن الثواب عند الله ولكنى أقصد مدى الراحة التي ستشعر بها وأنت تدخل السعادة على الفقراء من حولك.

نظرة إيجابية: يمكنك الشعور بالسعادة في كل لحظة في حياتك. فنظرتك للأشياء هي التي تحدد ذلك. فإذا كان لديك أعمالا كثيرة فإما أن تنظر لها على أنها عبء كبير تود التخلص منه. وإما أن تنجزه بشكل متميز يشكرك عليه مديرك.

"Smile day":ما رأيك في تنظيم يوم تتفق فيه مع زملائك في الكلية أو العمل. على نسيان جميع الخلافات التي بينكم وأن يبتسم كل منكم في وجه الآخر. بدلا من التكشير و"التنفيض" .. وعلى الرغم من بساطة الفكرة والبعض قد يظنها تافهة. إلا إنها ذات تأثير كبير في نفوس الآخرين. وفرصة ممتازة لحل أي مشكلة بين أي شخصين متخاصمين

الجنين يتذوق الطعام داخل الرحم

أفادت دراسة لباحثين فرنسيين من المركز الوطني للأبحاث العلمية ان الجنين يتذوق رائحة ماتأكلة الأم خلال الحمل .

وأختبر فريق من الباحثين رد فعل ٢٤ طفلاً حديثي الولادة اتجاه الينسون الذي تناولته بعض الأمهات خلال الحمل .

وأفادت الدراسة التي نشرت في مجلة (نيو ساينتست) الذين قسموا إلى مجموعتين فور ولادتهم وبعدها بأربعة لاختبار ميلهم ونفورهم من تلك الرائحة .وأبدى الأطفال الذين تناولت أمهاتهم الينسون خلال الحمل ميلا وأضحاً إلى الرائحة في حين ظهر الآخرون نفوراً أو عدك أكتراث بها .

واعتبر الباحثون أن الدراسة تشكل الدليل الأول الواضح على ان الأم تؤثر على ميل جنينها لرائحات معينة .وأضافوا أن هذه النتائج يمكن ان تساهم في دراسة التعود على بعض الأغذية الذي يمكن أن ينمو لدى الجنين قبل الولادة .

وما يثبت ذلك أن أحدى النساء الحوامل قامت بشرب الخروع وهو شراب مسهل وبعد ساعات لاحظت ظهور سائل مخاطي لونه أخضر مصاحب للماء الذي يخرج ساعة الولادة فأسرعت للمستشفى وبعد الكشف اخبرها الطبيب ان هذا الشراب جعل الطفل يسهل في بطن أمه ولو ترك لأحدث أمر سيء مما اضطره ان يجري لها عمليه

خلطات سريعة لتبيض الرقبة

خلطة زيت الزيتون لتبيض الرقبة:

المقادير: مقدار ١ ملعقة من : (عسل + عصير ليمون) + بياض بيضه + ٨ نقاط زيت زيتون +كرم لوشن

الطريقة: قومي بخلط المقادير ثم ضعيها على الرقبة لمدة نصف ساعة ثم قومي بغسلها بالماء الدافئ ثم قومي بدهن الرقبة باللوشن

خلطة البابوغ لتبيض الرقبة:

المقادير: بابوغ+ماء+عسل

الطريقة: قومي بغلي البابوغ في الماء وخذي الماء المغلي و أضيفي له العسل واتركيه لمدة نصف ساعة ثم قومي بتدليك الرقبة على شكل دائرة لمدة نصف ساعة مرة أخرى ثم قومي بغسله بالماء

خلطات الطحينية لتبيض الرقبة:

المقادير: قليل من حليب الكرنيشن+ قليل من عصير الليمون+ ملعقة من (الطحينية) +قليل من كرم لوشن+قليل من النشاء

الطريقة: قومي بخلط المقادير مع بعضها و قومي بوضعها على الوجه والرقبه لمده ربع ساعة ثم قومي بشطفها بالماء الدافئ ثم قومي بوضع القليل من ماء الورد على الوجه

بسكوت بحشو الفاكهة الجافة

المقادير:

٣ كوب دقيق،١ ملعقة صغيرة خميرة،٢/١ ١ ملعقة كبيرة سكر

١/٤ ملعقة صغيرة ملح،٢/١ ١ كوب ماء دافئ،٢/١ ٢ ملعقة كبيرة،زبيب،١ كوب فاكهة جافة (أناناس-فراولة)،٢/١ كوب مكسرات (لوز- فستق)، شرائح،١ كوب سمسم مُحمص + ٢ ملعقة كبيرة سكر للتزيين.

الطريقة:

- يُسخن الفرن على حرارة ١٨٠ درجة مئوية.
- يُخلط الدقيق مع الخميرة والسكر والملح في العجان الكهربائي على سرعة بطيئة.
- يُضاف الماء الدافئ تدريجياً مع الاستمرار في العجن على سرعة متوسطة حتى نحصُل على عجين متجانس أملس.
- يُكور العجين ويُوضع في وعاء مدهون بقليل من الزيت ثم يُغطى ويُترك ليختمر لمدة ٤٥ دقيقة في مكان دافئ.
- في وعاء عميق، يُخلط الزبيب مع الفاكهة الجافة والمكسرات.
- يُقسم العجين إلى كُرات متوسطة الحجم، ويُضغط بإصبع الإبهام في وسط كل كرة لعمل فجوة تُوضع بداخلها كمية مناسبة من الحشو، ثم يتم إغلاق العجين على الحشو مع الضغط الخفيف للحصول على أقراص دائرية.
- تُرش أقراص العجين بقليل من الماء ثم تُدحرج في خليط السمسم مع السكر حتى يُغطيها تماماً.
- يُكرر السابق مع بقية العجين، ثم تُرص أقراص البسكوت في صاج فرن وتُترك في مكان دافئ حتى تختمر مرة أخرى.
- يُخبز البسكوت في الفرن الساخن لمدة ٢٠ دقيقة.

الملعقة الخشبية.. وأهمية وجودها في مطبخك!!

يجب ألا يخلو أي مطبخ من وجود الملاعق المصنوعة من الخشب والتي تستخدم عادة في التقليب وهذا لعدة أسباب منها أنها لا تقوم بتجريح الوعاء المستخدم . يسهل التحكم بها، غليظة فيمكن استخدامها في خفق المعجنات وكذلك لا تتفاعل مع الحمضيات والقلويات كما تتفاعل الملاعق المصنوعة من المعادن الأخرى . ويجب علينا عند شراء ملعقة خشبية جديدة أن نضعها في الماء لبضع ساعات حتى تتشرب من الماء وهذا يساعد على قوة صلابتها

The Lovely Bones

بطولة : راشيل وايسز ، ساوريز رونان ، مارك وولبيرك
اخراج : بيتر جاكسون
القصة : الشابة الجميلة سوزي سالمون (رونان) تتفرج على أسرتها بعد موتها !!! ، طيفها يعيش مجدداً مع العائلة فتشاهد عائلتها تتعامل مع الوضع المأساوي في أعقاب تعرضها للاغتصاب والقتل الوحشي

أبطال "harry potter" الاكثر دخلاً لعام 2009

نشرت مجلة "فانيتي فير" الأمريكية قائمتها التي تنشر في الأشهر الأولى من كل عام جديد عن أكثر ممثلي هوليوود دخلاً خلال عام ٢٠٠٩، حيث تقدم الممثل دانيال رادكليف بطل سلسلة أفلام هاري بوتر علي جميع ممثلي هوليوود وتربع على عرش القائمة بدخل بلغ ٤١ مليون دولار تقاضاها رادكليف من شركة وارنر بروس كأجره عن الجزأين القادمين من سلسلة أفلام هاري بوتر

محمد حماقي : كلام اليسا سخيف

نفى الفنان المصري محمد حماقي ان يكون رشح الفنانة اليسا لتشاركه بطولة فيلمه الجديد , وقال حماقي رداً على اليسا التي اتهمته بالترويج لفيلمه السينمائى الجديد والدعاية لنفسه وذلك بالاعتماد على اسمها قال: "هذا كلام سخيف ولا اقبله لاكثر من سبب اولهم اننى لم اقم بترشيحها لتشاركنى بطولة الفيلم لسبب بسيط وهو اننى لست المعني باختيار الفنانين والفنانات فهناك شركة انتاج وهناك مخرج وهم الذين يقومون بالترشيحات".
واضاف: "لا اعتقد على الاطلاق انه وقع الاختيار على إليسا لسبب بسيط وهو انه من المقرر ان تشاركنى بطولة الفيلم ممثلة موهوبة ومتمكنه وليس مطربة ليس لها جْارب تذكر فى التمثيل.
وختم انه لا يحتاج اليسا او اي فنان للدعاية لنفسه او لفيلمه.

رولا سعد تغني للعراقيين في كردستان العراق

: احيت النجمة رولا سعد سهرة في"one to oun village" في أبو ظبي حضرها أكثر من ١٢٠٠ شخص. وستحيي رولا في ١١ شباط/ فبراير حفلة في روتانا بيتش أوتيل في أبو ظبي أيضاً. على أن تسافر في الليلة نفسها الى أوستراليا لتبدأ جولتها فنية لتحيي خلالها عدة حفلات ما بين ١٢ و٢٠ شباط/ فبراير. وستلتقي ليلة عيد العشاق جمهورها في حفلة تحييها في مدينة ملبورن.
وبعد عودتها الى بيروت تقوم رولا بالتحضيرات اللازمة لجولة جديدة في بعض الدول العربية تبدأها من العراق. حيث ستغني رولا للمرة الأولى أمام الجمهور العراقي ضمن حفلتين الأولى في ٢٢ آذار/ مارس وستكون في مدينة أربيل جنوب العراق. والثانية في ٢٤ آذار/ مارس في مدينة السليمانية.
ومن جهة اخرى تدخل النجمة رولا سعد المجال الإعلاني حيث اتفقعت مع احدى الشركات الفرنسية على أن تكون الوجه الإعلاني لمستحضراتها. وسيعقد في شهر نيسان/ أبريل مؤتمراً صحافياً لإطلاق المنتج. وجاءت موافقة رولا سعد على الإعلان بعدما قامت مع خبراء في هذا المجال بدراسة جودتها المنتج الذي ستكون سفيرته.

صحة الفم تعني صحة الجسد

أغلب أمراض الجسد تبدأ من إهمال الإنسان لنظافة الفم وعدم مراجعة طبيب الأسنان بشكل دوري، مما يؤدي إلى تسلل البكتريا الضارة إلى أجزاء الجسم الداخلية، وفقا لما أكدته نتائج دراسة طبية تشيكية حديثة. وأشارت الدراسة إلى أن صحة الإنسان تبدأ من الفم، بدليل أن تحليل اللعاب يساعد على تشخيص أمراض الجسم بشكل أدق من تحليل الدم، وفقا للدراسة. فاللعاب يحتوي على كميات كبيرة من البروتينيات المتسربة من سوائل الجسم عبر اللثة إلى جوف الفم والتي تفوق تلك الموجودة في الدم وتقود إلى كشف الإصابة بالمرض وخاصة بالسرطان. ويذكر أن الدراسات العالمية تؤكد أنه يمكن استخراج مسكن طبيعي من لعاب الإنسان يضاهي وبأضعاف المرات مخدر المورفين. وشددت الدراسة على أهمية العناية الفائقة بالفم طوال الوقت وتنظيف الأسنان واللسان بشكل جيد بفرشاة خاصة كل مساء قبل النوم. كما أشارت إلى أهمية زيارة طبيب الأسنان بشكل متكرر.

الكالسيوم وفيتامين د لحماية العظام

مكملات غذائية من فيتامين " د "مع الكالسيوم يحمى العظام من الكسور لدى الرجال والنساء فى مختلف الاعمار الا ان فيتامين " د " لوحده غير كاف بل يحتاج أيضا الى الكالسيوم

اوضحت دراسة حديثة ان تناول مكملات غذائية من فيتامين " د "مع الكالسيوم يحمى العظام من الكسور لدى الرجال والنساء فى مختلف الاعمار الا ان فيتامين " د " لوحده غير كاف بل يحتاج أيضا الى الكالسيوم .

وقد حلل الباحثون بيانات من ٦٨،٥١٧ شخصا يبلغون من العمر ٧٠ عاما كانوا قد شاركوا فى سبع دراسات سابقة ودرسوا تأثير تناول فيتامين د من جهة وفيتامين " د " مع الكالسيوم من جهة أخرى على خطر اصابتهم بكسور فى العظام.

ووجد الباحثون أن تناول ١٠ الى ٢٠ مايكروغرام يوميا من فيتامين "د "لوحده لا يحمى العظام من الكسور أما تناول الكالسيوم مع فيتامين "د "فانه يقلل من خطر الاصابة بكسور فى الورك وكسور فى العمود الفقرى والكسور فى العظام بشكل عام.

ودعا الباحثون الى اجراء مزيد من الدراسات حول فيتامين "د " لا سيما فى جرعاتها العالية المصاحبة للكالسيوم مشيرين الى ان مزيدا من الابحاث ضرورية لتحديد الجرعات الاكثر فعالية من فيتامين د ومدة تناولها وطريقة تناولها مع الكالسيوم

اقبال كبير على خرائط نوكيا للهواتف المحمولة

منذ اطلاقه في الحادي والعشرين من شهر يناير ، يشهد برنامج الخرائط المجانية ، للهواتف الذكية والخاص بشركة "نوكيا" ، اقبالا كبيرا جدا من مستخدمي هذه الهواتف ، حيث جرى تحميله من موقع الشركة ، حوالي مليون مرة في اسبوع فقط ، ويقدم البرنامج خرائط لحوالي ٧٤ بلدا و٤٦ لغة.

وتقدم الخرائط معلومات مفيدة عن الاماكن السياحية ، مطاعم ، مواقع ترفيه للسواح ، كذلك تقدم معلومات عادية للسائقين.

وتضغط خطوة "نوكيا" في طرحها المجاني للبرنامج ، على شركات محمول اخرى لفعل الشيء نفسه ، وكانت شركة غوغول قد قامت في وقت لاحق بفعل الشيء نفسه مع هواتفها المحمولة والتي بدات الشركة في بيعها منذ اسابيع.

وتملك شركة نوكيا ، حوالي ٣٩ ٪ من سوق الهواتف الذكية في العالم.

بنكرياس اصطناعي للسيطرة على السكري

ان الجهاز الجديد سيقلل بشكل ملموس من الانخفاضات الحادة الخطيرة في معدلات السكر بالجسم

اضغط على الصوره لمشاهدة جميع الصور

اظهر باحثون من جامعة كمبريج البريطانية ان البنكرياس الاصطناعي يمكن ان يستخدم لتنظيم معدلات السكر في اجساد الاطفال المصابين بالنوع الاول من السكري .وبينت تجارب مختبرية ان دمج مجس حقيقي يقيس معدل السكر مع مضخة تعطي جرعات من الانسولين يمكن ان يحسن على نحو فعال من درجة ضبط وتنظيم معدلات السكر في الجسم .

واظهر البحث، ان الجهاز الجديد سيقلل بشكل ملموس من الانخفاضات الحادة الخطيرة في معدلات السكر بالجسم

واعتبر الباحثون هذا الجهاز خطوة مهمة في طريق ايجاد علاجات فعالة ضد مرض السكري .يذكر ان النوع الاول من السكري مزمن، وقد يهدد حياة المصاب. اذ يفشل البنكرياس في انتاج الانسولين اللازم لضبط وتنظيم معدلات السكر في جسم الانسان .

صفات الابراج المائية

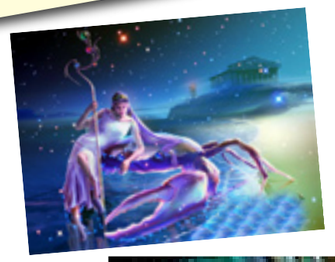

الابراج المائية هي : السرطان ، العقرب ، الحوت .

المائيون هم أشخاص عاطفون وحساسون . الشعور فيهم أقوى من العمل أو الفكر وهذا ما يجعلهم رومانسين ومنغرمين مع من يحبون . مع العلم أنهم قد يكونوا عنيدين ومشاكسين للآخرين .

إنهم إذا طالعهم شيء جديد تساءلوا " هل أحب هذا ؟ وكيف أشعر إزاء ذلك ؟ كبيرو القلب وتتغلب عليهم قلوبهم على عقولهم .

وتلعب الماء دورها في كل شيء بالنسبة إلى حياتهم . فهم يحبون العيش قرب عنصرهم إما على ضفة نهر أو قناة أو بحيرة أو بحر . إنهم قلقون ويحبون السفر الطويل . يشربون الكثير من الماء والسوائل على أنواعها وفي طفولتهم ينزعون إلى البكاء . وهم يأخذون كل شيء مأخذ الجدية لأنهم يشعرون . فهم يتألمون كثيرا ويفرحون أكثر من سواهم .

الأعمال المتعلقة بالماء تجتذبهم وتعتبر أفضل شيء لهم . فكثيرا ما يكونون في شركات المياه والمصابغ وعمال الري ومدربو السباحة أو يعملون في البحار والأنهار . وهواياتهم تنحصر في عنصرهم التجديف والسباحة والرحلات البحرية وما شابه .

ميزات مشتركة :عاطفة ، هدوء ، تضحية ، حب المساعدة ، رومنطيقية ، عشق الأحلام ، وفاء ، إخلاص ، إنسانية ، رقة ، حنان ، إثارة ، تدفق ، دلال ، التزام .

نقائص مشتركة : حساسية زائدة ، كسل ، تقلب ، مزاجية ، تسرع ، مبالغة في الدلال ، بُعد عن الواقعية ، استسلام .

خصائص مشتركة : المولود المائي عاطفي ، حالم ، خدوم ، لعوب ، ومتقلب

toyota fj 2010

يعتبر طراز FJ كروزر مزيجا بين تراث عريق وتقنيات عصرية ومتطورة حيث انه يتمتع بأداء قوي لتحكم سهل, بعد ان عرضت تويوتا طراز FJ بصيغته الاختبارية سنة ٢٠٠٣ في ديترويت لقي اهتماما واسعا من الجمهور ما دفعها الي انتاجة تجاريا ويمكن القول ان طراز FJ كروزر الجديد يدمج الماضي بالحاضر وقد جرت الاستعانة بالقاعدة السفلية لطراز لاندر كروزر برادو وخضعت للتعديل لتحسين قدرات العبور خارج الطرقات المعبدة خاصة على صعيد زوايا الدخول والخروج وتمت زيادة متانة وفعالية انظمة التعليق تصميما خطوط الماضي حاضرة بقوة مع محاولات تحديث واضحة, وتبرز الدعائم خصوصا الجانبية العريضة وتم اعتماد دعائم حماية امامية اضافية وسكك تثبيت ومصابيح اضاءه في اعلى السقف وتغيب الدعائم الجانبية الوسطى عن المقصورة في حين تفتح الابواب الخلفية الصغيرة الي الوراء والبارز ان طراز FJ كروزر يتوفر بفئة واحدة مزودة بجسم يتكون من ثلاث ابواب علما ان المقصورة تعتبر عملية جدا حيث يمكن طي المقاعد الخلفية لاستغلال مساحة تحميل ضخمة وفي هذا السياق يمكن مثلا نقل دراجتين هوائيتين او اي معدات خاصة برياضة محددة ولا حاجة للتذكير ان تويوتا FJ كروزر مصممة لتأمين كامل المستلزمات اللازمة لمحبي المغامرات والرحلات وممارسي الهوايات الرياضية علي اختلاف انواعها اشارة الي ان سيارة ال ٤X٤ هذه تقع في موقع وسطي بين طراز "راف٤" وطراز "٤رانير" ميكانيكا تم اعتماد محرك يتكون من ٦اسطوانات بشكل Vسعة ٤ليترات وهو يتصل اختيارا اما بعلبة تروس يدوية او علبة تروس اوتوماتيكية ويمكن الاختيار بين ثلاثة انظمة دفع مختلفة ابرزها رباعي مستمر مع علبة تروس يدوية تتكون من ست نسب امامية وتبلغ زاوية الدخول ٣٤درجة وزاوية الخروج ٣٠درجة وتم استخدام اربع اسطوانات كبح مع جيل حديث من نظام منع انغلاق المكابح بهدف تامين قدرات توقف مميزة وفي الختام يمكن القول ان FJ كروزر يستهدف جيل الشباب النشيط عبر سيارة مستوحاة من الماضي لكن متخمة بالتكنولوجيا الحديثة.

شذرات

إعداد: سارا علي

فاتنة الحسن

يا فاتنة الحسن رفقا بناظريك
اي سحر يشع من مقلتيك
اي سحر يكحل جفنيك
واي شهد ينساب من شفتيك
واي وهج نور يتلالا على خديك
يامن تدثرت بالحرير والزعفران
وتشبعت بالمسك والعنبر
والالوان
كم زهرة تعطرت بلمس يديك
حدثيني يا سيدة الحسن
كم محبا صار لديك

في المرايا

في أحضان حزني ارتميت
أطفأت الشموع وحدي
وفي أغوار نفسي احتميت
لم أجد من يدفئني
ولم أرى في العيون سوى آثام وخطايا
فنقبت عن نفسي... حدقت في المرايا... ا
فاستحيت...

أحبك

يغزو الشيب أرواحنا
يلون بالخوف أفراحنا
وترقب المجهول ...ا
ولأن روحك طفل
وقلبك سحب
أمطارك فرح ملون
ورياحك عواصف ليل مجنون ...ا
لا تعرف معنى الألم
معنى الخوف ...ا
فهل تقرأ صمت العيون ...؟

ربيع قلبي ... والخريف

ذبل قلبى على غصن حزين
وحيا جميع الكائنات وداعا ...
وفي طريقه الأبدى للرقاد
أقبل حبك ... قبَّله
فأجاب: سمعا وطاعا ...
قبل حبك الوردي قلبي المستكين
ذابل الأوراق ... جريح الطيور
غائب الشمس منذ سنين ...
قبل حبك روحي ... أفاقها من غفوها ...
من خريفها أحياها بعبير الحنين ...
أورقت الأشجار ... وجرت الأنهار
وكست الأحياء بستانى
تمردت الطيورِ... واختفت القبور
فتبدلت زهوراً وتوارى شيب أحلامى
أعرفت لم أهاب البعاد
وأموت خوفا من السكون أو الحياد
وكأنك تحرم على قلبي ربيعه
تعود به للشتاء القارس و صقيعه
لست حبيبي انما أنت دمى الذي يجرى
في عروقى حينما تغيب
ينتهى الفرح تختنق السعادة
فتنطفئ البسمة فى عيونى
حبيبي .... لا تغيب

اعتذار

جرحي دمع معلق
فرحي طفل مشوه
وابتسامة زائفة
عشت انتظره
وراء الشرفات أشرئب
كلما مر أو لاح طيفه بنبضات
واجفة
فلما طال انتظاري
ولما أشتد يأسي وتعبي
أغلقت الشرفة
وقبعت بين نفسي و بين عبراتي
النازفة
وحين أتى ... كانت الشرفة
موصدة
لم يدخل.. وأبدا لم يراني
وتركني بكلمات متعجرفة

رحل.. تركني وحيدة
فرحلت وأملي ويأسي
وأحزانٌ جارفة

رحلت وبقايا أمل أن أراه
فأقول له كلمة واحدة:ا
لم أنتظر بما يكفي...ا
يا فرح ... أنني آسفة"ا